العلماء: لايجوز للزوج منع زوجته من الحج

● المحامي الأمريكي توماس نيلسون:

المسلمون في أمريكا يحاكمون بسبب دينهم

● البلوتوث... و«الفحش» الالكتروني!

الفنانات ضيوف دائمين والخادمات لجلب العملاء

النساء... تجارة السحرة الرائجة

أرز
باخيل بابطين
إذا كنت تبحث عن الأفضل
امنح نفسك الفرصة
واكتشف ...
واحداً من أرقى
سلالات الأرز في العالم ...
جودة يمكنك الوثوق بها
بكل ما تعنيه الكلمة
منتهى الجودة
أرز سيلا بسمتي هندي
مزه
رقم
باخيل بابطين
الرياض ت: ٤١١٠٠٢٩ فاكس: ٤١١٨٠٨٧
أرز سيلا بسمتي هندي
طويل الحبة درجة أولى
الوزن الصافي: ٤٥ كجم
تاريخ المحصول: ١٩٩٩م
بلد الانتاج الهند
باخيل بابطين
الرياض هاتف ٤١٣٥٧٤٩
فاكس ٤١١٨٠٨٧
www.babtain1.com

المستقبل الإسلامي

مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف **هشام محمد عطية**
صدقي البيك

الإخراج الفني
صلاح بدر
عبدالرشيد بت

الإصدار: الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ISSN ١٣١٩ ـ ٥٩١٣

الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	١٥٠ ريالاً
بريطانيا	٢٧ جنيهاً استرلينيا
أوروبا	٤٠ يورو
باقي دول العالم	٤٥ دولاراً أو مايعادلها

المحتوى

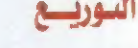

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن : دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع
هاتف ٢٢٣٠٠-٢١٢٢٢٤-٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣

بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع شارع - العليا

الافتتاحية

القمة الإسلامية...
و«أجندة» الخارج!

حالة الحراك السياسي والثقافي والتلاقح الفكري، التي شهدتها المنطقة العربية والإسلامة، على المستويين الرسمي والشعبي، تدل دلالة واضحة على إرهاصات التغيير الإيجابي، والتفاعل مع قضايا المجتمع سياسية كانت أو اجتماعية أو فكرية.

وبدأت عملية التفاعل والتلاقح الفكري، والتجاذب بين أبناء المجتمعات العربية والإسلامية، لمواجهة الأخطار المحدقة، والتحديات التي صارت أكبر من أي قوة مجتمعية بمفردها، ولو كانت النظم الحاكمة. ومواجهة هذه التحديات في حاجة إلى تضافر جميع قوى المجتمع رسمية كانت أو شعبية، وفي حاجة إلى جهود الدولة مع الأفراد والهيئات ومؤسسات المجتمع المدني.

لقد جاءت القمة الإسلامية الاستثنائية في مكة المكرمة، وما تمخض عنها من قرارات وتوصيات في البيان التاريخي الصادر عنها، لتضع الجميع أمام المسؤولية، وتؤطر لمرحلة جديدة من العمل الإسلامي المشترك، القائم على التعاون والتكاتف والمشاركة الإيجابية، وتشدد على ثوابت المجتمعات الإسلامية وعدم الجنوح للتطرف أو الإرهاب، والتكفير، وهي آفات خطيرة أصابت بعض مجتمعاتنا بسبب عدم الوعي والدراية أو بسبب الاختراق الذي تم لبعض الشباب فكريا أو ثقافياً، وأتبعت هذه القمة بقمة دول مجلس التعاون الخليجي في أبوظبي والتي دشنت مرحلة جديدة نحو الوحدة الخليجية الاقتصادية، من تسهيلات جمركية ومزايا اقتصادية وغيرها، والتشديد على العمل الخليجي والعربي والإسلامي المشترك.

إضافة إلى حالة الحراك السياسي والاجتماعي على المستويات الشعبية من حوارات وطنية مع الذات ومع الآخر، وانتخابات بلدية وبرلمانية، وندوات ومؤتمرات عن الشورى والديمقراطية والحكم الرشيد، كل هذه الفعاليات تصب في صالح المجتمعات بأسرها وستؤدي -بإذن الله تعالى- إلى النتائج التي ينشدها الجميع.

ولكن في مقابل هذا الحراك المجتمعي، وجدنا من يحاول النيل من هذه الخطوات، أو يشكك فيها أو يقلل من ثمارها، فالذين يدعون إلى فرض أجندة إصلاح من الخارج، والمزيد من الديمقراطية والحرية، هم الذين أثاروا الجدال حول نتائج بعض الانتخابات في بعض البلدان العربية لأن النتائج لم تكن مطابقة لأجندتهم، أو وفق مخططاتهم، ولأن خيارات الشعوب المسلمة لم تكن على هوى مصالحهم، من ذلك مثلاً أن بعض القوى تجرأت ورفضت تماماً القبول بخيار الشعب الفلسطيني بقبول أعضاء «حماس» في البلديات، أو في المجلس التشريعي قبل أن تجري انتخاباته، بل وجدنا خافير سولانا المنسق الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي يهدد بقطع المعونات الأروبية للسلطة الفلسطينية في حالة فوز «حماس» في الانتخابات التشريعية! وقد سبقه إلى هذا التهديد مجلس النواب الأمريكي، وأسرائيل!!

إنه لأمر عجيب جداً ومناقض لما صدعوا به رؤوسنا حول «الحريات» و«الديمقراطية» و«صناديق الانتخاب» ويرفضون خيار الشعوب..!!

وهذا يدعونا إلى ضرورة الحذر من هذه المخططات، وإلى التشديد على ثوابت المجتمع، والتغيير الإيجابي المنشود الذي يحقق مصالح الأمة لا وفق رغبات وهوى الأعداء..!!

ـــات

المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org

الكنافة... وملاحظة مهمة

يطيب لي أن أتقدم إليكم بوافر الشكر على ماتبذلونه من جهد في إخراج مجلة «المستقبل الإسلامي» لما تحتويه من موضوعات مفيدة وممتعة، فإلى الأمام بارك الله فيكم ووفقكم لما فيه الخير والصلاح. وإني لحريص على مطالعة هذه المجلة خاصة عدد رمضان رقم ١٧٣ والذي قررت الاحتفاظ به.

ولكن لي ملاحظة على بعض ما ورد في «ملف العدد» ص٣٩ من عدد رمضان، وذلك عند الكلام عن الكنافة فقد ورد ما نصه: «الكنافة كانت اختراعاً ابتكره طبيب الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان ليسد به جوع الخليفة الشهير بحبه للطعام، إذ كان لا يصبر على مشاق الصوم...»

أقول: هذا الكلام يدل على الشراهة وهي صفة مذمومة، ثم لو ثبت ذلك بالنسبة للصحابي الجليل معاوية رضي الله تعالى عنه، وعن جميع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن عقيدة أهل السنة والجماعة - كما تعلمون- هي محبة صحابة رسول الله عليه السلام، والترضي عنهم، فقد رضي الله عز وجل عنهم في كتابه الكريم، والنبي صلى الله عليه وسلم مات وهو عنهم راض، فيجب تبجيلهم وتوقيرهم وكف ألسنتنا عن الغمز فيهم، فهم كلهم عدول، وعلماء الحديث عند دراستهم لرجال السند لمعرفة حال كل واحد منهم حين يصلون إلى الراوي من الصحابة يقولون: وفلان صحابي - رضي الله عنه- فهو لا يحتاج لتتبع حاله لكونه ثابت العدالة.. فرضي الله تعالى عن جميع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه يلزم حفظ ألسنتنا عن تجريحهم، وأنا أحسن الظن بالكاتب فهو لا يقصد البتة تجريحهم.

أحمد بن عبد الله الرقيبة

المدرس بمعهد الحرم المكي الشريف

* المستقبل الإسلام تشكر الشيخ أحمد بن عبد الله بن الرقيبة على هذه الملاحظة المهمة وجزاه الله خيراً.

قرارات القمة.. والأوضاع الصعبة!

جاءت قرارات القمة الإسلامية الاستثنائية، التي عقدت في مكة المكرمة، في محاولة للخروج من الواقع المر الذي يعيش فيه العالم الإسلامي، لقد اجتمع الملوك والقادة والزعماء، في أطهر بقعة على وجه الأرض، وتداولوا فيما بينهم، وناقشوا أوضاع المسلمين، وما آلت إليه من فرقة واختلاف، وتخلف وتناحر، ووصلت إلى احتلال أوطان -العراق وأفغانستان- ودول إسلامية تحتضر -الصومال مثالاً- واختلافات حدودية، وحواجز جمركية وتعقيدات وما إلى ذلك.

لقد أثلج صدورنا «بيان مكة المكرمة»، وما جاء في البيان الختامي للقمة، ولكن الذي سيثلج الصدور أكثر أن نرى هذه القرارات تطبق، وتنفذ، ونعيشها على أرض الواقع. فما أسهل القرارات ولكن ما أصعب التنفيذ!!

فهد العلي - الرياض

العقوبات الرادعة... هي الحل!!

أمر غريب أن يتحرش شباب بفتيات علناً في شوارع الرياض، وأغرب من ذلك أن يتم تصوير هذا المشهد الإجرامي بكاميرا جوال، ويتم تبادلها بين الشباب، وتنشر هذه المقاطع عبر المنتديات في الإنترنت!!

أ إلى هذه الدرجة وصل الاستهتار، والاعتداء على الحرمات؟! إننا أمام مأساة حقاً. لقد استطاعت الأجهزة الأمنية القبض على الجناة وإيقافهم والتحقيق معهم، وتقديمهم إلى المحاكمة، وهذا حين، ولكن أين دور الآباء؟ وأين دور الإعلام الذي انفلت زمام بعضه وصار يجري وراء إثارة الغرائز ونشر الصور الماجنة؟! أين دور الأندية الثقافية؟ بل أين دور المدرسة في التربية والتعليم والتوجيه؟! وأين دور الخطباء وأئمة المساجد؟!

إننا أمام ظواهر غريبة على هذا المجتمع الذي عرف بتدينه والتزامه، وعلينا أن نبحث عن الأسباب ونعالج الأمور في إطار أشمل، ولا نريد المعالجة الوقتية فقط أو إلقاء اللوم على طرف دون آخر، فالحل لابد أن يكون جذرياً وشاملاً لا وقتياً؟!

نواف القحطاني - القصيم

العمل الخيري.. والبراءة!

قرأت ما نشر في العدد ١٧٥ من مجلة «المستقبل الإسلامي» – الصادر في شهر ذي القعدة– عن إعلان لجنة التمويل بمجلس الشيوخ الأمريكي براءة أكثر من عشرين مؤسسة ومنظمة إسلامية وخيرية في أمريكا من الاتهامات التي وجهت إليها بتمويل الإرهاب؟! وقبل ذلك تابعت الأحكام الصادرة من بعض المحاكم الأمريكية حول إسقاط الدعاوى المرفوعة على الجمعيات الخيرية، الخاصة بتعويضات أسر ضحايا ١١ سبتمبر، والحكم الصادر من محكمة أمستردام بتبرئة مكتب مؤسسة الحرمين الخيرية في هولندا.

وأتساءل لماذا لا تنشر الصحف العربية والخليجية هذه الأحكام الصادرة لصالح المؤسسات الخيرية؟! ولماذا لم أجد جريدة تنشر هذه المتابعات التي تبرئ ساحة العمل الخيري الإسلامي، وهذه الصحف التي كانت تنشر بتوسع الاتهامات الموجهة للمنظمات الخيرية الإسلامية، لقد كنا نظن أن إعلامنا العربي عربي فعلاً ولكن من الواضح أن التبعية تسيطر عليه؟!

سالم الشيباني – صنعاء

الإعلام... وذوات الرايات الحمر

خلق الله الإنسان متميزاً عن غيره من المخلوقات، هكذا شاء الله سبحانه وتعالى له، خلقه متميزاً لمهمة متميزة لم يكلف بها سواه. لقد خلق الله الإنسان ليستخلفه في الأرض ولإعمارها وإصلاحها وإقامة شعائر عبادة الله فيها وتحقيق مراده بتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه، وليس للإنسان مهمة في عمره المحدد على ظهر الأرض أعظم من هذه المهمة؛ لذا فقد ميز الله الإنسان منذ بداية الخلق فخلق كل شيء من أجله ومهد له الكون للعيش فيه فلما انتهى من خلق كل شيء خلق الإنسان ولم نسمع عن خلق كائن وتشريف الله له بهذه الدرجة التي أفردت لها آيات طوال في القرآن الكريم غير خلق الله لهذا المخلوق المتميز: نفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وخاطبه على رؤوس الملائكة وشرفه بالعلم فجعله بذلك العلم متميزاً حتى على مخلوقات كرام أبرار مثل الملائكة. ميزه بأن أعطاه قواماً سوياً ووجهاً جميلاً ندياً وجعل لكل إنسان ملامح تميزه عن غيره من إخوانه البشر، إنه التميز من البداية إلى النهاية، ميزه بأن جعل له اسماً يتميز به عن غيره حتى بنانه ميزه الله فلا تجد بصمة يد تماثل أخرى تماماً. ميزه بالذوق الرفيع والحس العالي فتجد الإنسان السوي يقبل على كل ما هو جميل ونظيف ويأنف من كل قبيح. ميزه بالعقل تلك المعجزة الإلهية التي اختص الله بها البشر فلم يحكم الإنسان العالم بقوته الجسدية بل بقوته العقلية التي إن حكمت في إطار ما حدده الله لها من قوانين سادت ودان لها العالم كله وإن احتكمت إلى أهوائها فسدت وفسد العالم كله؛ ذلك لأن الله خالقها وعالم بما يصلح لها.

ميز الله الإنسان بالحياء فالإنسان السوي يخجل أن يقضي حاجته وأحد يراه وهي ميزة لا يمكن أن تراها عند الحيوانات في الأرض. ميزه بالتزاوج الذي له سننه وشرائعه فلكل رجل زوجته التي تعيش معه في رحاب بيته ترعى أولاده وتصون أسرته. إنه تميز يفوق كل درجات التميز التي يمكن أن نتخيلها. إنه التكريم إنه السمو والرفعة في أبهى صورها، وكان أرقى تمييز أن اختار منه الرسل ليكونوا همزة الوصل بين الخالق والمخلوق يأخذون بأيدي الخلق إلى طريق الحق والهدى ولم تقتصر مهمتهم على الدعوة إلى التوحيد بل دعوا إلى تطهير الأرض من كل ما لا يليق بكرامة هذا الإنسان لأنه لا يصلح للخلافة بلا كرامة ولا كرامة لمن فرط في مميزات الله له. لذا حينما أتى رسول الهدى وخاتم النبيين محمد بن عبد الله دعا إلى تطهير المجتمع من رجس الجاهلية من عبادة الأوثان وشرب الخمر ووأد البنات والزنا. ومع ظهور الإسلام اختفت ذوات الرايات الحمر اللائي كن يمارسن الفاحشة، ويبدو أنهن لم يكن توصلن إلى المسمى الشيطاني الذي توصل إليه دعاة الزنا والفجور في الوقت الحالي مسمى (الحرية الجسدية)، فالعربي على ما يبدو غير الأجنبي أي أنه صريح في مسمياته لا يجيد تغليفها ولا طلاءها وتزيينها لتنطلي على الجميع، ومع ذلك نستطيع أن نقول إن هذه الدعوة الخبيثة ليست حديثة ولا هي اختراع وتقدم يسبقنا به الغرب ويتباهى به علينا، بل هي محاولة للعودة بنا إلى الوراء ١٥٠٠ عام قبل انبلاج نور الإسلام العظيم.

سارة البسيوني

أما يا رب من يوم..؟

عجوز عاش في كوخ
ثوى في البؤس أحقابا
رمى في الأفق نظرته
فماج الأفق أوصابا
وبحراً من دم قان
رآه الشيخ فارتابا
تأمله، فما أخفى
لهذا الأمر إعرابا
فمد يديه للباري
وقد أبكاه ما انتابا:
شكوت إليك يا ربي
سنيناً بدرها غابا
وولى النجم من ترف
تخذنا منه محرابا
وعشّى الليل أبصاراً
عتا فيها وما انجابا
به صالت طواغيت
فساءت كل ما طابا
وبات الناس في ذل
وهمٍ جاد أوصابا
مآقي العين قد جفت
وشعر الطفل قد شابا
ركام فوق أيدينا
وجمر تحتنا ذابا
ومازالت طواغيت
تسن الظفر والنابا
لمن أبقى هدايته
ولم يحفل بمن خابا
ومازالت طواويس
تعد الريش أنصابا
وتزعم أن ثورتنا
على المحتل إرهابا
أما يا رب من يوم
نرى الباغين أسلابا؟
وهل يا رب من نصر
نطير إليه أسرابا؟
فنتلو باسمك الأعلى
كتاباً فاض أطيابا

الشاعر: أ. أحمد أبو شاور

فـــــرنسا ...الترحيل و"الموت البطيء"

وجهت محكمة فرنسية ضربة قوية لوزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي بإبطال قرار أصدره بطرد شاب موريتاني من فرنسا بتهمة المشاركة في أعمال الشغب التي شهدتها الضواحي الباريسية، وأكد تقرير رسمي أنها لم تكن منظمة، وأنها بمثابة "انتفاضة عفوية".

وأعلن قاضي محكمة مدينة "بونتواز" بشمال باريس إبطال قرار اتخذه ساركوزي بطرد شاب من أصول موريتانية من فرنسا إلى بلاده الأصلية بعد اتهامه برمي رجال الشرطة بالحجارة في أثناء أعمال الشغب التي عمت ضواحي مدن فرنسية رئيسية وعلى رأسها العاصمة باريس.

وقالت المحكمة المكونة من ٣ قضاة فرنسيين: إن الشاب لا يمثل خطراً على النظام العام في فرنسا، وإن الحجج التي سيقت ضده لا أساس لها من الصحة.

وحضر المحاكمة ممثلون عن الحركة ضد العنصرية ومن أجل الصداقة بين الشعوب وممثلون عن جمعيات الهجرة التي وصفت قرار تهجير الشاب الموريتاني من بلده فرنسا بأنه "موت بطيء للشاب ولمستقبله"، فإن الشاب الموريتاني –٢١ عاماً– قدم إلى فرنسا وهو في الثالثة من عمره، وتمكن من الثقافة الفرنسية إلى أن صارت الفرنسية هي لغته الرئيسية.

وكان وزير الداخلية الفرنسي قد أعلن في برنامج تليفزيوني عزم وزارته قريباً ترحيل ٧ أجانب –بينهم الشاب الموريتاني– من جملة ٨٣ أجنبياً شاركوا في أعمال الشغب إلى بلدانهم الأصلية، على رغم أن العديد منهم يحمل أوراق إقامة شرعية.

وتعرض ساركوزي لانتقادات من أوساط سياسية مختلفة تركز معظمها على وصفه لشباب المهاجرين في الضواحي الفرنسية بـ"الأوباش الذين سيطهر الشوارع منهم بخراطيم المياه". كما تعرض لانتقادات أقل حدة بشأن التعامل الأمني مع الأزمة، ووصل الأمر إلى حد مطالبته من قبل حزبي الخضر والشيوعي بالاستقالة.

هذا وقد اعتبرت الاستعلامات الداخلية الفرنسية أن أعمال الشغب التي عاشتها فرنسا الشهر الماضي لم تكن منظمة وإنما كانت بمنزلة "انتفاضة عفوية".

وقدرت في تقرير لها نشرت أجزاء منه جريدة "ليباريزيان" المحلية التي تصدر بالعاصمة حجم الخسائر المادية بـ ٢٥٠ مليون يورو طيلة حوالي ٣ أسابيع من أعمال الشغب، أحرقت فيها مدارس وسيارات وممتلكات تابعة للدولة.

الأوقاف الإسلامية ...وأوربا الشرقية

دعا ممثلو الأقليات المسلمة بـ١٢ دولة من دول شرق أوربا لإعادة ملكية وإدارة الأوقاف الإسلامية بهذه الدول إلى الإشراف الإسلامي بعد أن صادرتها الأنظمة الشيوعية السابقة في هذه الدول، كما طالبوا بطرح تلك القضية على المنظمات الدولية خاصة مفوضية الاتحاد الأوربي والمجلس الأوربي.

وجاءت هذه الدعوة في ختام أعمال مؤتمر "الأوقاف الإسلامية بدول شرق أوربا" الذي نظم في فيينا بمبادرة من منظمة المؤتمر الإسلامي الأوربي وتحت رعاية الهيئة الدينية الإسلامية (الممثل الرسمي للمسلمين في النمسا)، وتعد هذه هي المرة الأولى التي يتناول فيها مؤتمرٌ هذه القضية.

وطالب البيان الختامي بأن تكون الأوقاف "ملكاً دينياً" وتخضع لإدارة مسؤولين بالهيئات الإسلامية ويكونون مسؤولين عنها وعن تمويلها مسؤولية كاملة.

وناشد ممثلو الأقليات المشاركون في المؤتمر المؤسسات الدولية، وعلى رأسها المفوضية الأوربية والمجلس الأوربي، دعم جهود المنظمات الإسلامية المعنية من أجل استعادة وصيانة الأوقاف الإسلامية بدول شرق أوربا وتفعيل دورها في خدمة المجتمع.

وكانت سيادة الأنظمة الشيوعية على منطقة شرق أوربا حتى مطلع العقد الأخير من القرن العشرين أدت إلى إخضاع الأوقاف الإسلامية في دول شرق أوربا إلى سيادة الدولة أو حظر نشاطاتها الاجتماعية في المحيط الإسلامي.

وأقرت الدول المشاركة في المؤتمر تشكيل لجنة دائمة لمتابعة قضية الأوقاف الإسلامية في شرق أوربا وتطوراتها ورفع تقرير إلى المشرفين عن المؤتمر في وقت لاحق وعلى فترات متتابعة.

ومن المقرر أن يشمل التقرير بيانات ومعلومات تتعلق بـ"بمفهوم الوقف من المنظور الإسلامي ودوره في خدمة

السلام النووي ...
والرق والإبادة الجماعية

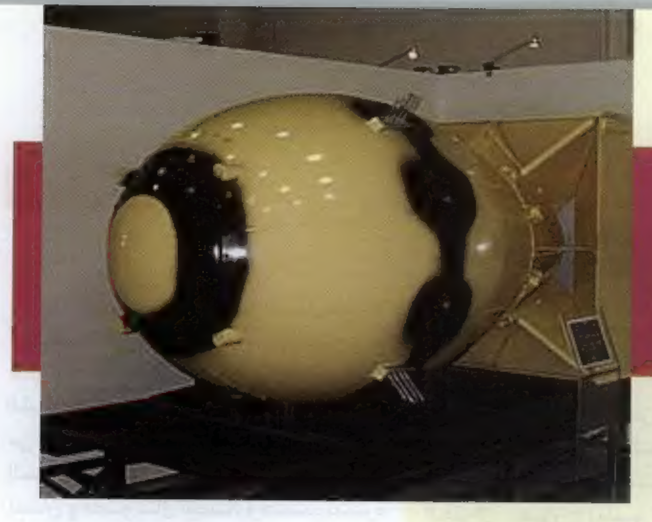

دعا محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى الحيلولة دون تمكن دول جديدة من صنع السلاح النووي مع بدء الدول المالكة له بالفعل في التخلص من ترساناتها النووية، وذلك للبدء في بناء نظام أمني جماعي بديل لا يعتمد على السلاح النووي رادعاً.

وقال: إن تحقيق هذه الأهداف يستلزم اتخاذ ثلاث خطوات عاجلة. والخطوة الأولى هي "الحيلولة بكل شكل دون وقوع أي مواد نووية أو مواد مشعة في أيدي الجماعات المتطرفة، مشيراً في ذلك إلى أنه في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة بدأت الوكالة بالتعاون مع المجتمع الدولي حملة عالمية لدعم أمن هذه المواد، وحماية المنشآت النووية، وتدريب مسؤولي الأمن ومراقبة معابر الحدود. أما الخطوة الثانية فهي تركز على "إحكام السيطرة على عمليات إنتاج المواد النووية التي يمكن استخدامها في صنع السلاح النووي".

وأوضح أنه طبقاً للنظام المعمول به حالياً فإن من حق أي دولة القيام بهذه العمليات من أجل الاستخدامات المدنية، ولكن المشكلة تكمن في أنها بذاك تتمكن في نفس الوقت من التغلب على كبرى العقبات لصنع سلاح نووي، ألا وهي الحصول على اليورانيوم عالي التخصيب أو البلوتونيوم. ولذلك فإنني آمل في تدويل هذه العمليات بحيث لا تكون تحت السيطرة المباشرة المنفردة لأية دولة. والبدء في إنشاء احتياطي للوقود النووي في شكل بنك للوقود النووي تتولى إداراته الوكالة، بحيث تضمن الدول الحصول على الوقود اللازم للاستخدامات السلمية للطاقة النووية". والخطوة الثالثة هي التسريع من الجهود المبذولة لنزع السلاح النووي. فاليوم هناك ثماني دول أو تسع تمتلك السلاح النووي. و ما زال لدينا ٢٧ ألف رأس نووي..

واعتبر أن "البداية المنطقية هي أن تقوم الدول التي تمتلك السلاح النووي بالتقليل من الدور الإستراتيجي لهذه الأسلحة، فليس مفهوماً أو مقبولاً، بعد مرور أكثر من خمسة عشر عاماً على انتهاء الحرب الباردة، أن تستمر الدول النووية الكبرى في أقصى حالة تأهب فيما يتعلق باستخدام سلاحها النووي".

وأضاف أنه "ما زال لدى رؤساء تلك الدول، في حال علمهم بوجود احتمال هجوم نووي عليها، فترة زمنية لا تتعدى ٣٠ دقيقة ليقرروا فيها ما إذا كانوا سيقومون بهجوم مضاد، وهو السيناريو الذي قد يؤدي إلى تدمير أمم بأكملها في دقائق معدودات".

وقال: علينا أن ننظر إلى السلاح النووي نظرتنا إلى الرق أو الإبادة الجماعية، أي باعتباره من المحرمات ومن الأخطاء التاريخية". العالم الآن يواجه مخاطر بلا حدود لا يمكن التعامل معها إلا من خلال التعاون بين الدول لا من خلال بناء أسوار أو تطوير أسلحة أكبر أو نشر جنود.

وأضاف أن هذه المخاطر تتمثل في أسلحة الدمار الشامل والإرهاب والجريمة المنظمة والصراع المسلح والفقر والأمراض المعدية والتدهور البيئي.

المجتمع"، ولمحة عن تاريخ الإسلام في الدولة التي فيها الأوقاف، إضافة إلى بيانات عن الجهة المسؤولة عن متابعة وإدارة شؤون الوقف مع ضرورة توضيح الوضع الحالي للأوقاف الإسلامية من الناحية القانونية.

وحضر المؤتمر ممثلون عن ١٢ دولة من المعنيين بالقضية -منها ألبانيا وبلغاريا وكرواتيا والبوسنة ومقدونيا- إضافة إلى ممثلين عن دول فرنسا وألمانيا والسويد.

وأشار البيان الختامي إلى أن إعادة الأوقاف لإشراف إسلامي كامل سيدعم مساهمة المسلمين في مجالات الحقوق والحرية والقانون في تلك الدول، كما سيساهم في القضاء على جميع صور التطرف على اختلاف مظاهره.

من جهته شدد "أنس شقفة" رئيس الهيئة الدينية الإسلامية بالنمسا في كلمته في المؤتمر، على البعد القانوني ودوره المهم الذي يجب أن يستغل في قضية إعادة تأسيس وهيكلة الأوقاف الإسلامية في دول شرق أوربا، مشيراً إلى أن الأوقاف الإسلامية وارتباطها بالبنية الأساسية، خاصة في المجال الاجتماعي، لها معنى كبير ودور هام في حياة الأقليات المسلمة.

وحتى اليوم لم تتم إعادة الأوقاف الإسلامية في دول شرق أوربا باستثناء ألبانيا التي تعهد نظامها العلماني بـ"توفيق أوضاع هذه الأوقاف" نهاية العام الجاري.

الجيـــش الأمريكـــي ...مت

الولايات المتــــحـــدة لم تدخل بلداً أو احتلته بعد الحرب العالمية الثانية ثم خرجت منه باستثناء فيتنام وكوريا الشمالية فقد أكرهت على الهزيمة والخروج من فيتنام الجنوبية، ولم تتمكن من تجاوز الخط الفاصل بين الكوريتين، وباستثناء لبنان والصومال أيضاً. وحسب نشرة وزارة الدفاع الأميركية يوجد للولايات المتحدة قوات في ١٣٥ دولة في العالم، ويعني هذا أن لديها قوات في أكثر من ٧٠٪ من دول العالم، بالإضافة إلى مناطق وجزر لا تعتبر دولاً وهي غير مستقلة، وتتمركز فيها القوات الأميركية. ولا يستطيع المواطن الأميركي العادي على الأرجح تحديد موقع أغلب هذه الـ١٣٥ دولة على الخريطة.

ومن هذا المنطلق فالعراق استثناء والدليل ما تم الكشف عنه مراراً وتكراراً منذ اجتياحه وحتى اليوم عن إقامة أميركا قواعد عسكرية دائمة في العراق ومدها بكل التجهيزات اللازمة، علماً بأن أول من كشف النقاب عن هذا الموضوع هو صحيفة "جمهوريت" التركية في يناير ٢٠٠٤ فذكرت أن القوات الأميركية أقامت سبع قواعد عسكرية دائمة على الأقل.

ثم نقلت صحيفة "نيويورك صن" يوم ١٤ يناير ٢٠٠٤ أن البنتاغون يبني نظام اتصالات عسكرية دائماً في العراق وهو ضروري لأي وجود عسكري دائم. هذه الشبكة تسمى "نظام ميكروويف العراق المركزي-"CIMS ونفذتها شركة "غالاكسي ساينتفك كوربوريشن" بكلفة ١٠ ملايين دولار.

وهذه الشبكة الدائمة تعني أن القوات الأميركية إن انسحبت فإن أعداداً كبيرة منها ستبقى في قواعدها التي أحصاها موقع "غلوبل سيكيوريتي" العسكري الأمني بـ١٢ قاعدة دائمة في كل أنحاء العراق، وقد خصص الكونغرس الأميركي مبلغ ٢٣٦ مليون دولار لبناء قاعدة عسكرية دائمة جديدة وذلك في العام المالي ٢٠٠٥.

وهذه الخطوة تكتيكية لا أكثر ، خاصة أن الجيش العراقي غير مجهز للحلول مكان القوات الأميركية ,لا من حيث العدد ولا العتاد ولا التدريب والتمويل ولا من أي ناحية أخرى ,ففي سبتمبر الماضي ألمح الجنرال "جورج دبليو كيسي" إلى أن "هناك كتيبة عراقية واحدة -أقل من ١٠٠٠ جندي- هي التي تستطيع القتال من دون مساعدة من الولايات المتحدة، علماً أننا بحاجة إلى ٤٠ كتيبة إضافية على الأقل كي تستطيع قيادة عمليات مكافحة التمرد بغير مساعدتنا"!!.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن مبدأ الإدارة الأميركية كان على الدوام معارضة أي انسحاب حتى استكمال مهمة بناء جيش عراقي وحكومة عراقية شرعية، فإن هذه المهمة لم يتم تنفيذها بعد ولا ينتظر تنفيذها في القريب العاجل.

خطة الانسحاب التدريجي التي أعلنت الإدارة الأميركية والمحافظون الجدد وجودها والتي تبدأ بسحب ٥٠ ألف جندي عام ٢٠٠٦ يليها تخفيض كبير عام ٢٠٠٧, تبدو قريبة جداً من الخطة التي نشرها "مشروع البدائل الدفاعية" يوم ٢٠٠٥/٧/١٩ بعنوان "إستراتيجية للخروج من المأزق العراقي: ٤٠٠ يوم ومن ثم الخروج" ,مع فارق أن الهدف الرئيسي ليس الانسحاب الكامل بقدر ما نعتقد أنه انسحاب جزئي يليه عملية إعادة انتشار واسعة داخل العراق.

وبغض النظر عما إذا كان الحديث عن الانسحاب التدريجي خطوة تكتيكية أم حقيقة واقعة ,فلا بد من وجود عدة عوامل دفعت الإدارة الأميركية إلى الحديث عن انسحاب، ومنها:

أولاً- دور المقاومة العراقية التاريخي في إلحاق خسائر جسيمة بالمحتل الأميركي وجيشه، والتي يبدو أن الاحتلال الأميركي غير قادر على تطويقها بالوسائل التقليدية التي يتم اللجوء إليها في الحروب، وبقاء أعداد قوات المقاومة العراقية بين ١٦ و٤٠ ألفاً على رغم قيام قوات التحالف الأميركي بقتل وأسر ١٧٠٠ عنصر من المقاومة كل شهر.

ثانياً- ارتفاع التكلفة المادية والبشرية للوجود الأميركي في العراق من دون ظهور أي معالم واضحة لنهاية لها، فقد ذكر تقرير بعنوان "المستنقع العراقي.. التكاليف المتزايدة للحرب ومسألة إعادة القوات إلى الوطن" يقع في ٨٤ صفحة ونشر يوم ٢٠٠٥/٠٨/٣١ أن تكاليف الحرب على العراق باتت قريبة من ٧٠٠ مليار دولار , بينما كلفت الحرب على فيتنام دافع الضرائب الأميركي ٦٠٠ مليار دولار بأسعار اليوم.

ثالثاً- ضغط تكاليف الحرب على الاقتصاد الأميركي، ففي أغسطس/آب ٢٠٠٥ توقع مكتب ميزانية الكونغرس أن من شأن تكلفة الحرب المستمرة في العراق وأفغانستان بالمستويات الحالية أن تضاعف تقريباً العجز المتوقع للميزانية الاتحادية في السنوات العشر القادمة.

وقد صدق الكونغرس حتى الآن على أربع فواتير مخصصة للإنفاق في العراق بتمويل مالي قدره ٢٠٤,٤ مليار دولار وفي طريقه للموافقة على صرف ٤٥,٣ مليار لتغطية العمليات الحالية بانتظار مرور رزمة إنفاق إضافية يتوقع لها أن تصرف في ربيع عام ٢٠٠٦

وإذا ما وزعنا هذه التكلفة على الأشخاص في الولايات المتحدة فإن الدَّين

...ى ينسحب من العراق؟

على الشخص الواحد يصبح بكلفة ٧٢٧ دولاراً على الفرد، وهذا يجعل حرب العراق أكثر الأعمال العسكرية كلفة في السنوات الـ٦٠ الأخيرة (بعد الحرب العالمية الثانية).

رابعاً- استنزاف الجيش الأميركي والاحتياط بالكامل، فمنذ العام ٢٠٠١ نشر الجيش الأميركي أكثر من مليون جندي لحربي العراق وأفغانستان مع نحو ٣٤١ ألفاً أو الثلث يخدمون نوبتي عمل أو أكثر. ويخدم في العراق حالياً نحو ٤٨ ألفاً من أعضاء الحرس الوطني والاحتياطي ,وهم يشكلون نحو ٣٥٪ من حجم القوات الأميركية الكلية في العراق، وهذا يعني أن العمق الأميركي بات يعاني مشكلات استنزاف أمنية عالية بالإضافة إلى أن جميع الوحدات قد أنهكت قواها ولم تبق قادرة على العمل في هذه الظروف، وهي بحاجة إلى إعادة تهيئة وتأهيل بعد راحة طويلة.

خامساً- تزايد الشكوك بين الأميركيين في أن نشاط القوات المسلحة الأميركية في العراق أصبح غير مجد على الإطلاق بهذا الحجم ,خاصة أن وزارة الخارجية الأميركية وجدت أن عدد الهجمات التي تصنف "إرهابية" في العراق ارتفعت ٩ أضعاف، من ٢٢ عملية في العام ٢٠٠٣ إلى ١٩٨ في العام ٢٠٠٤، وأكثر في العام ٢٠٠٥، وارتفاع معدل الهجمات "الانتحارية" إلى ٥٠ في الشهر الواحد في الأشهر الخمسة الأولى من العام ٢٠٠٥، في حين كانت ٢٠ عملية في العام ٢٠٠٣، و٤٨ في العام ٢٠٠٤ .

سادساً- تزايد الاعتقاد بأن الوجود الأميركي في العراق بهذا الحجم بدأ يحد من قدرة الولايات المتحدة على اتخاذ قرارات مهمة في مواضيع عديدة إقليمية ودولية هامة ,وأن انسحاباً جزئياً سيساعد على تحسين الأجواء داخل العراق وداخل أميركا، خاصة في وقت أصبحت فيه شعبية بوش في الحضيض، وفي وقت تحتاج فيه الخطة الأميركية الجديدة التي تقتضي إشراك جزء مهم من السنة العرب وتحقيق مصالحة عبر وساطة الجامعة العربية، إلى مثل هذا التحرك.

سابعاً- ضغط الديمقراطيين المتزايد في الكونغرس الأميركي باتجاه سحب الجيش الأميركي أو تخفيض عدد أفراده ,وتجلى ذلك في شهادة جون مارثا شيخ النواب الديمقراطيين في الكونغرس وخبير شؤون الأمن القومي والمحارب القديم في فيتنام والذي شن حملة نارية على الحزب الجمهوري الأميركي وعلى إدارة بوش.

لا شك أن فئة ضئيلة من العراقيين (وهم الطبقة التي أتت إلى الحكم مع الجيش الأميركي والمستفيدة من وجوده) لا تريد أن يغادر هذا الجيش قبل أن تضمن استقرارها في مراكزها ومواقعها السياسية والاقتصادية. ومن ناحية أخرى لا يمكن منطقياً للولايات المتحدة سحب قواتها قبل ضمان أمن مصالحها الاستراتيجية .

الفرنسيون: "إسرائيل" خطر!!

كشف استطلاع للرأي أن غالبية الفرنسيين يعتبرون أن السياحة في "إسرائيل" أمر قد تنجم عنه المخاطر؛ فقد جاءت الدولة العبرية في ذيل قائمة من عشر وجهات سياحية للفرنسيين، في الوقت الذي جاءت فيه المملكة المغربية في أول قائمة المناطق السياحية أمناً بالنسبة إلى السائح الفرنسي.

وقال ٨١٪ من الفرنسيين المستطلعة آراؤهم: إن "السياحة في إسرائيل تشكل خطراً محدقاً يجب تجنبه"، فيما اعتبر ١٨٪ فقط أنهم يشعرون بالأمان لدى قيامهم برحلات سياحية إلى الدولة العبرية.

واعتبر ٥٨٪ ممن شاركوا في الاستطلاع، الأخطار الناتجة عن "الأعمال الإرهابية" محفزات تدفعهم إلى تغيير وجهات رحلاتهم، ثم يأتي في المرتبة الثانية عامل الصراعات المسلحة والحروب بنسبة ٤١٪، وبدرجة أقل الأمراض والكوارث الطبيعية. وجاء الاستطلاع الذي أجرته مجلة "إيليس" الفرنسية السياحية المختصة في الرحلات وتنشره في عددها الفصلي لشهري يناير/فبراير ٢٠٠٦ في الوقت الذي يستعد فيه الفرنسيون للقيام برحلاتهم السياحية بمناسبة العام الجديد.

وتقتصر عادة الرحلات السياحية إلى "إسرائيل" من فرنسا على تلك التي ينظمها الفرع الفرنسي للوكالة اليهودية بتنسيق مع المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية بفرنسا؛ وتنظم رحلات استطلاعية لليهود الفرنسيين الراغبين في الهجرة إلى إسرائيل قبيل استقرارهم النهائي هناك. وتشكل الأرقام الجديدة التي كشفت عنها المجلة الفرنسية دليلاً آخر -بحسب المراقبين- على الموقف الفرنسي التقليدي "المرتاب" في "إسرائيل" على رغم تحسن العلاقات الإسرائيلية الفرنسية في الأشهر الأخيرة.

العنصرية والإساءة.. للإسلام في الدانمرك

عقد مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر جلسة لمناقشة ما تعرّض له الإسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام من حملة سباب وإهانة وازدراء من جانب بعض الصحف في الدنمارك.

ومًا سببته تلك الحملة من تداعيات مؤسفة، تمثلت في رفض حكومة الدنمارك مطالبة تلك الصحف بالتوقف عن هذه الحملة والاعتذار لمسلمي العالم عمًا لحق بهم من أذى وإهانة؛ احتجاجاً بأنّ الدنمارك تعتبر ما صدر من تلك الصحف لوناً من ألوان التعبير عن الرأي الذي يكفل القانون والقضاء في الدنمارك حمايته وعدم التعرض له، وذلك على الرغم من قيام سفيرة مصر في الدنمارك بتوضيح ما يترتب على استمرار هذه الحملة من آثار سلبية ضارة على تلك العلاقات العربية والإسلامية مع الدنمارك.

وبعد أن استمع أعضاء مجمع البحوث إلى بيانٍ عن تلك الحملة- قدّمه وفدٌ من مسلمي الدنمارك واطلع على نص ما جرى نشره من مقالات وشعارات وصور كاريكاتيرية- أصدر المجلس بياناً وجّهه إلى شعب الدنمارك والحكومة الدنماركية وجميع المسلمين في العالم وكل الأطراف المحبة للسلام؛ دعا فيه إلى وقف تلك الممارسات التي تُعبّر عن العنصرية ولا تُعبّر عن حرية الرأي في شيء، وأدان هذه الحملة التي مسّت صميم المقدسات الإسلامية وتضر كثيراً بعلاقات الصداقة التي من المفترض أن تجمع بين شعوب وبلدان العالم مع أهمية التصدي لمثل هذه الممارسات مستقبلاً.

وكان ممثلو ٢١ جمعية ومركزاً إسلامياً من مختلف المدن الدنمركية قد اجتمعوا لتدارس عدد من الحلول العملية بعد أن تجرأت صحيفةٌ دنماركيةٌ على رسم النبي- صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- بأبشع صورة.

المعتقلات الفضائية... و٦ تكتيكات للتعذيب

تعد قضية المعتقلات السرية الأمريكية في دول أوربا الشرقية، ورحلات الطائرات الغامضة، التي تنقل عناصر تم القبض عليها إلى هذه المعتقلات، من القضايا التي حظيت باهتمام واسع، في الإعلام الغربي، ونوقشت في الاتحاد الأوربي، في الوقت الذي التزمت فيه واشنطن الصمت أو إعطاء إجابات لا تقول شيئاً في الغالب. ولكن فضائح "المعتقلات الجوية" التي يتم خلالها اختطاف المعتقل أو سوقه إلى طائرة خاصّة بالمخابرات الأمريكية ليتم التحقيق معه في الجو من دون حسيب أو رقيب ولا قوانين ولا أنظمة أو نقله إلى المعتقلات السرية، تكشفت أكثر وبدأ الحديث عن الوسائل المتبعة في التعذيب.

وتحدثت الصحف البريطانية خاصة "ديلي تلجراف" و"الإنتدبندنت" عن التكتيكات التي تتبع في استجواب المعتقل، وأوردت ستة أساليب تتدرج من العزل إلى السحل والقتل متبعة وسائل التقنية الحديثة ومن هذه

* تقنية عزل الحواس: يقوم مبدأ هذه التقنية المستخدمة من قبل الأمريكيين والتي يظهر الإنسان فيها أقلّ درجة من الحيوان خاصّة عندما يكون في قفص صغير حيث الضحايا يرتدون الزي البرتقالي ,على مبدأ عزل كل ما يمكّن الإنسان من الاتّصال بالعالم الخارجي خاصّة عبر حواسه السمعية والبصرية بالدرجة الأولى، فيتم عصب أعينهم وسدّ آذانهم وتقييد أيديهم وأرجلهم (الأيدي والأرجل بشكل دائم حتى يتم فقد الإحساس).الهدف من هذه التقنية هو التسبب بهذيان للسجين وجعله يصاب بالهلوسة نتيجة لعزله عن العالم الخارجي ونتيجة لفقدان التوازن الذي توفّره الحواس، و٢٠ دقيقة كافية للوصول إلى الهلوسة، ويمكن إذا كان الرجل قوياً أن يتحمّل ٤٠ دقيقة يفقد بعدها تركيزه ووعيه ,فما بالك بما يفعلونه بسجناء جوانتانامو الذين يطول بقاؤهم ساعات على هذه الحال؟ هل يمكنكم أن تتصوروا الوضع؟!!

* تقنية التلاعب المناخي: تعتمد هذه التقنية على التغيير السريع والمفاجئ لدرجة الحرارة سواء للمحتجزين أو للمحيط الذي يحتجزون فيه مع ضرورة أن يكون السجين عارياً أو شبه عار من خلال قطعة قماش لا تساعده على التدفئة إذا برد ولا على التبريد إذا سخن. ونعطي مثالاً على ذلك، كأن يكون جسد الإنسان ودمه ساخناً نتيجة الاحتكاك أو الضرب البطيء أو نتيجة تشغيل التدفئة على درجات عالية ثم يليه صبّ ماء مثلج على جسده من رأسه حتى قدميه. وتكرار هذه العملية من البارد إلى الساخن، ومن الساخن إلى البارد، يهدف إلى انهيار السجين عصبياً وجعله يحس (إذا

قواعد البيانات السرية ..و عمليات التجسس

قالت مصادر صحفية غربية إن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) لديها قاعدة بيانات سرية تشير إلى أن الجيش الأمريكي يجمع معلومات عن الأمريكيين المعارضين لحرب العراق، ويراقب أيضاً التظاهرات المؤيدة للسلام.

وتشتمل قاعدة البيانات ـ نقلاً عن تقرير شبكة (إن بي سي) التليفزيونية الأمريكية ـ على وثيقة تشتمل على قوائم بالف وخمسمائة "حادث مشبوه" في أرجاء الولايات المتحدة على مدى فترة مدتها ١٠ أشهر وتتضمن ٤٨ اجتماعاً أو احتجاجاً مناهضاً للحرب استهدف بعضها التجنيد العسكري. وقالت الشبكة التلفزيونية: إن الوثيقة تقدم أول لمحة تفصيلية عن كيفية تكثيف البنتاجون لجمع معلومات الاستخبارات في الولايات المتحدة منذ الهجمات التي وقعت في أمريكا في ١١ سبتمبر.

ونسب التقرير إلى ما سماه وثيقة اطلاع سرية قولها "لاحظنا زيادة في الاتصال بين جماعات الاحتجاج التي تستخدم الإنترنت" لكن لم تلاحظ "صلة مهمة" بين الحوادث.

وامتنع متحدث باسم البنتاجون عن التعقيب على تقرير (إن.بي.سي) عن قاعدة البيانات. وثمة حساسية لدى الشعب الأمريكي من مراقبة النشاطات المناهضة للحرب منذ الحرب الفيتنامية، حين اتضح أن البنتاجون تجسس على جماعات مناهضة للحرب وجماعات للحقوق المدنية.

وعقد الكونجرس حينذاك جلسات استماع في السبعينيات وأوصى بقيود صارمة على عمليات التجسس التي يقوم بها الجيش داخل الولايات المتحدة.

بقي لديه إحساس) بعدم استقرار في جسده وفي البيئة التي يحتجز فيها فيصاب بارتجاج دائم وكبير ورجفة قوية، ويسهل بعد ذلك على المحققين إجباره على قول ما يريدون أو تحريف أقواله نتيجة ارتباكه.

* تقنية تعديل النوم: تقوم هذه النظرية على مبدأ يقترب كثيراً من مبدأ عدم السماح للمحتجزين بالنوم ،ولكنّه أسوأ منه؛ لأنّ الإنسان من الممكن له أن يصمد بدون نوم لأوقات طويلة وبعدها يمكن أن ينهار مرّة واحدة، ولكن تقنية تعديل النوم مزعجة جداً؛ لأنها تقوم على منعه من النوم ولكن بشكل تقطيع هذا النوم، وهذا يجعل السجين في حالة بين النوم والوعي ،إلى أن لا يعرف أهو في حالة النوم أم في اليقظة؟ وهل التوقيت ليل أو نهار؟! خاصّة أنّ هذه التقنية تكون مصاحبة لتسليط أضواء شديدة الانبهار على مكان احتجاز السجين.

الهدف من هذه التقنية التسبب للسجين بإعياء شديد وحمّى وهلوسات خاصّة إذا كانت مصحوبة بتعذيب جسدي ونفسي مهما صغر.

* تقنية المشهد: غالباً ما تترافق هذه التقنية مع تقنية تعديل النوم السابقة، وتقوم هذه التقنيَة على تبديل الزنازين والسجناء بشكل اعتباطي وفجائي وسريع.

الهدف من هذه التقنية تحقيق الضياع التام والشامل للسجين بحيث يفقد إحساسه بالواقع خاصّة إذا لم يجد من يشد أزره ويتعاضد معه، ولذلك فإنّ هذه التقنية أيضاً تحرم السجين من تكوين علاقات مع السجين الذي يكون في الزنزانة بجانبه وتفقده حتى الاتصال بأقرب السجناء إليه، فما بالكم بشعوره تجاه العالم الخارجي؟ إنّه بكل بساطة سيدرك أنّه لا يعيش على كوكب الأرض، وأنّه على الأرجح غير موجود!!

* تقنية تحطيم الاعتداد بالذات: تعد هذه التقنية من أهم وأخطر التقنيات المستخدمة، وهي تستعمل خصيصاً ضدّ المسلمين، وللمفارقة فإنّ الجنرال "كاربنسكي" التي كانت كبش فداء لانتهاكات أبي غريب قالت: إنّ هذه التقنية دخيلة على مهمة المحققين الأمريكيين والسجّانين، وذلك بكل بساطة؛ لأنهم لا يأخذون دروساً في الثقافة عن العرب، ولذلك لا يمكنهم أن يعرفوا ما الذي يهين العربي بالضبط حتى يستخدموه ضدّه وهم لا يعرفون إلاّ أنّ القرآن مقدّس وما عدا ذلك لا يعرفون شيئاً، ولذلك فإنّ هذه التقنية قد تكون دخلت عبر "الإسرائيليين"!!

وتقوم هذه التقنية على استخدام كل ما من شأنه أن يهين كرامة وشرف وعزّة نفس وثقة السجين أو المختطف بنفسه وتحطيم قدرته على الصمود واعتداده بنفسه، ويتم ذلك بصورة تدريجية إلى درجة أنّه لا يعود لديه إلاّ خياران إمّا الاستسلام الكلي وتنفيذ كل ما يؤمر به خوفاً من حصول مزيد من التعذيب وإما الانتحار إنقاذاً لنفسه ولشرفه ولعزّته ولكرامته، ويتم اللجوء إلى عدّة أدوات في هذه التقنية ضدّ المسلمين.

* تقنية "احتلال العنصر النسائي": وتسمى هذه التقنية باحتلال العنصر النسائي؛ لأنها تعني تسلم المهام للنساء في غرف التحقيق على أن تقوم بأعمال قذرة ضدّ السجناء المسلمين من جعلهم يتعرّون أمامهم بالقوّة أو تقوم النساء بالتعري أمامهم أو يتم عرض صور خلاعية وصور لنساء عاريات على السجين، وقد وصل الأمر إلى استخدام دم الحيض في تبليل السجناء!!

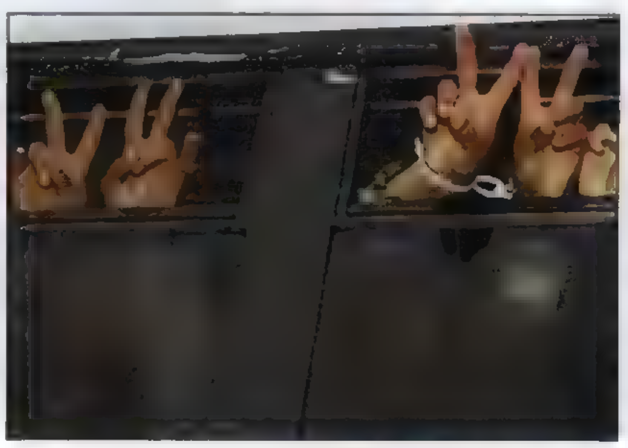

"نحو الغرب"... فيلم شاذ يثير غضب مسلمي البوسنة

احتج المسلمون في البوسنة على فيلم "نحو الغرب". وتقوم فكرته على علاقة شاذة بين رجلين أحدهما صربي والآخر بوسني مسلم، وصدرت بيانات من الهيئات المسلمة منددة بالفيلم باعتباره يمثل "إهانة للمسلمين لتعارضه مع تعاليم الإسلام".

فقد وجه "الاتحاد الإسلامي بالبوسنة" نداء إلى مسلمي هذا البلد حثهم خلاله على ضرورة مقاطعة فيلم "نحو الغرب" وعدم الذهاب إلى دور السينما التي تقوم بعرضه.

ويعرض الفيلم –الذي ناقش قضية الشذوذ الجنسي لأول مرة– في عدد من دور العرض بالعاصمة سراييفو.

وقال الاتحاد الإسلامي في بيان له على موقع "إسلام جاكوفا": إنهم يجبروننا على قبول سلوكيات غير أخلاقية لا يقبلها مجتمعنا البوسني".

ورأى الموقع من جانبه أنه "كان الأولى التركيز على معاناة المسلمين من حملات إبادة وتطهير عرقي قام بها الصرب في حقهم خاصة خلال مذبحة سربرنيتشا شمال شرق البوسنة والتي راح ضحيتها أكثر من ٨٠٠٠ مسلم".

وندد كثير من النقاد والمفكرين والصحفيين بالفيلم واعتبروه تهجماً على كل الأديان كافة، مؤكدين أن استغلال الفن لعرض مثل هذه الأعمال غير الأخلاقية أسلوب لا يقبله المجتمع البوسني.

ولم يواجه الفيلم انتقادات من القيادات الدينية الإسلامية البوسنية فقط، بل انتقدته أيضاً الكنيسة الأرثوذكسية الصربية والكاثوليكية الكرواتية، فاعربتا عن رفضهما التام لمحتوى فيلم "نحو الغرب" شكلاً وموضوعاً.

وكانت المنظمة البحثية الدولية – "معهد الحرب والسلم" – قد حذر قبل عرض الفيلم من الانتقادات والصخب الواسعين اللذين سيثيرهما الفيلم.

بـرلمان البرلمـ...

أعلن عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية عن قيام أول برلمان عربي منتخب من البرلمانات القائمة لأول مرة في تاريخ العرب وتاريخ الجامعة العربية، وقد عقد أول اجتماع له قبل أيام من نهاية العام الماضي ٢٠٠٥م.

وقال موسى: إن هذا البرلمان المنتخب الذي عقد بمقر الجامعة العربية بالقاهرة وضم ٨٨ عضواً بواقع ٤ أعضاء عن كل دولة عربية، صدر به قرار من قمة الجزائر الأخيرة.

وأشار الأمين العام للجامعة العربية إلى أن مهمة هذا البرلمان الانتقالي الرئيسية هي البحث في تعديل ميثاق جامعة الدول العربية.

وعلى صعيد الأوضاع اللبنانية، أشار موسى إلى اغتيال النائب جبران تويني في انفجار سيارة مفخخة في بيروت، معتبراً أن ما حدث هو [illegible] أخرى.

[illegible] العربية" إلى "العمل على الإحاطة بهذا

الجزائر ... وجرائم الاستعمار الفرنسي

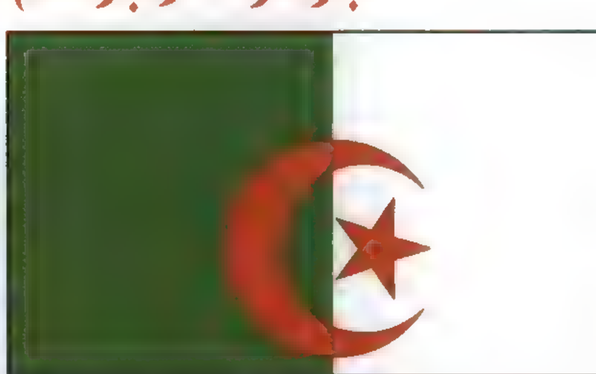

يستعد نواب إسلاميون في البرلمان الجزائري، لتقديم مشروع قانون إلى البرلمان يُجرِّم ممارسات فرنسا خلال فترة استعمارها للجزائر، كما يطالب السلطات بتقديم شكوى إلى المحاكم الدولية لمقاضاة باريس بتهمة ارتكاب "جرائم ضد الإنسانية".

يأتي مشروع القانون الجزائري رداً على قانون صادق عليه البرلمان الفرنسي مطلع عام ٢٠٠٥ يمجد الاستعمار الفرنسي، ويتحدث عن دور إيجابي للوجود الفرنسي وراء البحر، خاصة في شمال أفريقيا.

وعرض نواب حزب "حركة الإصلاح الوطني" الإسلامي مضمون القانون الذي سيرفعونه إلى الحكومة في وقت لاحق قبل مناقشته والمصادقة عليه في البرلمان.

وجاء في المشروع أن "الدولة الجزائرية تتولى متابعة كل الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية قضائياً، وهي جرائم لا يشملها التقادم، سواء تعلق الأمر بمعمرين أو حركيين (جزائريين تعاونوا مع الاستعمار في فترة حرب التحرير) أو أصحاب أقدام سوداء".

وأصحاب الأقدام السوداء هم الفرنسيون الذين عاشوا في بلدان المغرب العربي في أثناء فترة الاستعمار،

واستوطنوا هناك قبل أن تجبرهم الحروب التحريرية على العودة إلى فرنسا.

ويؤكد المشروع أن الجزائريين "يرفضون طي صفحة الماضي من دون التدبر والتمحيص فيه ليكون أساسًا لبناء المستقبل".

ويخصص مشروع القانون أيضًا فصلاً كاملاً لـ"واجب الاعتراف بالجرائم"، جاء فيه: "تلتزم السلطات الفرنسية أخلاقيًا بالاعتراف بماضيها الاستعماري في الجزائر، وبكل الحقائق التاريخية السلبية المدونة في الذاكرة الجماعية، وتلك التي وردت في اعترافات الشخصيات المدنية والعسكرية الفرنسية وشهود العيان".

كما يطالب القانون من باريس أن تقدم الاعتذار عن "الجرائم التي اقترفتها خلال الفترة الاستعمارية (١٨٣٠-١٩٦٢)".

ويقول واضعو مشروع القانون: "إن التاريخ شهد مبادرات بالاعتراف بالذنب وطلب الصفح، كما فعلت ألمانيا تجاه فرنسا نفسها بعد الحرب العالمية الثانية".

وفيما يتعلق بالسلطات الجزائرية، يطالب مشروع القانون الجزائر بأن تعترف لأبناء وأحفاد المبعدين والمهجرين والمنفيين إبان الفترة الاستعمارية، بالحق في الجنسية الجزائرية وتتخذ كل التدابير اللازمة لتيسير الحصول عليها، كما تلتزم بتوفير تلقينهم أصول الدين الإسلامي الحنيف واللغة العربية في المواطن التي هم فيها.

ويوجد هؤلاء، بحسب واضعي مشروع القانون، بالآلاف في كاليدونيا الجديدة وجويانا الفرنسية.

"الجيوب الاستيطانية" في العالم... والنهاية الطبيعية

قال الدكتور عبد الوهاب المسيري الذي يعد أبرز المتخصصين العرب في دراسة اليهود والصهيونية: إن الولايات المتحدة الأمريكية فشلت في أن تجعل العراق رهينة للاحتلال .. بالعكس إن أمريكا هي التي أصبحت رهينة للعراق وللمقاومة العراقية. و أكبر دليل على ذلك دعوتهم لجامعة الدول العربية إلى أن تتدخل في العراق ..وهي محاولة للخروج من المازق العراقي.. فالولايات المتحدة كانت ضد تدخل الجامعة العربية منذ البداية .

أما بخصوص نهاية إسرائيل فقد قال د. المسيري : علينا أن نقرأ التاريخ جيداً. فإسرائيل دولة استيطانية إحلالية قامت على أرض فلسطين وجميع الدول الإحلالية أو الاستيطانية قامت على نمطين: الأول هو إبادة السكان الأصليين

والثاني هو الفشل في إبادة السكان الأصليين .. وكل الجيوب الاستيطانية التي لم تستطع إبادة هؤلاء السكان انتهت كما هو الحال في الممالك الصليبية وفي الجزائر وفي جنوب أفريقيا .

الجيب الوحيد الباقي هو إسرائيل فلماذا نرى أنه الاستثناء مع أنها غير قادرة على إبادة الفلسطينيين

وكلمة "النهاية" كلمة خاطئة وأنا أرفضها .. نحن لسنا في النهاية بعد .. يوم القيامة هو النهاية .

فالحرب سجال بيننا وبينهم ربما ننكسر أحياناً لكننا ننتصر أحياناً أخرى ومظاهر النصر واضحة للعيان .

الاعتذار لضحايا التعذيب

أوصت "هيئة الإنصاف والمصالحة" التي كلفها العاهل المغربي الملك محمد السادس إلقاء الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان بين العامين ١٩٥٦ و١٩٩٩، الدولة بالاعتذار علناً لضحايا تلك الانتهاكات.

وقال وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية نبيل بن عبد الله في تصريح للجزيرة إن حكومة بلاده مستعدة لبحث إمكانية تقديم الاعتذار لضحايا الانتهاكات.

من جهة أخرى أوصت الهيئة في التقرير الذي قدمته للعاهل المغربي، بوضع حد لإفلات مرتكبي تلك التجاوزات من العقاب. وقد أوصى الملك المغربي بنشر التقرير وإعلانه أمام الرأي العام.

ودعت الهيئة في سلسلة توصيات رفعتها إلى العاهل المغربي ،إلى تطبيق "إستراتيجية وطنية لمكافحة الإفلات من العقاب عبر القيام بإصلاحات تشريعية ووضع سياسة حقيقية (حول حقوق الإنسان) في قطاعات القضاء والأمن وحفظ النظام".

وقالت هيئة الإنصاف والمصالحة التي تعتبر أول لجنة لتقصي الحقائق تشكل في العالم العربي: إن ٥٩٢ مغربياً قتلوا خلال حقبة القمع التي تمتد بين ستينيات وتسعينيات القرن الماضي والمعروفة في المغرب بسنوات الرصاص.

لكن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان وهي أبرز جماعة حقوقية مستقلة في البلاد اعتبرت أن ملخص النتائج التي توصلت إليها الهيئة لم تتعمق بما فيه الكفاية لتشمل تحديد أسماء المسؤولين عن تلك الانتهاكات ليتسنى تقديمهم للمحاكمة. وقالت الجمعية إن نحو ٣٠٠٠ شخص على الأقل قتلوا خلال تلك الفترة.

وأوضح تقرير الهيئة أن من بين الضحايا ٣٢٢ شخصاً قتلوا بالرصاص على يد قوات حكومية في احتجاجات أحدها عام ١٩٨١ عندما تظاهر مئات الآلاف في الدار البيضاء العاصمة المالية للمملكة احتجاجاً على رفع أسعار الغذاء.

وأشارت الهيئة التي تلقت ١٦٨٦١ ملفاً للتحقيق فيها إلى أنها حددت مقابر ٨٥ شخصاً بعضهم ضباط جيش حاولوا الإطاحة بالملك الراحل الحسن الثاني وكانوا محتجزين في سبعة سجون سرية.

وأضافت أنها اكتشفت في الوقت نفسه أن ١٧٤ شخصاً توفوا خلال عمليات اعتقال تعسفي بين العامين ١٩٥٦ و١٩٩٩ ولكنها لم تنجح في تحديد الأماكن التي دفنوا فيها. وقال التقرير إن ١٠٩ سجناء توفوا في السجون في السبعينيات مقارنة بتسع حالات في الثمانينيات واثنتين في التسعينيات.

وترى الهيئة أن الدولة ملزمة بمتابعة التحقيقات لكشف مصير ٦٦ ضحية فحصت الهيئة ملفاتهم التي تبدو أنها اختفاءات قسرية ومنها ملف المعارض المهدي بن بركة الذي اختطف وقتل في أكتوبر / تشرين الأول ١٩٦٥ في باريس من دون أن يتم العثور على جثته إلى الآن.

من جهة أخرى أوصت اللجنة بان ٩٢٨٠ من الضحايا مؤهلون للحصول على تعويضات.

التدخل الايراني .. والخروقات الانتخابية

أكدت المفوضية العليا للانتخابات في العراق وقوع العديد من الخروقات في الانتخابات التشريعية ، وأعلنت تشكيل لجنتين للنظر في الشكاوى التي تقدمت بها جميع الأطراف.

وقال المسؤول في المفوضية عز الدين المحمدي إنهم تلقوا ١٧٨ شكوى تتعلق بخروقات بينها حملات دعائية غير قانونية، وتدخل مصحوب بالعنف، وحملات دعائية في أثناء مرحلة الصمت الانتخابي، وانتهاكات لسلوك المراقبين في مراكز اقتراع.

وأشار المسؤول إلى أن المفوضية شكلت لجنتين إحداهما من اللجنة القانونية في المفوضية والأخرى من نقابة المحامين لدراسة جميع الشكاوى.

وقدر عدد المشاركين في الانتخابات بما بين ١٠ و١١ مليوناً من أصل ١٥ مليون ناخب في أنحاء العراق. وهو ما يعني -إذا تأكدت هذه الأرقام- أن نسبة الإقبال تراوح

بريطانيا.. وإغلاق المساجد

أعلن وزير الداخلية البريطاني تشارلز كلارك تراجعه عن إصدار قرارات بإغلاق بعض المساجد، وقال: لن أسعى لاستصدار تشريع بهذا الخصوص في الوقت الحالي، على الرغم من أننا نحتفظ بهذه المسألة قيد البحث ,وأشار كلارك إلى أن ممثلي الأقلية المسلمة وضباطاً كباراً في الشرطة أعربوا عن اعتقادهم بأن تقوية العلاقات بين الشرطة والأقلية المسلمة ستكون أكثر فعالية من الاتجاه إلى إغلاق المساجد.

التراجع جاء إثر الموقف القوي الذي وقفته الأقلية المسلمة إضافة إلى جهات بريطانية.

وكان كلارك تقدم في أكتوبر ٢٠٠٥ باقتراح يقضي تخويل الشرطة سلطة الإغلاق المؤقت لأي مسجد "يتم استخدامه لتغذية التطرف" بحسب قوله، وذلك بهدف "إجبار المسؤولين عن المساجد على التحرك في مواجهة نشاطات التطرف".

وجاء هذا الاقتراح ضمن خطة تتكون من ١٢ نقطة تهدف إلى مكافحة ما أسماه بـ " الإرهاب" تم إعدادها في ضوء هجمات السابع من يوليو الماضي في العاصمة البريطانية لندن والتي أسفرت عن مقتل ٥٦ شخصاً.

وتواصلت الانتقادات لاقتراح كلارك من جانب ممثلي الأقلية المسلمة والعديد من الجهات البريطانية.

وقال إقبال سكراني رئيس مجلس مسلمي بريطانيا: نشعر أن المساجد يتم إساءة النظر إليها باعتبارها مرعى للتطرف بينما الواقع هو أن المساجد تؤدي دورها بصفتها مراكز للعبادة ومراكز للاعتدال.وشدد على أن السياسة الخارجية البريطانية والمعايير المزدوجة في لندن وواشنطن في تعاملهما مع الأحداث في الشرق الأوسط تعتبر عاملاً رئيسياً في صعود وانتشار الإرهاب داخل بريطانيا.

ويأتي قرار التخلي عن التشريع المقترح بعد أول هزيمة لمشروع قرار يقترحه رئيس الوزراء البريطاني منذ ٨ سنوات في منصبه؛ فقد رفض النواب البريطانيون خلال نوفمبر الماضي مشروع قانون الإرهاب الذي دعمه بلير، ويسمح أحد بنوده للشرطة باحتجاز المشتبه بهم في قضايا الإرهاب من دون توجيه اتهام لمدة تصل إلى ٩٠ يوماً.

بين ٦٧٪ و٧٣٪.

وتعكس هذه الأرقام حجم الإقبال الكبير مقارنة بـ٥٨٪ شاركوا في انتخابات الجمعية الوطنية المؤقتة في نهاية يناير / كانون الثاني الماضي و٦٣٪ صوتوا في الاستفتاء على الدستور يوم ١٥ أكتوبر الماضي، ويعود ذلك إلى مشاركة السنة العرب في هذه الانتخابات، وقد كانوا قاطعوا الانتخابات والاستفتاء السابقين

وفي السياق اتهمت واشنطن إيران بالتدخل في الانتخابات العراقية.وقال الجنرال جورج كيسي، قائد القوات الأميركية في العراق، إن إيران تحاول من وراء ذلك تشكيل حكومة عراقية تخدم مصالح طهران.

وفي السياق قال الرئيس الأميركي جورج بوش إن المهمة الأميركية في العراق دخلت مرحلة حرجة في أعقاب الانتخابات التشريعية بالعراق.

في هذا الإطار قال الجنرال كيسي إن حجم القوات الأميركية في العراق سيتراجع من ١٥٠ ألفاً جرى نشرها لتوفير الأمن للانتخابات إلى ١٣٨ ألف جندي بنهاية يناير أو أوائل فبراير ، وهو الحد الأساسي لهذه القوات قبل الانتخابات.

يأتي ذلك في حين استطاع النواب الجمهوريون في مجلس النواب تمرير مشروع قرار يرفض تحديد جدول زمني لسحب القوات الأميركية من العراق.

من ناحية أخرى قالت بلغاريا إنها بدأت سحب قواتها المنتشرة في العراق البالغ قوامها ٣٣٤ جندياً، مشيرة إلى أن جميع الجنود سيعودون إلى بلغاريا بحلول ٣١ ديسمبر / كانون الأول الجاري.

ويتزامن ذلك مع انسحاب مماثل من جانب أوكرانيا، وهي واحدة من أكبر المشاركين بقوات في العمليات التي تقودها الولايات المتحدة في العراق.

حركة فتح ... ومطالب الجيل الثالث

لم تكن نتائج الانتخابات الأولية التي أجرتها حركة فتح في الضفة الغربية وقطاع غزة مفاجئة لمن يتابعون الحراك الداخلي في أوساط الحركة منذ عودة قيادتها من الخارج في العام ١٩٩٤ إثر اتفاق أوسلو ونشوء ما عرف بالسلطة الوطنية الفلسطينية على قطاع غزة ثم على مناطق في الضفة الغربية.

كانت المؤشرات العامة تقول إن قدراً لا بأس به من الغضب لايزال يثور في أوساط حركة فتح داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة من جراء احتكار القادمين من الخارج (كانوا يوصفون بجماعة تونس) لمختلف المفاصل الداخلية في السلطة والحركة في آن معاً.

ومن تابع أخبار السلطة وصراعاتها خلال النصف الثاني من التسعينيات لا بد أنه سمع وعاين الكثير من الجدل حول المناصب والمكاسب ووقائع الفساد الكثيرة التي كانت الصحف الإسرائيلية تتسلى بها بين حين وآخر، كما يستخدمها هذا الطرف ضد ذاك.

أما الشارع فقد كان مصاباً بقدر كبير من الإحباط من تلك الممارسات، ووصل به السخط حداً لا يوصف في كثير من الأحيان، قبل أن تأتي قمة كامب ديفد ومن بعدها انتفاضة الأقصى لتغير الأولويات في الشارع الفلسطيني.

ظل هذا الحال قائماً طوال النصف الثاني من التسعينيات كما أشرنا، وحين اندلعت انتفاضة الأقصى واندمج الشارع الفلسطيني فيها على نحو غير مسبوق، تصدر الشبان في الحركة مسيرة التضحية والمقاومة، وكانت لهم بطولات وإنجازات مشهودة، لاسيما عناصر كتائب شهداء الأقصى التي شكلت الذراع العسكرية للحركة، ومعها أذرع أخرى أقل أهمية أبرزها لجان المقاومة الشعبية.

يشار هنا إلى أن العاملين في ميدان الفعل المقاوم في فتح لم يكونوا سوى قلة من أبناء الحركة، بينما بقي الآخرون في سياق المتفرجين، ومع أن الكوادر التنفيذية في كتائب الأقصى ولجان المقاومة الشعبية كانت من الأجيال الشابة، فإن الكثير من القادة الفاعلين كانوا من العناصر القادمة من الخارج من الجيل الثاني في الحركة.

وقد استشهد العديد منهم عن طريق الاغتيال، بينما اعتقل فريق آخر، وتبقى ثمة ضرورة للإشارة إلى أن كثيراً من هؤلاء كانوا من أصحاب التوجهات الإسلامية، كما في لجان المقاومة الشعبية، وكذلك في كتائب الأقصى ذاتها.

الآن تأتي الانتخابات الداخلية الأولية لتمنح هذا الجيل الذي تصدر مسار المقاومة وضعاً طليعياً، لاسيما مروان البرغوثي الذي يقضي عقوبة بخمسة مؤبدات في سجون الاحتلال، إلى جانب آخرين من المناضلين المطاردين والمعتقلين

في السجون، وهذا أمر طبيعي إلى حد كبير، وليس ذلك تبعاً فقط للانحياز الفطري من قبل الجيل الشاب إلى من قدموا وضحوا، بل أيضاً تبعاً لإدراك هذا الجيل لأهمية أن يكون وجوه الحركة من المعروفين بعطائهم النضالي في ساحة شعبية تعشق الأبطال والمجاهدين وتقدمهم على السياسيين.

اللهم إلا إذا توافر من يجمعون بين العمل المسلح والعمل السياسي، كما في حالة مروان البرغوثي، أو من يوفرون أشكالاً من الدعم السياسي الواضح للمقاومة، كما في حالة نائب المجلس التشريعي الفلسطيني حسام خضر وزميله حاتم عبد القادر.

نتذكر هنا أن الانتخابات الداخلية في حركة فتح جرت من أجل الترشيح للانتخابات التشريعية التي ستجري في ٢٥ من هذا الشهر يناير ٢٠٠٦، أي أن من فازوا فيها هم الذين سيمثلون الحركة في معركة انتخابية طرفها الآخر حركة مقاومة لها سجل ناصع في ميدان الجهاد والشهداء والأبطال والأسرى، هي حركة حماس.

يشار هنا أيضاً إلى أن حسم مسألة الترشيح للانتخابات سيبقى بيد القيادة العليا للسلطة وحركة فتح، وبالطبع تبعاً لاعتبارات كثيرة تتعلق بتوزيع المناطق، ومعها قانون الانتخاب الذي يقوم على منح نصف مقاعد المجلس التشريعي، وهي ١٣٢، للقوائم النسبية، (للحركات) بشكل مباشر، فيما ينتخب الباقون وفق نظام الدائرة الانتخابية. وتتدخل الاعتبارات العشائرية بشكل واضح في الترشيح، خاصة في الضفة الغربية.

وفي القائمة النسبية ستطرح كل حركة أو فصيل قائمة من المرشحين على الطريقة الإسرائيلية تتشكل من ٦٦ مرشحاً يؤخذ منهم بالترتيب ما يناسب حصة الفصيل من الأصوات وهذا يعني أن الأرقام التي تلي الرقم المتوقع لحصة الفصيل لن تكون مهمة، بل هي مجرد تكملة للعدد فقط.

ثمة أسئلة وملاحظات كثيرة تستحق أن تطرح في سياق نتائج الانتخابات التمهيدية، ذلك أن سقوط العديد من رموز الحرس القديم لم يكن إلا في الحالات التي تتعلق برموز لا يملكون الثقل العشائري، كما لا يملكون الكثير من السلطة والثروة، كما هو حال صخر حبش عضو اللجنة المركزية في الحركة وأحد القادة التاريخيين في فتح على سبيل المثال.

لكن الآخرين ممن يملكون ذلك كله أو بعضه قد حققوا نتائج لا يستحقونها بحال من الأحوال، وهي تشير بدورها إلى حجم التدليس والتزوير الذي انطوت عليه الانتخابات.

الاسم : ــــــــ الأب : ــــــــ الجد : ــــــــ العائلة : ــــــــ	
الدولة : ــــــــ المدينة : ــــــــ	
ص.ب : ــــــــ الرمز البريدي : ــــــــ الهاتف : ــــــــ	
مدة الاشتراك : ☐ سنة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات	
عدد النسخ : ☐ جديد ☐ تجديد	

120
210
290
150
45

طريقة الاشتراك:

١- إرسال شيك مصدق باسم: مجلة المستقبل الإسلامي على العنوان الموضح

٢- الإيداع في حساب المجلة رقم ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفي للاستثمار فرع ٢٧٩ مكتب مجلة المستقبل الإسلامي الرياض

الرياض ١٠٨٤٥ - ص ب ١١٤٤٣ هاتف ٢٠٥٠٠٠٠ - ف ٢٠٥٤٤٠٠

خدمة خاصة داخل الرياض اتصل نصل على جوال

٠٥٠٤٥٣٤٦٧٤ - ٠٥٥١٢٣٨٠٧٩

سعادة مدير التحرير المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال مجلة المستقبل الإسلامي لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي اساهم في وصول المجلة إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى اتمكن من تجديده

القيمة : ــــــــ
الاسم : ــــــــ
العنوان : ــــــــ
الهاتف : ــــــــ جوال : ــــــــ
عدد النسخ : ــــــــ مدة الاشتراك : ــــــــ
مرفق شيك بمبلغ : ــــــــ

أملأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المستقبل الإسلامي

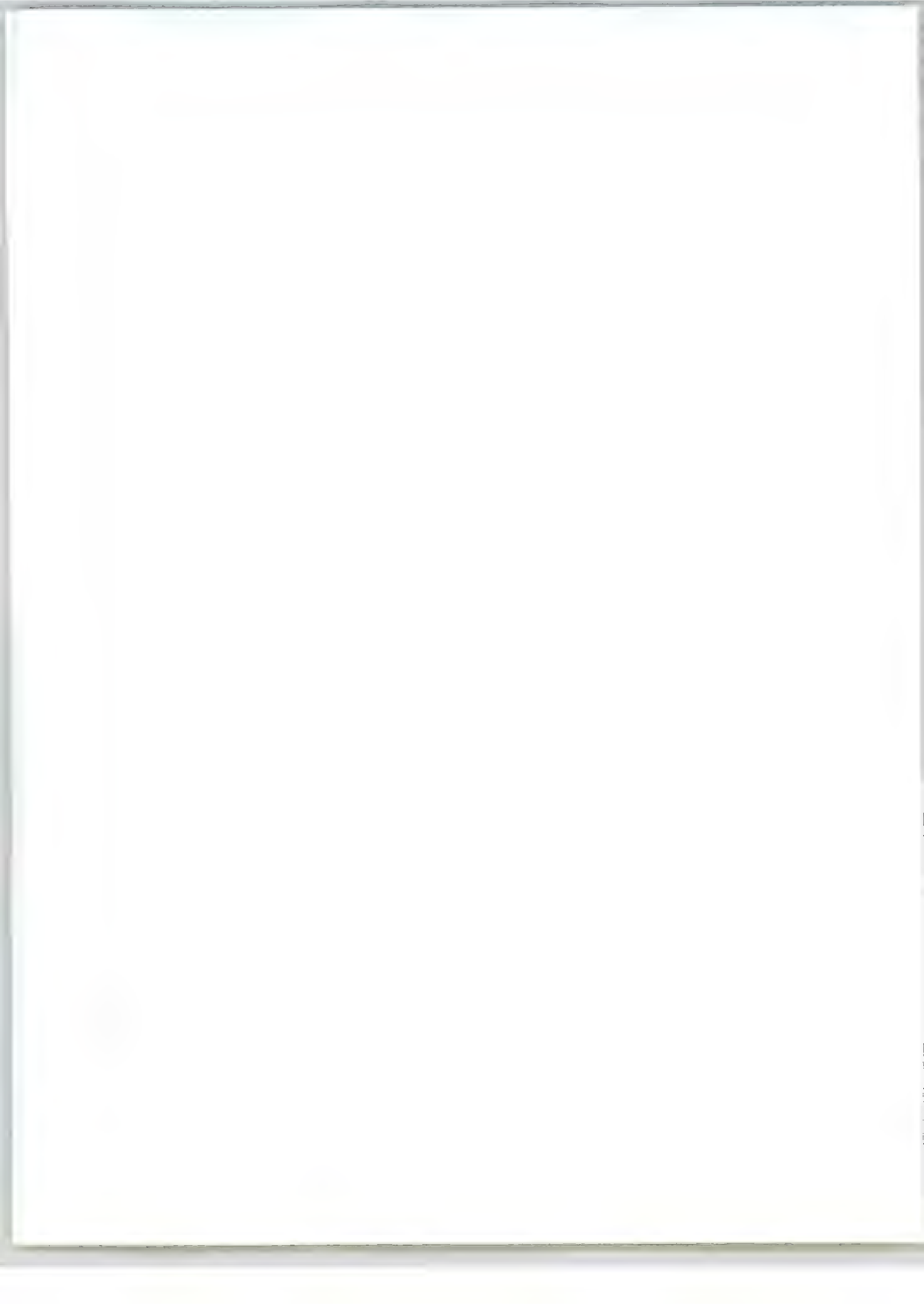

الرعاية اللاحقة للمسلم الجديد

رعاية المسلم الجديد من أوليات الدعوة، ومن يستقرئ المنهج النبوي في الدعوة يدرك ذلك، فلم يكن المسلم الجديد بمعزل عن أولياتها، فتأثيره الواضح في مجتمعه لا يخفى بأدنى تأمل، كما أن تأثره بواقع المجتمع، أو عدم فهمه لبعض تطبيقات الإسلام قد يحرف مساره عن الإسلام، وفي كثير من بلدان المسلمين، ولاسيما دول الخليج، يقيم المسلم الجديد فيها بصفة مؤقتة يزاول عملاً أو مهنة لتوفر فرص العمل، ثم يعود بعدها إلى بلده، فما البرامج الدعوية المقدمة للمسلمين الجدد بعد عودتهم؟ وهل يحظون بالرعاية اللاحقة؟ وما مدى نشر الوعي بين أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه بعد إسلامهم؟ وما مدى تطبيق المجتمع واحتوائه للمسلم الجديد والتواصل معه بعد عودته إلى بلاده؟ يذكر إحدى الإخوة أنه ذهب إلى إحدى الدول الغربية لتعلم اللغة ومكث عند إحدى العائلات عدة أشهر ثم عاد إلى المملكة وبعد عودته بفترة وقعت حادثة التفجير الأولى في الرياض فما كان من تلك العائلة إلا أن بادرت بالسؤال عنه والاطمئنان عليه عبر بريده. إن المشاعر لا تكلف شيئاً كثيراً وهي تسهم كثيراً في تثبيت المسلم الجديد، وكثير من المسلمين الجدد من بلدان شرق آسيا وجنوبها وتحدث في تلك البلدان بعض الكوارث والحوادث، فما حجم قيام الدعاة ومن يعرفون المسلم الجديد بواجبهم في تلك الحال؟ إن المسلمين الجدد في أنحاء العالم ينتظرون كثيراً من الدعاة إلى الله في القيام بواجبهم تجاههم، وينتظرون كثيراً من البرامج والخطط من المؤسسات الدعوية، ولا يعني ذلك غياب الجهود بل هناك جهود واضحة، ومؤسسات مستقلة كالهيئة العالمية للمسلمين الجدد وهي هيئة عالمية خيرية ذات صفة اعتبارية منبثقة عن رابطة العالم الإسلامي تعنى برعاية المسلمين الجدد. كما تعنى بالتنسيق بين الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في مجال عمل الهيئة في جميع أنحاء العالم. ومقر هذه الهيئة في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. وهناك مؤسسات وهيئات أخرى، ولكن مع تزايد أعداد المسلمين الجدد وأهمية رعايتهم فإن الأمر يتطلب جهوداً أكبر وأعم. وفي بعض البلدان غير الإسلامية خاصة الدول الفقيرة قد يدخل في الإسلام جماعات أو قبائل، وهذا يتطلب جهوداً متواصلة ودعماً أكبر في تقديم برامج دعوية تسهم في تثبيت هؤلاء على الإسلام لا أن يكون الأمر متوقفاً على جهود فردية محدودة مع بركة هذه الجهود ولله الحمد.

وأخيراً فهذا المقال خاتمة مقالات نشرت في هذه الزاوية عن المسلم الجديد وهي إسهام متواضع، وطرح لمسائل وقضايا تتعلق بفئة رئيسة من فئات المدعوين، وإن المسائل والمشكلات والقضايا المتعلقة بالمسلم الجديد لا تنتهي عند حد وهي بحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات والأبحاث العلمية. ولا ننسى جهود بعض الأقسام العلمية في الجامعات التي أسهمت في خدمة البحث العلمي عن المسلم الجديد، فهناك رسالة علمية عن الدعوة إلى الله بين المسلمين الجدد في مدينة الرياض قدمت لقسم الدعوة بجامعة الإمام وقد خلصت إلى جملة من النتائج من أهمها ضعف الدور الإعلامي في توعية المجتمع بواجبه تجاه المسلم الجديد، كما أوصت الدراسة بالاهتمام بإيجاد مؤسسات ومكاتب تعنى بالمسلم الجديد في بلدان المسلمين، وموضوع المسلم الجديد واسع، وبحاجة إلى دراسات عديدة تعنى بالوقوف على واقعه واحتياجاته ومشكلاته وصفاً وتحليلاً وتقويماً. وعوداً على بدء فإن الرعاية اللاحقة للمسلم الجديد بحاجة ماسة إلى دراسات علمية تقف على واقعه واحتياجاته، وينبغي لنا الاستفادة من الباحثين والمختصين في ذلك للوقوف على واقع المسلمين الجدد بعد عودتهم إلى بلدانهم واقتراح البرامج الممكنة لرعايتهم والتواصل معهم، والله الموفق للصواب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

أ. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، لم يبق القانون الأمريكي، سيد الموقف، الذي يطبق على الجميع في الولايات المتحدة الأمريكية، سواء كانوا من الأمريكيين أو ممن حصلوا على الجنسية أو المقيمين إقامة نظامية أو غير نظامية، فهناك إجراءات كثيرة اتخذت لم تكن قانونية، بل غاب القانون عنها تماماً، ولم تراع فيها أبسط حقوق العدالة القانونية.

لقد سجن المئات لمجرد الاشتباه، وطرد الآلاف من الأراضي الأمريكية، وتم ترحيلهم، لمجرد أنهم يحملون أسماء إسلامية، وتم تجميد أموال عشرات من المراكز والجمعيات والمنظمات الإسلامية والخيرية، بدون أدلة أو قرائن، وصار قانون «باتريوت» أو «الأدلة السرية» هو السيف المسلط على رقاب أبناء الجالية الإسلامية هناك، في ظل هجمة إعلامية وسياسية لم تترك شيئاً في الإسلام إلا نالت منه، وصورت المسلمين بأنهم «قتلة» و«إرهابيين» وما إلى ذلك.

توماس نيلسون المحامي الأمريكي ورئيس «منظمة صندوق الحرية»

المسلمون في أمريكا يحاكمون بسبب دينهم فقط..!!

حوار :
محمد بن علي القعطبي

في الوقت نفسه هناك حالة من الوعي لدى بعض شرائح المجتمع الامريكي، أرادت ان تعرف الكثير عن «الآخر» الذي يتم إعلان الحرب عليه، فبدأت تقرأ عن الإسلام والمسلمين، وأخذت تكوّن قناعات صحيحة بان ما يجري من حملات إعلامية وسياسية، لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة، وظهر ذلك في التظاهرات العارمة ضد الحرب على أفغانستان والحرب على العراق، والاحتجاجات المنظمة ضد استمرار الحرب.

وقد خلفت الإجراءات التي اتبعتها الإدارة الأمريكية ضد المئات بل الآلاف من أبناء الجالية الإسلامية، ضحايا في السجون وأماكن التوقيف. والإجراءات القانونية لإثبات البراءة تتطلب مئات آلاف الدولارات، لتوكيل محامين للدفاع عن الموقوفين، أو المطلوب ترحيلهم، وأتعاب محامين واستشارات قانونية. وهناك مئات من الحالات التي لم يستطع أصحابها دفع أجور المحامين أو الاستشارات القانونية، فظلوا قابعين في السجون.

وفي هذا الحوار مع المحامي الامريكي توماس نيلسون، المتخصص في قضايا الموقوفين ونزلاء السجون الأمريكية، نحاول التعرف بالقضايا القانونية التي أوقف بسببها مئات من أبناء الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة، وكيفية الدفاع عن هؤلاء، ومن يدفع نفقات المحامين الذين يتم توكيلهم للدفاع عنهم.

وتوماس نيلسون رئيس منظمة صندوق الحرية، وهي منظمة أخذت على عاتقها مهمة تامين الدفاع القانوني عن الموقوفين من أبناء المسلمين، استطاع هو واثنان من زملائه المحامين المسلمين الأمريكيين إنشاء هذه المنظمة غير الربحية، والتبرع بأتعاب ما يقومون به، ولا يتقاضون أي مقابل نظير إعداد الدفوع القانونية وتبني قضايا الموقوفين، ولقد استطاعوا خلال الفترة الماضية القيام بادوار قانونية ملموسة، وحل بعض المشكلات العالقة.

ونيلسون مسلم من أصول أمريكية،

جميع القضايا التي اتهم فيها مسلمون أمريكيون بعد ١١ سبتمبر بدون أدلة وغير قانونية

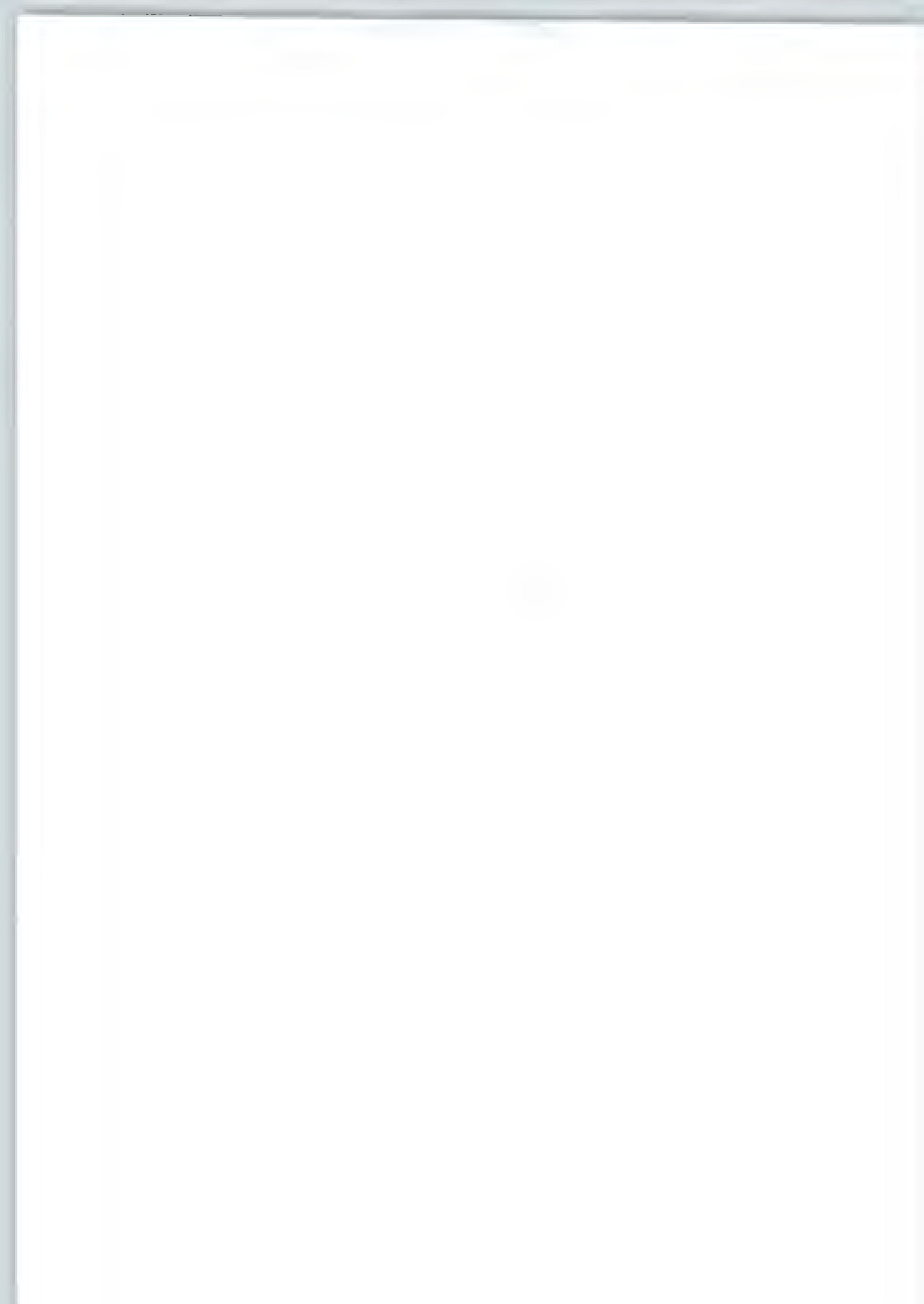

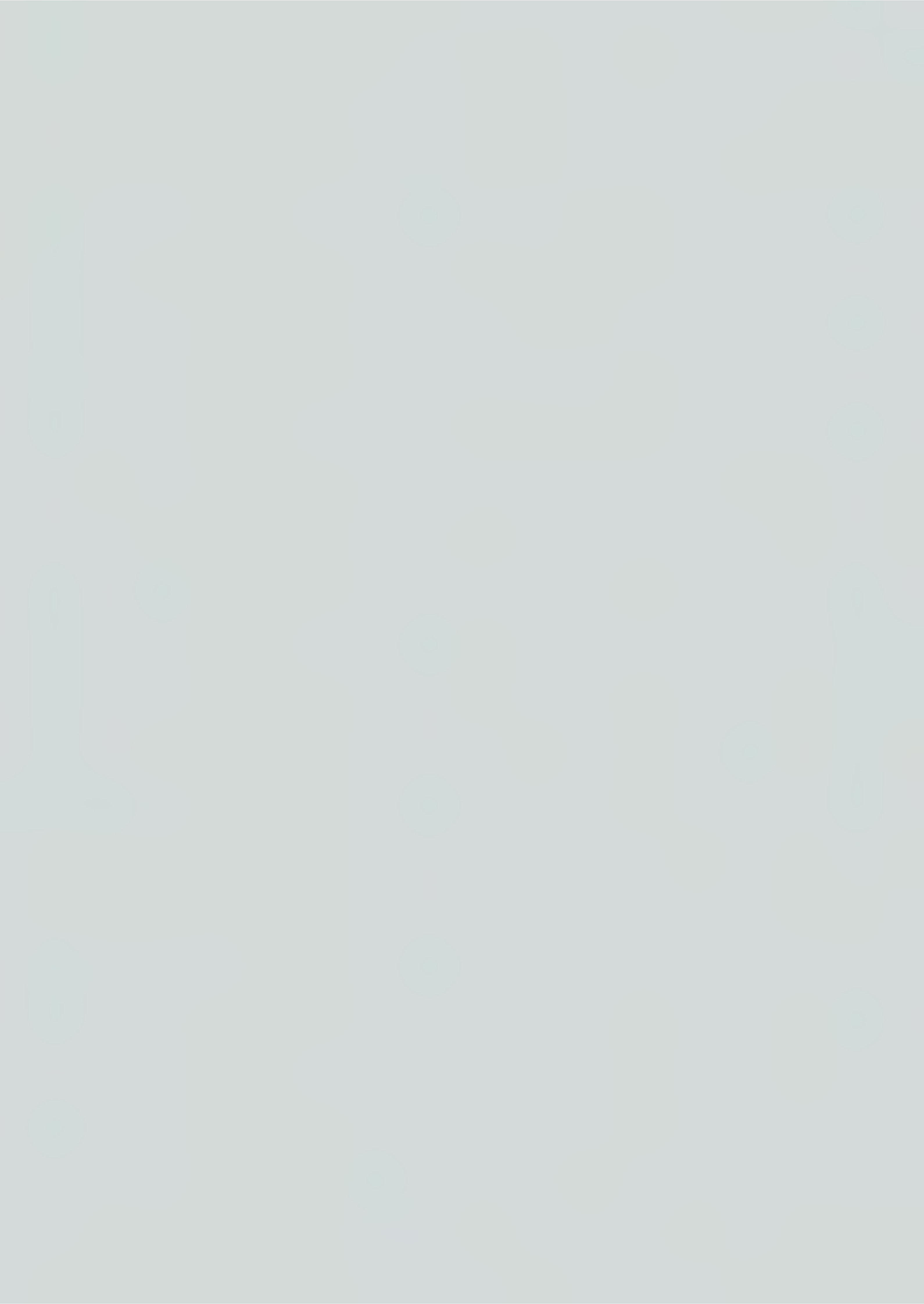

ويشاركه في «صندوق الحرية الخيرية» المحاميان عاصم غفور وأشرف نوباني، وقام هؤلاء الثلاثة بتأسيس هذا الصندوق في ولاية أوريجون. ومن أبرز القضايا التي تبناها الصندوق قضية الأكاديمي الفلسطيني الأصل د. سامي العريان، (وقد برئت ساحته أخيراً) وقضية الدكتور علي التميمي، وقضية الفلسطيني علي الستيتي الذي عنده إقامة نظامية في الولايات المتحدة، وتم القبض عليه من دون أي أدلة، ولم تستطع زوجته البقاء على الأراضي الأمريكية بسبب الأوضاع الاقتصادية فرحلت وأولادها إلى المخيمات الفلسطينية في لبنان، وبقي هو في السجن في حاجة إلى محامين قانونيين للدفاع عنه.

وفي هذا الحوار يلقي توماس نيلسون الضوء على القضايا القانونية المتهم فيها مسلمون والمشكلات القضائية التي تواجههم، وعلى عمل «صندوق الحرية الوطني» وعلى كيفية دعمه! وفيما يلي نص الحوار:

صندوق الحرية

* كيف تأسس «صندوق الحرية الوطني»؟ ولماذا؟ وما هو دوره؟!

- صندوق الحرية الوطني، تأسس على أيدي ثلاثة من المحامين المسلمين هم أنا - نيلسون- وعاصم غفور وأشرف نوباني. وهو منظمة خيرية غير ربحية، وتم تأسيسه في ولاية أو ريجون، وله نظامه الداخلي. أما هدفه فهو مساعدة الذين استهدفتهم سلطات الادعاء أي الحكومة الأمريكية بسبب بعض النشاطات، التي تعتبرها هذه السلطات غير قانونية.

قضايا هلامية!!

* وما هذه القضايا غير القانونية؟!

- للأسف الشديد، وهذا من وجهة نظري، أن جميع هذه القضايا المرفوعة على مسلمين، غير قانونية، بل منافية للقانون، وهناك الكثير من الأمثلة على ذلك، فهناك قضية الدكتور سامي العريان، وكذلك قضية الدكتور علي التميمي في ولاية فرجينيا. وهناك العديد من القضايا صدرت فيها اتهامات ضد بعض المسلمين، وهم في أمس الحاجة إلى الدفاع القانوني الفعال.

المتهمون وأسرهم

* وهل صندوق الحرية الخيري مهمته إعداد الدفوع القانونية للموقوفين المسلمين والدفاع عنهم فقط أم له مناشط تطوعية أخرى؟

- مهمتنا في صندوق الحرية الوطني تتمثل في إيجاد الوسيلة المناسبة لضمان أفضل دفاع ممكن لهؤلاء الموقوفين. ولهذه الغاية تحدثنا إلى عدد من أفراد الجالية الإسلامية للحصول على الدعم والمساندة. وهنالك هدف آخر للصندوق، فاهتمام الصندوق لا ينحصر في مساعدة الذين

نطارد قانونياً كل من يسيء لأي مسلم بسبب دينه في أي مكان من أمريكا

تم اتهامهم بارتكاب الجرائم أو الذين حكم عليهم أو الذين تم إيداعهم في السجون، بل يهتم أيضاً بأسر هؤلاء، الموقوفين التي تأثرت بهذه الظروف. ولدينا عدد من الأمثلة على هذه الحالات، هنالك مثلاً قضية أقوم بمتابعتها الآن، وهي قضية علي الستيتي، وهو فلسطيني تمت إدانته بتهمة حيازة الأسلحة النارية، ثم أدين مرة أخرى. والستيتي متزوج من إحدى الفلسطينيات، وهي امرأة قوية جداً ولديه ثلاثة أبناء. وعند دخوله السجن لم تتمكن زوجته من العيش في الولايات المتحدة، فاضطرت إلى العودة إلى مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في لبنان للعيش هناك لتربية أبنائها، في حين بقي زوجها في السجن. وقد تابعت قضية علي الستيتي لعدة سنوات وحاولنا أن نجمع مبلغاً من المال لمساعدته هو وعائلته، وفعلاً تمكنا من جمع بعض المال، ولا زالت هنالك حاجة إلى المزيد. وصندوق الحرية الوطني هو الذي يتولى هذه النشاطات لتقديم المساعدة من ناحية إنسانية لتلبية حاجات الأسر التي تعرض أربابها للسجن. وهذه مهمة صعبة في هذه الظروف لأن بعض المسلمين لا يستطيعون العيش في الولايات المتحدة مع أنهم يحملون بطاقة إقامة دائمة في الولايات المتحدة (Green Card) أي أنهم مواطنون، واثنان من أبناء علي الستيتي يحملان هذه البطاقة وهما مواطنان، ولذلك عندما عجز أفراد أسرته عن تأمين المال اللازم لبقائهم هنا اضطروا إلى العودة إلى مخيم اللاجئين في لبنان. هذا هو ما نحاول القيام به.

نفقات الدفاع

* نفقات الدفاع في القضايا أمام المحاكم الأمريكية عالية جداً، فمن أين يتم تدبيرها؟!

- التحكم في نفقات الدفاع وإيجاد دفاع قانوني فعال، أمر مهم جداً وفي أغلب الحالات حين يتعلق الأمر بالقضايا الجنائية نحتاج إلى توكيل دفاع قانوني قوي لتمثيل إخواننا المسلمين في المحاكم، وللتأكد من أن الأمور تمت على أحسن وجه، وأننا استطعنا أن نحقق أقصى فائدة ممكنة من أي دولار تم جمعه.

لا أتعاب

* وهل تتقاضون أجوراً وأتعاباً نظير عملكم؟!

- اتفقت المجموعة، على أن لا نتقاضى أي راتب مقابل هذا العمل، وأن نتبرع بأتعاب مكاتبنا القانونية، لأننا أصبحنا معنيين بضرورة القيام بهذا الأمر.

صلاة الجمعة

* وماذا عن آخر قضية تم رفعها؟!

- هنالك قضية نعمل فيها الآن، فقد رفعنا قضية ضد السلطات في ولاية أوريجون ليتم السماح لإخواننا السجناء المسلمين بإقامة شعائر صلاة الجمعة، وفي مثل هذه القضايا لن نتقاضى أي مقابل ما عدا بعض الرسوم الخاصة بالإدارة، ولذلك، ما نفعله في صندوق الحرية الوطني، يدخل في باب التطوع.

وماذا عن التبرعات

* معنى ذلك أنكم تعتمدون على التبرعات كي تقوموا بدوركم في الدفاع عن هذه القضايا؟!

- نحن لم نبدأ بعد بجمع الأموال للمساعدة في هذه القضايا القانونية، لأن هذا يحتاج إلى تقديم طلب لمصلحة الإيرادات الداخلية، وهو ما يعرف بطلب التسجيل بصفة «منظمة غير ربحية» معفاة من الضرائب، و«صندوق الحرية الوطني» منظمة غير ربحية، وهو يتخذ من ولاية أوريجون مقراً له.

مبالغ مالية كبيرة

* ولكن من أين تغطون النفقات الإدارية للمحاكم؟!

- النفقات الإدارية هي التي تحتاج إلى تغطية. فمثلاً، عليّ أن أذهب إلى بعض المحامين في أماكنهم، وكذلك يجب أن نتفق

معهم فيما يمكن أن يتقاضوه من أجور، فهنالك بعض المحامين خدماتهم مكلفة جداً. على سبيل المثال أحد المحامين تقاضى مبلغ ٦٠٠ ألف دولار مقابل خدماته، وهنالك محام آخر تقاضى ١٣٥ ألف دولار في إحدى القضايا. هذه النفقات مكلفة جداً. ولذلك أقول: نعم، إجابة على سؤالك، باستطاعة أي شخص أن يتبرع لهذا العمل، ونتمنى أن تكون هذه الجهود أكثر فاعلية وأكثر نشاطاً.

استقبال التبرعات

* هل لديكم حساب في البنك؟ وهل باستطاعة أي شخص أن يتبرع لكم مباشرة عن طريق بطاقة الائتمان؟!

– نحن الآن نسعى لتهيئة ذلك، ولدينا حساب بنكي في أوريجون وهو حساب خاص بصندوق الحرية الوطني، ولأننا مؤسسة غير ربحية بموجب قانون الولايات المتحدة، فإن حساباتنا ودفاترنا المالية ستخضع للمراجعة المحاسبية، وستتم مراجعتها سنوياً في أي مبلغ نقدي تستلمه أو تنفقه. وعليه، نعم لدينا حساب بنكي خاص بالصندوق فقط، وسنعمل أيضاً على استقبال التبرعات عبر بطاقات الائتمان وأي نوع آخر من التبرعات.

الموافقة الرسمية

* وماذا عن السلطات الرسمية في الولايات المتحدة؟ هل وافقت رسمياً على عمل الصندوق؟!

– نعم التعاون بيننا وبين السلطات الأمريكية قائم، وقد لا في الصندوق القبول لدى سكرتير ولاية أوريجون، وقمنا بتقديم اللائحة الداخلية والقوانين الخاصة بالمنظمة إلى مصلحة الإيرادات الداخلية، وتمت الموافقة على لائحتنا الداخلية، ونحن الآن في انتظار مصلحة الإيرادات الداخلية لتقوم بمراجعة طلبنا للحصول على وضع المنظمة المعفاة من الضرائب. وهذا يعني أن أي دخل يحققه الصندوق سيكون مُعفى من ضريبة الدخل. ونحن نتوقع أن نحصل على ذلك الوضع ، فتُعطى التبرعات صفة الشرعية. وسنستمر في استقبال التبرعات بصرف النظر عما يمكن أن يحدث في هذا الشأن، وكل ما في الأمر أن هذا سيضمن بقاء الصندوق ويضمن استمراره في عمله بشكل قانوني.

* وما هي القضايا التي ظهر فيها دور الصندوق في الدفاع عن الموقوفين أو المتهمين؟!

– في المراحل الأولى من تأسيس الصندوق شاركنا في بعض الجهود وحققنا بعض النجاحات. وتحديداً، أنا عملت مع مؤسسة الحرمين في ولاية أوريجون في مواجهة ادعاء جنائي أقيم ضدها، فقد تم اتهام المؤسسة بالتآمر لغسيل الأموال والتحايل على ضريبة الدخل، واستطعنا أن نعين محامياً على قدر كبير من الكفاءة عمل جاهداً لإلغاء التهم الموجهة إلى المؤسسة، وفعلاً نجح في ذلك لأن الحكومة رفضت مواصلة القضية. ومثل هذه الأمور لا يمكن أن تتحقق إذا لم يتخذ المسلمون مواقف قوية ضد المشكلات التي يواجهونها. وهنالك أمثلة أخرى حاولنا فيها أن ننسق جهودنا للسيطرة على الأحداث التي تواجهنا، وأعتقد أن النتائج كانت أفضل في هذه القضايا بدلاً من أن نترك تلك الأحداث تمر هكذا من دون أن نفعل شيئاً. وهنالك أيضاً أمثلة كثيرة، أغلب المسلمين المدعى عليهم لم يكونوا يملكون أية أموال، فلم يكن أمامهم غير محامي الدفاع الفيدرالي الذي تعينه الحكومة، ومع أن بعض هؤلاء المحامين كانوا جيدين، فإن بعضهم للأسف الشديد كان سيئاً للغاية. والمشكلة الكبرى، أنه إذا تم تعيين المحامين من قبل السلطات الرسمية فلن يكون هنالك فهم حقيقي لأساسيات الدين الإسلامي لدى ذلك الشخص. وعادة ليس هنالك استحسان كبير من المجتمع الدولي لهذا الأمر ولكيفية تأثير ذلك على إقامة الادعاء.

يحاكمون لأنهم مسلمون!!

* وهل هناك اتهامات محددة للموقوفين من المسلمين؟!

– أعتقد أن هنالك الكثيرين من المسلمين اليوم يحاكمون فقط لأنهم مسلمون! وهنالك جهود تبذل للبحث عن تهم لتوجيهها إليهم. ولذلك، لا بد للمحامي الذي يمثل هؤلاء أن يدرك هذه الأمور. وما أريد قوله هنا، هو أن من الأهمية بمكان أن نوجد صيغة معينة للتعاطي مع هذه المحاكمات، ولا بد من تكوين خلفية عن الوضع الدولي العام وعن القضية الفلسطينية أيضاً، باعتبار أنها تشكل جزءاً من هذه القضايا، ولتحقيق ذلك لابد من اختيار محامين أكفياء حتى نحقق أفضل النتائج في مواجهة هذه الاتهامات.

بعد ١١سبتمبر

* مضت أربع سنوات على أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فماذا عن أوضاع المسلمين في الولايات المتحدة؟

– أحوال المسلمين في الولايات المتحدة لا تزال سيئة. والمشكلة هنا أن الحادي عشر من سبتمبر لم يكن وحده سبباً في كل ما حدث لهم، بل السبب الرئيسي هو طريقة استغلال الإدارة الأمريكية للحادي عشر من سبتمبر، فقد سعت للاستفادة من الفرصة التي هيأها لها الحادي عشر من سبتمبر لتصوير الدين الإسلامي برمته على أنه شيء سيئ، فأصبحت حياة المسلمين في الولايات المتحدة اليوم أصعب بكثير مما كانت عليه قبل الحادي عشر من سبتمبر. وبالنسبة إلى المسلمين والمسلمات الذين ليسوا من مواطني الولايات المتحدة أو الذين لم يولدوا فيها، والذين ظلوا قريبين من ثقافاتهم الأصلية، هؤلاء لسوء الحظ تم استهدافهم بشكل خاص، وفي بعض الحالات تعرضوا لمعاملة سيئة جداً، وقد بذلنا هنا في الجالية محاولات عديدة لمساعدتهم من خلال التحرك عبر بعض المنظمات، وحاولنا التأثير على الشرطة وشرحنا لهم طبيعة هذه المشكلات، ولكن بعد الحادي عشر من سبتمبر أصبح الأمر أكثر صعوبة بالنسبة إلى جميع هؤلاء وإلى

أي شخص له علاقة بالإسلام في الولايات المتحدة، وظهر كثير من الوسائل العشوائية لممارسة الضغوط على المسلمين، مثل مضايقات الشرطة للمسلمين في المطارات، وكذلك الرسائل التي تصلهم بالبريد الإلكتروني عبر الإنترنت. ولذلك يجب على المسلمين في جميع أنحاء العالم أن يفعلوا ما بوسعهم لمساندة إخوانهم الذين يواجهون هذه الممارسات الظالمة.

رؤية مستقبلية

* ما هي رؤيتك للمستقبل؟ هل تعتقد

أن هذه المشكلات ستحل في القريب العاجل؟!

– أعتقد أن الأمور ستتحسن بمرور الوقت، ومهمتنا نحن تتمثل في التعجيل بتحسين هذه الأمور، ولكن إذا لم نفعل شيئاً وجلسنا نتفرج على الأمور كما هي وتركنا الآخرين يستغلون هذا الوضع كما يشاءون ويستمرون في معاملتنا بهذه الطريقة غير العادلة، فستبقى الأمور كما هي لمدة أطول إذا لم نهب للدفاع عن أنفسنا ونقول لهم لا، لا يمكنكم أن تفعلوا بنا ذلك، نحن لن نقبل هذا الأمر. وبطبيعة الحال عندما نتصدى لهذه الحالات ونعارضها ونطالب بالتعامل بطريقة أمينة وواضحة وعادلة وغير عدوانية، وندافع عن أنفسنا، ونقول لهم لا، لا يمكنكم أن تعاملونا بهذه الطريقة، أعتقد أن الأمور ستتحسن في المستقبل. هنالك من وجهة نظري بعض القوى في العالم تسعى لنشر صورة غير صحيحة عن الإسلام لتخويف الناس منه، وينشرون هذه الصورة لا عن الإسلام وحده بل عن المسلمين أيضاً، وبشكل خاص عن الوضع في الشرق الأوسط، عن النزاع الفلسطيني الإسرائيلي وعن العراق. ومهمتنا هي أن نتصدى لهؤلاء ونقول لهم إن الأمور ليست هكذا، وإن وسائلنا كلها عادلة، ويجب أن نقف وندافع عن أنفسنا تجاه هذه الممارسات التي ترتكب ضدنا. وأعتقد أن الوضع إذا فعلنا ذلك سيكون أفضل في المستقبل، بدلاً من أن نجلس ونتفرج على هؤلاء وهم يفعلون بنا ما يحلو لهم. هنالك الآن اهتمام كبير في الولايات المتحدة بالإسلام وهنالك إدراك أن الإسلام لا يتفق مع الكثير من الأمور التي تتم باسمه، ويمكنني أن أضرب مثلاً بفلسطين، فالقضية الفلسطينية قضية كبيرة وهامة، وأعتقد أن الناس الآن بدؤوا يدركون شيئاً فشيئاً أن هنالك سلسلة من الممارسات السيئة ارتكبت بحق الفلسطينيين بدعم من حكومة الولايات المتحدة؛ والشعب الأمريكي بات يعرف هذه الحقيقة. وفي التعاطي مع هذا الموضوع، هنالك من أعداء الفلسطينيين من يرسمون صورة سيئة عن الفلسطينيين لأن أغلب الفلسطينيين مسلمون. وأظن أن من واجبنا التصدي لهؤلاء. وأعتقد أيضاً أن بعض هذه العقليات تقف وراء جهات الادعاء الأمريكية في بعض القضايا في الولايات المتحدة، كقضيتي الأخوين الدكتور سامي العريان والدكتور علي التميمي، وفي كلا القضيتين هنالك عناصر معادية للإسلام أو معادية للفلسطينيين. وعلى أية حال أعتقد أن الأمور في المستقبل ستكون أفضل مما هي عليه الآن.

للأسف بعض المسلمين استسلموا للإهانة والتفتيش في المطارات والتوقيف لدى الشرطة الفيدرالية

الإدارة الأمريكية استغلت أحداث ١١ سبتمبر لتخويف الناس من الإسلام

الحزب الديمقراطي

*** هل تعتقد أن الدور الذي يمكن أن يلعبه الحزب الديمقراطي مختلف عن دور الحزب الجمهوري، الذي ينتمي إليه الرئيس بوش ؟**

– موضوع الأحزاب في الولايات المتحدة صعب للغاية، أعتقد أن إدارة بوش، وهذه وجهة نظري الخاصة، كانت في غاية الذكاء من ناحية استغلال الحادي عشر من سبتمبر لتخويف الناس. فحين وقعت تلك الأحداث في الحادي عشر من سبتمبر، انبرت إدارة بوش لتقول: نحن الحزب الذي باستطاعته أن يخوض الحرب. وفي نهاية المطاف أراد أن يقول للناس: يجب أن تخافوا، لأنكم لو خفتم فستؤيدونني لأنني رئيسكم الذي سيقود الحرب، ولأنني ساوفر لكم الحماية. وأعتقد كذلك أن الحكومة تجاوبت بطريقة ذكية مع الحادي عشر من سبتمبر حين قالت إن شيئاً خطيراً حدث في الولايات المتحدة ولابد لنا من القيام بردة فعل تجاهه. هل هنالك اختلاف كبير بين الحزبين؟ بشكل عام لقد تغيرت الأمور إلى حد كبير، فقد كان الحزب الجمهوري أكثر حذراً في الإنفاق، غير أن هذه الإدارة اتسمت بالجنون إلى درجة أن العجز أصبح كبيراً جداً. كما أن الديمقراطيين حين فازوا في رئاسة البيت الأبيض حققوا فائضاً كبيراً في الموازنة. ولذلك يفاجأ الناس عادة بأن الحزبين يقومان بأمور لم تكن ضمن توقعاتهم. وفيما يتعلق بالقضايا الإسلامية، أعتقد أن من المحتمل أن يكون أصدقاء المسلمين في الحزب الديمقراطي أكثر من أصدقائهم في الحزب الجمهوري. وعلى أية حال الأمر هنا يتعلق بالأفراد، لأن هنالك عدداً لا بأس به من الشخصيات القوية التي تتفاعل مع قضايا المسلمين في الحزب الديمقراطي، في حين أن عدد هؤلاء قليل جداً في الحزب الجمهوري. ولكن على المدى البعيد يتعلق الأمر بالشخص الذي يجلس على كرسي الرئاسة في البيت الأبيض. ومع أن عائلة بوش ارتبطت بعلاقات وثيقة مع المملكة العربية السعودية لسنوات عديدة، فإنني لا أفهم كيف تحول جورج بوش الحالي إلى عدو للمسلمين؟ ولا أدري ماذا أقول؟ ولكني أعتقد أنه استخدم الحادي عشر من سبتمبر ومعاداة الإسلام لخدمة أهدافه الخاصة لزيادة نفوذه.

تجيب عنها اللجنة الدائمة للإفتاء:

الحج المبرور..

* الحج المبرور هل يغفر كبائر الذنوب؟!

- ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» متفق عليه.

وقال صلى الله عليه وسلم: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» متفق عليه.

فالحج وغيره من صالح الأعمال من أسباب تكفير السيئات إذا أداها العبد على وجهها الشرعي لكن الكبائر لابد لها من توبة لما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهما إذا اجتنبت الكبائر.

وذهب الإمام ابن المنذر رحمه الله وجماعة من أهل العلم إلى أن الحج المبرور يكفر جميع الذنوب، لظاهر الحديثين المذكورين.

كل سنة

* هل يستحسن الحج كل سنة لمن يرغب ذلك؟!

- فرض الله الحج على كل مكلف مستطيع مرة في العمر، ومازاد على ذلك فهو تطوع، وقربة يتقرب بها إلى الله، ولم يثبت في التطوع بالحج تحديد بعدد، وإنما يرجع تكراره إلى وضع المكلف المالي والصحي، وحال من حوله من الأقارب والفقراء، وإلى اختلاف مصالح الأمة العامة، ودعمه لها بنفسه وماله، وإلى منزلته في الأمة ونفعه لها حضراً أو سفراً في الحج وغيره، فلينظر كل إلى ظروفه، وما هو أنفع له وللأمة فيقدمه على غيره.

إذن الزوج

* ما حكم خروج الزوجة إلى حج الفريضة بدون إذن زوجها؟!

- حج الفريضة واجب، إذا توافرت فيه شروط الاستطاعة، وليس منها إذن الزوج، ولا يجوز له أن يمنعها، بل يشرع له أن يتعاون معها في أداء هذا الواجب.

الصغير... وملابس الإحرام

* صغير لم يبلغ الحلم وأراد والده أن يحج معه هل يلبس ملابس الإحرام؟!

- الصبي المميز الذي لم يبلغ الحلم، وأراد وليه أن يحج به فإنه يأمره بأن يلبس ملابس الإحرام، ويفعل بنفسه جميع مناسك الحج ابتداء من الإحرام إلى الميقات إلى آخر أعمال الحج، ويرمي عنه إن لم يستطع الرمي بنفسه، ويأمره أن يتجنب المحظورات في الإحرام، وإذا لم يكن مميزاً فإنه ينوي عنه الإحرام بعمرة أو حج، ويطوف ويسعى، ويحضره معه في بقية المناسك ويرمي عنه.

لا يلزم بنفقات الحج..

* زوجة لا تملك نفقات الحج وزوجها ميسور الحال فهل هو ملزم شرعاً بنفقات حجها؟!

- لا يلزم الزوج شرعاً بنفقات حجها، وإن كان غنياً وإنما ذلك من باب المعروف وهي غير ملزمة بالحج لعجزها عن نفقته.

الشاب قبل الزواج

* هل يصح حج الشاب قبل أن يتزوج؟

- يصح حج الشاب قبل أن يتزوج بغير خلاف نعلمه بين أهل العلم.

بيع الأرض

* هل يجوز أن يحج الرجل بنقود بيع أرضه؟!

- إذا كان يملك الأرض بطريق شرعي، كالإرث أو الهبة أو الشراء أو نحو ذلك فلا حرج في بيعها وإنفاق ثمنها أو بعضه في أداء الحج.

لا يجوز للزوج منع زوجته المستطيعة من أداء فريضة الحج..!

مال الوالدة

* هل يجوز الحج بمال والدتي؟!

- يجوز الحج مع والدتك من مالها، وتجزئك عن حجة الإسلام.

دية المقتول

* الحج من مال دية المقتول، أي إذا قتل إنسان وأخذت ديته. فهل يجوز الإنفاق على الحج من هذا المال.

- يجوز الحج من الدية لكل واحد من الورثة من نصيبه الخاص إذا كان مكلفاً.

الحج عن الآخر

* هل يجوز للمسلم الذي أدى الفريضة أن يحج عن أحد أقاربه؟!

- يجوز للمسلم الذي قد أدى الفريضة عن نفسه، أن يحج عن غيره، إذا كان ذلك الآخر لا يستطيع الحج بنفسه لكبر سنه أو مرض لا يرجى برؤه أو لكونه ميتاً، للأحاديث الواردة في ذلك، أما إذا كان من يراد الحج عنه لا يستطيع الحج لأمر عارض يرجى زواله كالمرض الذي يرجى برؤه، وكالعذر السياسي فإنه لا يجزئ الحج عنه.

الوالد والوالدة

* رجل حج عن والدته بعد وفاتها ولم يحج عن والده الذي توفي أيضاً فهل عليه إثم؟!

- ليس عليــــه إثم في ترك الحج عن والده، لأنه ليس بواجب أن يحج عنه، ولكن من البر والإحسان أن يحج عنه وهو داخل في عمـوم الإحسان الذي أمر الله به في قوله تعالى: «وبالوالدين إحساناً».

حج عن نفسك

* هل يجوز للإنسان أن يرسل والديه إلى الحج قبل أن يذهب هو إلى الحج؟!

- الحج فريضة على كل مسلم حر عاقل بالغ مستطيع السبيل إلى أدائه مرة في العمر، وبر الوالدين وإعانتهما على أداء الواجب أمر مشروع بقدر الطاقة، إلا أن عليك أن تحج عن نفسك أولاً، ثم تعين والديك إن لم يتيسر الجمع بين حج الجميع، ولو قدمت والديك على نفسك صح حجهما.

نسوة ثقات

* هل يحق للمرأة المسلمة أن تؤدي فريضة الحج مع نسوة ثقات؟!

- الصحيح أنها لا يجوز لها أن تسافر للحج إلا مع زوجها أو محرم لها من الرجال، فلا يجوز أن تحج مع ثقات غير محارم أو مع عمتها أو خالتها أو مع أمها، بل لابد أن تكون مع زوجها أو محرم لها من الرجال، فإن لم تجد من يصحبها منهم فلا يجب عليها الحج مادامت كذلك، لفقد شرط الاستطاعة الشرعية، وقد قال تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً».

أمير المجموعة

* هل تأمير أمير في رحلة الحج جائز أم لا؟!

- يشرع للقوم إذا كانوا ثلاثة فأكثر في سفر أن يؤمروا أحدهم، ففي سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»، وبذلك يكون أمرهم جميعاً ولا يتفرق بهم الرأي ولا يقع بينهم خلاف.

الجدال في الحج

* إذا حصل من الرجل بعض الجدال مع رفاقه في الحج فهل تصح حجته وتجزئه ولو كانت حجة الفريضة؟!

- حجته صحيحة وتجزئه عن الفريضة، ولكن ينقص أجره فيها بقدر ما حصل منه من جدال مذموم وعليه التوبة من ذلك لقوله سبحانه وتعالى: «وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون».

الرسول هل أحرم من المدينة؟!

* هل الرسول صلى الله عليه وسلم أحرم واغتسل من المدينة المنورة؟

- أحرم النبي صلى الله عليه وسلم من ذي الحليفة، أي: أهلّ بالنسك ولبى به منها لا من المدينة، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وقّت المواقيت المكانية لنسك الحج والعمرة، فجعل ذا الحليفة ميقاتاً لأهل المدينة، وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بشيء ويخالفه، وقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «وقّت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، هن لهم ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ، حتى أهل مكة من مكة» رواه البخاري ومسلم، وثبت عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم أنه سمع أباه يقول: «ما أهلّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من عند المسجد، يعني: مسجد ذي الحليفة» رواه البخاري ومسلم، واغتسل بذي الحليفة أيضاً؛ لما روي عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم تجرد لإهلاله واغتسل، رواه الترمذي وحسنه.

ميقات جدة

* هل تكون جدة ميقاتاً مكانياً بدلاً من يلملم مع أن بعض العلماء يجوزه؟

- الأصل في تحديد المواقيت ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، هن لهم ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ، حتى أهل مكة من مكة. وروي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل العراق ذات عرق، رواه أبو داود والنسائي.

يصح حج الشاب غير المتزوج.. والزوج ليس مكلفاً شرعاً بنفقات حج زوجته

فهذه المواقيت لأهلها ولمن مر عليها من غير أهلها ممن يريد الحج والعمرة، ومن كان دون هذه المواقيت فإنه يحرم من حيث أنشأ، حتى أهل مكة يهلون من مكة، لكن من أراد العمرة وهو داخل الحرم فإنه يخرج إلى الحل ويحرم منه بالعمرة، كما وقع ذلك من عائشة رضي الله عنها، بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه أمر أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر أن يخرج بها إلى التنعيم لتأتي بعمرة، وذلك بعد الحج في حجة الوداع، ومن هذه المواقيت التي تقدمت يلملم، فمن مر عليه من أهله أو من غير أهله وهو يريد حجاً أو عمرة فإنه يحرم منه، ويجب أن يحرم من كان في الجو إذا حاذى الميقات، كما يجب على من كان في البحر أن يحرم من مكان محاذ لميقاته، أما جدة فهي ميقات لأهل جدة وللمقيمين بها إذا أراد حجاً أو عمرة، وأما جعل جدة ميقاتاً بدلاً من يلملم فلا أصل له، فمن مر على يلملم وترك الإحرام منه وأحرم من جدة وجب عليه دم، كمن جاوز سائر المواقيت وهو يريد حجاً أو عمرة؛ لأن ميقاته يلملم؛ ولأن المسافة بين مكة ويلملم أبعد من المسافة التي بين جدة ومكة.

أعـز الله تعـالى الأمـة المحـمـدية بدين الإسـلام وشـريعتـه، ولا عـزة لهـا إن هي تمسكت بغـير هديه. وتبـدو هذه العـزة واضـحـة جلية في يوم عـرفـة، هذا اليوم الذي يحثو فيه الشيطان التراب على رأسه، لما يراه من اجـتـمـاع المسلمين وقـوتهم، ولما يراه من مغـفـرة للذنوب من قبل الرب الغفور، وهدم لمكره ووسـوسته طوال عـام مضى، ويُشـهـد الله تعـالى مـلائكتـه على غـفرانه لحجيجه قـائلاً: «انظروا إلى عبادي جاؤوني شعثاً غبراً ضاحين، جاؤوا من كل فج عميق، يرجون رحمتي، ولم يروا عذابي، فلم يُر يوم أكثر عتيقاً من النار من يوم عـرفـة» وفي رواية «أشـهـدكم أني قـد غـفـرت لهم»، حقاً إنها عزة الطاعة، وعزة العبادة وعزة وحدة الأمة التي قال الله عنها: «وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون» المؤمنون/٥٢.

لنجـعـله يوم الخـلاص..!!

يـوم عرفـة.. وتكـالب الأمـم..!!

بقلم: كـمـال عـبـد المنعم خليل

الحج عرفة

أجمع العلماء على أن الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم، فـقـد روى أحـمـد وأصحاب السنن عن عبد الرحمن بن يعمر - رضي الله عنه- أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم أمر منادياً ينادي «الحج عرفة»، ومعناه الحضور في أي جزء من مكان عرفة سـواء كـان نائمـاً أو يقظان، قـاعـداً أو مضطجعاً، راكباً أو ماشياً، ووقته كما أجمع جمهور الفقهاء يبتدئ من وقت زوال اليوم التاسع إلى طلوع فجر اليوم العـاشر، وأنه يكفي الوقـوف في أي جـزء من هذا الوقت ليـلاً أو نهاراً وليـلاً، فإذا وقف في النهـار وجب عليه أن يقف إلى ما بعد الغروب، وإذا وقف بالليل فـلا يجب عليـه الوقـوف في النهار، ولعل من حكم جعل الوقوف بعرفة ركن الحج الأعظم تكثير سواد المسلمين في هذا الـوقت وهـذا المكان كـي تظهـر وحـدة المسلمين في هذه الفريضة الجامعة.

المنهج القرآني في مخاطبة الأمة

لو تدبرنا القرآن الكريم لوجدنا أن الله تعـالى -في مئات المواضع- يوجه أوامره ونواهيه إلى الأمة المؤمنة بصيـغـة الجمع «يا أيها الذين آمنوا» ليـؤصل في أذهـاننا وقلوبنا أهمية الوحدة والجماعة للفئة المؤمنة، ولنأخذ نموذجاً لذلك، قوله تعالى: «يا أيهـا الذين آمنوا اركـعـوا واسـجـدوا واعـبـدوا ربكم وافـعـلوا الخـيـر لعلكم تفلحـون. وجـاهدوا في الله حق جـهـاده.» الحج/٧٧-٧٨، وأكـد القـرآن هذا المنهج بالأمر صراحة بالاعتصام والوحدة، ونبذ الاختـلاف والفرقة.«واعتصموا بحبل الله جميعـاً ولا تفرقوا» آل عمران/١٠٣، قال الإمام ابن كـثـير في تفسـيـره لهذه الآية: «أمرهم بالجماعة ونهاهم عن الفرقة، فقد روى الإمام مـسلم في صـحـيـحـه عن أبي هريـرة -رضي الله عنـه- أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يرضى

لكم ثلاثاً، ويسخط لكم ثلاثاً، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تُناصحوا مَن ولاه الله أمركم. ويسخط لكم، قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال». وحذرت السنة الشريفة من الاختلاف والتنازع والفرقة، وكل ما يؤدي إلى ذلك، ووصفها بأنها دعوى الجاهلية، فقد ذكر ابن إسحاق في السيرة النبوية أن رجلاً من اليهود مر بملأ من الأوس والخزرج فساءه ما هم عليه من الاتفاق والألفة، فبعث رجلاً وأمره أن يجلس بينهم ويذكر لهم ما كان من حروبهم يوم بعاث، ففعل، فلم يزل ذلك دأبه حتى حميت نفوس القوم، وغضب بعضهم على بعض، وطلبوا أسلحتهم، وتواعدوا إلى الحرة، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجعل يسكتهم ويقول: «أبدعوى الجاهلة وأنا بين أظهركم؟»، وفي رواية «دعوها فإنها منتنة» وتلا قوله تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا..» آل عمران/١٠٣، فندموا على ما كان منهم، فاصطلحوا وتعانقوا وألقوا السلاح.

الشيطان ووحدة الأمة

بيّن الله تعالى لنا أن التنازع والاختلاف يذهب بقوة الأمة ووحدتها، قال الله سبحانه: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا» الأنفال/٤٦، كذلك نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن التقاطع والتدابر واتباع خطوات الشيطان الرجيم، لأن الشيطان يفرح أشد الفرح إذا ما رأى وحدة المسلمين تتفكك، وأواصر المودة تتقطع، وبأسهم يشتد بينهم، فقد روى الحاكم في مستدركه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام: «إذا أصبح إبليس بث جنوده في الأرض فيقول: من أضل اليوم مسلماً ألبسته التاج، فيجيء أحدهم فيقول: لم أزل بفلان حتى طلق امرأته، قال: يوشك أن يتزوج، ويقول آخر: لم أزل بفلان حتى عق والده، قال: يوشك أن يبره، ويقول آخر: لم أزل بفلان حتى شرب الخمر قال: أنت. ويقول آخر: لم أزل بفلان حتى زنى، قال: أنت، ويقول الآخر: لم أزل بفلان حتى قتل، فيقول له: أنت أنت»، فأشد ما يُفرح إبليس قتل الإنسان لأخيه الإنسان، لأن القتل جريمة تنتج عن بغضاء وحقد وحسد وكراهية وتفرق واختلاف، وكل ذلك يقطع

الأوامر الإلهية بصيغة الجمع وردت في مئات المواضع في القرآن الكريم لتوصل إلينا أهمية الوحدة والجماعة..

أواصر المودة، وينشر الفرقة والاختلاف بين الناس، وكل ذلك ممقوت في شريعة الإسلام، فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث». وليعلم المسلمون أن التحريش وإيقاع الفتنة من أهم أسلحة إبليس في بث الفرقة والشتات، فقد روى الترمذي عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم»، والتحريش معناه الإغراء، وتغيير القلوب والتقاطع. أما اللحظات التي يشتد فيها غيظ الشيطان وحقده فهي لحظات وقوف الحجيج على عرفات، بل هي لحظات استغفار المسلمين جميعاً في يوم عرفة، وتوجههم بالدعاء نحو الخالق سبحانه وتعالى. فقد روى مالك في موطئه عن طلحة بن عبيد الله -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما رؤي الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة»، فالوحدة والجمع مما يغيظ الشيطان ويكيده.

الدعاء في يوم عرفة

كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الدعاء في يوم عرفة، واقتدى به المسلمون إلى يومنا هذا، فهم يلحون على الله تعالى في دعائهم في هذا اليوم العظيم. والدعاء من الأسلحة القوية الفعالة التي لا تحتاج إلى ميزانيات وأرصدة ومدخرات بل تحتاج -فقط- إلى إخلاص وخشوع وخضوع لله رب العالمين. ولا بأس أن يجتهد المسلم في دعائه في هذا اليوم، سواء كان في موقف عرفة، أو في أي مكان من أرض الله تعالى، لأن الخير في هذا اليوم يعم المسلمين جميعاً، ولا حرج على فضل الله تعالى، فهو سبحانه جواد كريم.

لماذا تداعت علينا الأمم؟

إن الناظر بعين الفكر والتحليل إلى واقع أمتنا المسلمة ليشعر بالحسرة والمرارة لما وصل إليه حال الأمة المسلمة التي وصفها الله تعالى بقوله: كنتم خير أمة أخرجت للناس» آل عمران/ ١١٠، فقد تداعت علينا دول الشرق والغرب، وأصبح المسلمون أشبه بالفريسة التي تتسابق إليها الوحوش الضارية لالتهامها، كل ذلك مرجعه إلى تقصيرنا نحن، وبعدنا عن تعاليم ديننا الحنيف، وتجاهلنا سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ركنا إلى الدنيا، وفضلنا المادة على الروح، فطغت المادة على الجانب الروحي، الذي يعني تقوى الله تعالى ومراقبته في السر والعلانية، فقد روى أبو داود في سننه عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله، قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت»، فحب الدنيا يورث الحسد والبغضاء والمكر والكذب والنفاق، وكل الصفات القبيحة، التي تجعل الإنسان بمنأى عن طريق الله سبحانه. ولما علم عدونا بنقطة الضعف فينا، أتانا من أمامنا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا، فوسم الإسلام بكل قبيح، وألصق بالمسلمين تهم الإرهاب والتطرف، وأعلن العداء جهاراً لكل من يظهر إسلامه ويعلنه، خاصة بعد ما جد من أحداث على ساحة عالمنا الذي نعيش فيه.

هل لنا بوحدة كمثل يوم عرفة؟

إن جميع العبادات والشعائر التي نتعبد بها الله تعالى لتدل على معاني الوحدة والجماعة، ففي الصلاة نتجه إلى قبلة واحدة، وفي الصيام نصوم جميعاً شهراً واحداً معلوماً، وفي الزكاة أسمى معاني التكافل والتعاون بين المسلمين، أما الحج فتتوحد فيه المشاعر، ويلتقي أبناء الأمة الواحدة يرتدون ثياباً واحدة، قاصدين مكاناً واحداً، يلبون ويدعون جميعاً في صوت واحد، كله خشوع وخضوع للخالق سبحانه قائلين: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

سلاح فعال لا يحتاج إلى ميزانيات أو أرصدة أو مدخرات.. إنه الدعاء..

إن وحدة المسلمين واجتماعهم كما هم في يوم عرفة تجعلهم في منعة من اعتداء الباغين والظالمين عليهم، فهم جميعاً، كالجسد الواحد، وكالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً، لهذا روى مسلم في صحيحه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

فهل نسعى جميعاً لأن نكون جسداً واحداً، وأمة واحدة؟

إننا لا يمكننا أن ندرأ التهم التي تكال للإسلام ليل نهار، فيوصف بالإرهاب وقتل الأبرياء، والتخطيط لكل شر، لا ندرأ ذلك إلا بالعودة إلى صراط الله المستقيم، فنحل الحلال، ونحرم الحرام، ونعيش إخوة متحابين، نتعاون على البر والتقوى، لا على الإثم والعدوان، يعطف الغني على الفقير، ويعين القوي الضعيف ونترك الشقاق والاختلاف، ونصلح بين المتخاصمين، لأن ذلك أفضل القربات، فقد روى أبو داود، وابن حبان وأحمد بن حنبل عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام، والصلاة والصدقة قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول: تحلق الشعر، بل تحلق الدين» كما روى البزار والطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي أيوب: «ألا أدلك على عمل يرضاه الله ورسوله: قال: بلى، قال: «صل بين الناس إذا تفاسدوا وقرب بينهم إذا تباعدوا». فإذا فعلنا ذلك نأمل من الله تعالى أن يجيب دعاءنا في يوم عرفة وفي غيره، وأن يحقق وحدة المسلمين المرجوة.

وحدة المشاعر والشعائر

في يوم عرفة يوم الحج الأكبر تشرق القلوب بأنوار ربها، ويعود منه المسلم أصفى قلباً وأطهر مسلكاً وأقوى عزيمة على الخير، وها هم ضيوف الرحمن في صورة وضاءة تربط بين قلوبهم روابط المحبة والإخاء، مئات الآلاف بل ملايين من الحجاج المسلمين في أبهى اجتماع وأروع مشهد على وجه البسيطة، امتدت فيه جموعهم إلى أقاصي أطرافه وأبعد رحابه وهم يناجون مولاهم العظيم من أعماق قلوبهم أن ينقي نفوسهم من الآثام ويطهرها من الأدران. يقول الله تبارك وتعالى: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب» البقرة/١٩٧.

لقد فارق هؤلاء الحجيج الديار والأحبة ولم يصدهم حر ولا قر، ولم يمنعهم عناء أو نصب أو ظمأ، وفدوا من كل صوب وحدب إلى الديار المقدسة على اختلاف أجناسهم وألوانهم وتباين ألسنتهم ولغاتهم، قلوبهم بالإيمان عامرة، وحناجرهم بالتلبية متضافرة إنهم جميعاً موحدون، برب واحد يؤمنون وببيت واحد يطوفون، ولكتاب واحد يقرؤون، ولرسول واحد يتبعون، ولأعمال واحدة يؤدون، وحدة في المشاعر والشعائر والهدف والغاية والعمل والقول، لاشك في أنها شحنة روحية كبيرة يتزود بها المسلم فتملأ جوانحه خشية وتقى لله رب العالمين، وعزم على طاعته، وندم على معصيته، وتوقد في صدره مشاعر الحماسة لديه والغيرة على حرماته، ففي جبل عرفات، الكل بلباس واحد أبيض يجمع الغني والفقير والقوي والضعيف والكبير والصغير، ولا تسمع إلا التلبية والتسبيح والتهليل.

إنه يوم عظيم من الأيام المباركة عظيم في مناسكه ومظاهره ومنافعه ونتائجه، فيه تحلق الروح ويذوب الجسد في مطلق الإيمان. في هذا اليوم العظيم يتصاغر الشيطان، ويذل أيما ذل ويهان أية إهانة، وفيه يصغر الظلم وتتلاشى المعاصي وتتقزم تفاصيل الحقد ويقف القلب المؤمن كوقوف جبل عرفات شامخاً عالياً لا تعلوه غير سحب الرحمة وأسراب الدعاء الخالص. من فوق هذا الجبل تتجلى معاني الحج السامية، وتتوحد الألفاظ والمعاني، وتتجسد القيم التي من أجلها كان الحج هذا درساً إسلامياً يتجدد من عام إلى عام، وهذا المكان يذكر بالفجر الإسلامي الذي بدأ منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام، وبالصحابة الأولين الكرام، وجموع المسلمين الآن تعيد إلى هذه الشعاب المباركة ذكرى رائعة لحشود وقفت هنا ولفّت من هناك وحشدت كتائب الجهاد لتظل «لا إله إلا الله محمد رسول الله» فوق كل هامة وعلى كل جبين. كل هذه المعاني تنطلق من عظمة الموقف وقدسية المكان ومكانة يوم عرفة عند الله عز وجل، فقد فضل الله بعض مخلوقاته على بعض، وفضل بعض الشهور على بعض، وكذا بعض الأيام على أخرى، فعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله عز وجل فيه عبداً أو أمة من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة..».

ومن فضائل هذا اليوم العظيم، على غير الحجاج أن صيامهم له يكفر السيئات ويغفر الله تعالى به الذنوب، فعن أبي قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده».

وقد وعد الله تبارك وتعالى الحجيج المؤمنين بالمغفرة والرحمة وجزيل الثواب فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

في حوار اتسم بالصراحة والوضوح تحدث الشيخ بهاء الدين سليمان مؤسس معهد الدراسات الإسلامية الشهير في الصين، عن أحوال المسلمين في الصين، وعددهم غير المعروف، وقضاياهم الدينية، ومنظماتهم التي ترعى شؤونهم، وما يريدونه من إخوانهم المسلمين، وقال الشيخ بهاء الدين سليمان: إن المسلمين في الصين دفعوا ثمن عزلتهم عن دينهم وعقيدتهم في ظل هيمنة الأيديولوجية الشيوعية على جميع شؤون البلاد، وأضاف أنه ليس للمسلمين منظمة دينية ترعى شؤونهم بل هناك منظمات تشرف عليها وكالة الشؤون الدينية الحكومية، وهي تعمل في ظل الجهات الرسمية. وتناول الشيخ بهاء الدين سليمان الصراع المذهبي بين المسلمين في الصين، ونشاط الطرف الصوفية، والأفكار الباطنية، إضافة إلى محاولات إيران المستمرة اختراق صفوف المسلمين في الصين.

أشهر دعاة المسلمين في الصين في حوار مع نخبة من الدعاة والمفكرين بالندوة العالمية:

المسلمون في الصين دفعوا ثمن عزلتهم عن الحياة السياسية والاجتماعية

بقلم: محمد نوح

جاء ذلك في الحوار الذي نظمته الندوة العالمية للشباب الإسلامي مع الشيخ بهاء الدين سليمان، وقدمه الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة، وحضر الحوار نخبة من المفكرين والدعاة والأكاديميين المهتمين بأوضاع المسلمين في الصين.

وقد بدأ الحوار بحديث من الشيخ بهاء الدين سليمان عن المسلمين في الصين، ومعهد الدراسات الإسلامية ودوره الدعوي، وقال: لقد تأسس المعهد عام ١٩٧٨م في فترة كانت تسود فيها البلاد حالة من الاضطراب السياسي والفقر الأسري، وكان التعليم الإسلامي يتم في المنازل بعيداً عن أعين السلطات، وكنت أتخذ غرفة من منزلي لتدريس أبناء المسلمين أمور دينهم وعقيدتهم، ثم بدأ بعد ذلك تنظيم حلقات الدروس المسائية لطلاب المسلمين، فكانت النواة لمعهد الدراسات الإسلامية، الذي خرج مئات من الدعاة والأئمة وطلاب العلم الذين يقومون الآن بالدور الدعوي على الساحة في الصين.

ويتبنى المعهد المنهج الوسطي في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، ويدعو المسلمين إلى التيسير لا التعسير، والتبشير لا التنفير، وإسلام التعارف لا التناكر، وإسلام التسامح لا التعصب، والجوهر لا الشكل، وإلى إسلام الوسطية لا الغلو، ويضم المعهد حالياً قسمين الأول للبنين والآخر للبنات.

ويقع معهد الدراسات الإسلامية في مدينة لينشيا بمقاطعة قانسو في شمال

الصين الغربي التي تتميز بالملامح الإسلامية، وقد اكتسب المعهد شهرة حتى بات مقصداً لطلاب العلم الشرعي من جميع أنحاء الصين.

وقد حصل المعهد على ترخيص رسمي بالعمل من وزارة التربية والتعليم تحت اسم «المدرسة العربية الصينية»، ولكن يعرفه الناس باسم «معهد الدراسات الإسلامية»، وهو يعد أول معهد إسلامي أهلي متخصص في العلوم الإسلامية واللغة العربية في الصين، وفي عام ١٩٩٧ انتقل المعهد إلى مقره الجديد.

ستة أهداف

أما عن أهداف المعهد فقال الشيخ بهاء الدين سليمان إن أهداف المعهد تتمحور في ستة أمور هي:

أولاً: تربية الشباب المسلم تربية إسلامية وإرسال الطلاب إلى الدول الإسلامية والعربية لمواصلة الدراسة وتدريب المعلمين والمدرسين.

ثانياً: إعداد البرامج التعليمية والتربوية المتوازنة لتخريج الدعاة والمثقفين القادرين على نشر الثقافة الإسلامية ومواجهة التيارات المعادية للإسلام.

ثالثاً: توثيق روابط الأخوة الإسلامية بين المسلمين.

رابعاً: إقامة الروابط العلمية والثقافية الإسلامية، بين المعاهد والهيئات والمؤسسات العلمية.

خامساً: إعداد البحوث العلمية وترجمة الكتب الإسلامية العربية القيمة إلى اللغة الصينية ونشرها في أنحاء بلاد الصين.

سادساً: المساهمة في نهضة الأمة الإسلامية وتقدمها ونشر تعاليم الإسلام ومبادئه.

ثلاثة آلاف طالب

وأضاف الشيخ بهاء الدين سليمان قائلاً: إن المعهد درس فيه أكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة من جميع أنحاء الصين، وبعضهم الآن يشغل وظائف مهمة في الدوائر الحكومية، والتحق أكثر من ثلاثمائة طالب وطالبة بالجامعات الإسلامية في الدول العربية، وآخرون يواصلون دراساتهم الجامعية والعليا في الجامعات الصينية.

أما عدد الطلاب في المعهد فيزيد عن ٣٠٠ طالب وطالبة، يقوم على تدريسهم أكثر من سبعين معلماً، ويستخدم المعهد الوسائل الحديثة في التدريس مثل «المعمل اللغوي» و«الحاسوب» وهناك مكتبة مركزية زاخرة بالمراجع والمؤلفات.

المرتكزات الدعوية

وحول أسلوب الدعوة في الصين قال الشيخ بهاء الدين سليمان إننا نركز على ترسيخ مفهوم المنهج الوسطي البعيد عن الإفراط والتفريط، ومحاربة الغلو والتطرف، ونعمل على ضرورة فهم الإسلام على أنه نظام شامل، يتناول مظاهر الحياة جميعاً، فهو وطن ودولة، رحمة وعدالة، ثقافة وقانون، علم وقضاء، كسب وغنى، جهاد ودعوة، وأن يجمع الداعية بين اللغتين العربية والصينية معاً، بالنسبة إلى طلاب العلم الشرعي في الصين، وذلك لفهم الإسلام فهماً دقيقاً باللغة العربية، وأداء الدور الدعوي المطلوب باللغة الصينية، كذلك ضرورة الجمع بين الفقه والواقع، والقضاء على التعصب المذهبي بأفضل الوسائل التي لا تؤدي إلى ما هو شر منه.

منظمات إسلامية

وقال الشيخ إنه لا توجد منظمات إسلامية مستقلة في الصين، ولكن توجد جمعيات ومنظمات تشرف عليها وكالة الشؤون الدينية وتحت إشراف من الحكومة الشيوعية، وهي تحاول تنفيذ بعض الإصلاحات التي جرى العمل بها من السماح بحرية الاعتقاد وتحسين شؤون المسلمين. ونحن بصفتنا مسلمين نتمسك بالدستور ونصوصه، ونعمل تحت مظلة القانون، ولدينا مجال أوسع للعمل.

وعن الصعوبات التي يواجهها المسلمون قال: توجد معوقات كثيرة، فهناك اختلاف بين المذاهب، والفرق الصوفية، بل إن أهل السنة منقسمون إلى جماعتين وهما «الخوفية» التي تدعو إلى الخفية، والجهرية التي تدعو إلى الجهر، وقصة هاتين الجماعتين أن

لا يوجد للمسلمين منظمة مستقلة تشرف على شؤونهم الدينية

اثنين من دعاة المسلمين جاؤوا إلى مكة المكرمة ودرسوا العلوم الشرعية، وعادوا أحدهما يدعو إلى ذكر الله خفية، واتبعه مجموعة من الناس، والآخر يدعو إلى ذكر الله جهراً وسموا بالجهرية، وحدث نزاع شديد بين أتباع هذا وأتباع ذاك.

وعن احتياجات المسلمين قال الشيخ بهاء الدين سليمان: إن المسلمين في الصين في حاجة إلى الدعاة، والمعلمين النشيطين، وإلى متخصصين في ترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغة الصينية.

لجنة للصين

ثم تحدث الدكتور خالد العجيمي وشدد على ضرورة تأسيس لجنة لمسلمي الصين في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، تكون مهمتها الاتصال بالجمعيات الإسلامة والاهتمام بأوضاع المسلمين هناك.

وأضاف أن المسلمين في الصين يعانون من نقص شديد في الدعاة وفي حاجة إلى زيادة عدد المنح الدراسية التي تقدمها الجامعات الإسلامية، وقال: لماذا لا نعمل بالتعاون مع الجامعات في الصين لتدريس اللغة العربية ولو في الفترات المسائية؟

* د. زيد العيص: المسلمون في الصين يواجهون تحديات كبيرة، خاصة في ظل المذهبية والصوفية التي تنتشر هناك، وأعلم أن هناك تغلغلاً من قبل إيران ومحاولة لاستقطاب بعض المسلمين، وهناك المساجد السنية التي استولى عليها الشيعة، الذين يدخلون الساحة الصينية بإمكانات هائلة.

* وتساءل الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي عن نسبة تمثيل المسلمين في الإدارات الحكومية الصينية، خاصة أن العدد الرسمي للمسلمين أكثر من ٢٠ مليون نسمة، في حين أن عددهم الحقيقي أكثر من خمسين مليون نسمة.

* د. حميد الشايجي: لابد من إعطاء الأولوية لأبناء المسلمين في الصين، سواء بالرعاية أو المنح، والاستفادة من الانفتاح التجاري من الصين على الأسواق العربية، وإغراق المنتجات الصينية للأسواق العربية.

* د. صالح السحيباني: لقد زرت المعهد الإسلامي قبل هذا اللقاء بشهرين، ورأيت الجهود المبذولة، وصدى هذه الأعمال بين المسلمين، ولابد من دور مهم لنشر اللغة العربية، وعلينا التواصل مع الجامعات

محن وابتلاءات وصمود

الشيخ بهاء الدين سليمان... والتعليم الإسلامي في الصين

يعد الشيخ بهاء الدين سليمان أحد أبرز علماء المسلمين في الصين، ولقد تحمل الرجل في سبيل الدعوة المحن والابتلاءات وظل صامداً شامخاً، يدعو إلى ترسيخ المنهج الوسطي المعتدل، ويعمل على نشر التعليم الإسلامي بصفته هدفاً أساسياً للدعوة.

ولد الشيخ بهاء الدين في أسرة مسلمة ملتزمة بولاية لينشيا من مقاطعة قانسو عام ١٩٣٣ م ، وقد نشأ فقيراً، وكان والده سليمان يشتغل بتجارة بسيطة ليكفل أسرة تضم ستة أبناء وابنتين ، وبالرغم من ضيق المعيشة، أرسل والدا الشيخ جميع أولادهما إلى مسجد الولاية ليتعلموا مبادئ الدين الإسلامي منذ نعومة أظفارهم ،وذلك لفرط إخلاصهما لله وحبهما للدين ، فلما آنس الوالد سليمان من ابنه الثالث بهاء الدين ذكاءه وتفوقه من بين أولاده في تحصيل العلم شاور العشيرة في تفريغ ابنهم الموهوب بهاء الدين لطلب العلم الشرعي وليعيش حياته كلها في خدمة الإسلام، فلم يخيب الله عزوجل أمل الوالدين ومسعاهما، فلم تمض سنوات حتى أظهر الشيخ بهاء الدين نبوغه وتفوقه من بين زملائه في استيعاب، ودرس على أيدي عدد من المشايخ والعلماء البارزين آنذاك أحكام تجويد القرآن وقواعد اللغة العربية من صرف ونحو وبلاغة، كما قرأ بنوع من التعمق كتب العقائد والتفسير والفقه والأخلاق وتزكية النفس حتى أصبح مدرساً إلى جانب أستاذه يوسف. وممن تتلمذ على أيديهم الشيخ بهاء الدين: الشيخ عبد الحميد والشيخ عبد الله والشيخ مطيع الله والشيخ يوسف وغيرهم، رحمهم الله جميعاً.

الصراع مستمر بين «الخوفية» و«الجهرية» وإيران تحاول اختراق صفوف المسلمين

هؤلاء العلماء

وهناك شخصيات إسلامية أثرت في تكوين الشيخ بهاء الدين وتوجيهه، منهم شخصيات تاريخية عالمية ومنهم شخصيات إسلامية صينية. فمن الشخصيات التاريخية: الإمام أبو حامد الغزالي الذي كان أول من قرأ له وأعجب به، فقد قرأ حين كان يدرس عند الشيخ يوسف كتابه إحياء علوم الدين .كما تأثر بالأفكار الإصلاحية للشيخ محمد عبده من خلال تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا وكتاباته الأخرى.

وقد تيسرت الفرصة للشيخ للاطلاع على بعض التاليفات لشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما من العلماء المصلحين المجددين وكذلك كتب الشيخ ابن باز وعلي الطنطاوي ويوسف القرضاوي وسيد قطب وغيرهم من العلماء المعاصرين، وهذا ما جعله يتبنى منهج فقه السنة الذي يبني التدين على الأدلة الصحيحة والفهم السليم.

ومن أبرز الشخصيات الإسلامية الصينية التي تاثر بها الشيخ عن طريق أخيه الشقيق، المجاهد الشهيد (تشن كه لي) الذي أعدم لتمسكه بالدين والدعوة إليه في أيام الظلم والاضطهاد التي مر بها المسلمون في فترة الثورة الثقافية الكبرى، فقد قرأ الشيخ كتابات الشهيد التي كتبها باللغة الصينية مثل: (مبادئ العقيدة الإسلامية) و(الإسلام والمجتمع) و(لننظر إلى الإسلام من خلال نبيه محمد صلى الله عليه وسلم) و(أسئلة وأجوبة حول الدين الإسلامي) وغيرها، وقد استفاد الشيخ من كتابات الشهيد استفادة عظيمة من حيث ترسيخ العقيدة و توسعة الأفق والتعرف على شمولية الإسلام وعموميته وواقعيته ومرونته ووسطيته، وهذا ما جعل الشيخ يتبنى منهج الوسط والاعتدال في عمله وحياته كلها.

معهد الدراسات الإسلامية

وانطلاقاً من مبدأ (العلم للعمل) الذي يؤمن به الشيخ بهاء الدين، قام الشيخ منذ عام ١٩٧٨ م في جو من الاضطراب السياسي وحالة من الفقر الأسري بإعداد العديد من الفصول المسائية في بعض غرف بيته، بهدف نشر العقيدة الإسلامية التي طالت محاولة مسخها من قبل الطبقة الحاكمة، ثم كتب الله لجهود الشيخ النجاح وشاء أن تكون تلك الفصول المسائية البسيطة نواة لصرح ضخم لنشر العلوم الإسلامية ومركزاً عظيماً للإشعاع الإيماني فيما بعد، فاقام الشيخ على أساسها معهد الدراسات الإسلامية الذي قدم للدعوة الإسلامية والتعليم الإسلامي في الصين شخصيات متميزة كثيرة، وليس من المبالغة أن نقول إن معظم الدعاة الناشطين على ساحة الدعوة الإسلامية اليوم في الصين لهم انتماء إلى الشيخ من حيث العلم والفهم والمنهج، بحيث استفادوا من الشيخ أكثر مما استفادوا من غيره في تبني منهج الوسطية والاعتدال، فهم يدعون الناس إلى إسلام التيسير لا التعسير، وإسلام التبشير لا التنفير، وإسلام التعارف لا التناكر، وإسلام التسامح لا التعصب، وإسلام الجوهر لا الشكل، وإسلام الوسطية لا الغلو. ويضم معهد الشيخ حالياً قسمين، أحدهما للبنين والآخر للبنات، ويعتبر من أكبر وأفضل المعاهد الإسلامية في الصين.

محن وابتلاءات

اشتغل الشيخ بهاء الدين منذ فجر شبابه بنشر التعليم الإسلامي في الصين، ولقي في سبيله كثيراً من الأذى والاضطهاد والاعتقال، ففي عام ١٩٥٨ م اعتقل مع جم غفير من علماء المسلمين ورجال الأديان المختلفة، وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات، ثم برئ وأفرج عنه. وفي أيام الثورة الثقافية صودر جميع ما يملك من الكتب الإسلامية، ومع ذلك لم ينس أبداً رسالته العظمى ولم يقطع يوماً استعداده للقيام بالواجب.

التعليم الإسلامي

أما في جانب التفكير التعليمي التربوي للشيخ وترشيده للتعليم الإسلامي في الصين فهو يدعو المدارس والمعاهد الإسلامية في الصين إلى أن تركز جهودها على عدة نقاط مهمة عند وضع المناهج التعليمية و التربوية وتنفيذها، من أهمها:

أولاً: ضرورة فهم الإسلام على أنه نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعاً، فهو دولة ووطن، رحمة وعدالة، ثقافة وقانون، علم وقضاء، كسب وغنى، جهاد ودعوة. وعلى هذا الفهم يبنى صرح العلم، وعليه تربى الأجيال.

ثانياً: ضرورة الجمع بين إجادة اللغتين العربية والصينية معا بالنسبة إلى طلاب العلم الشرعي في الصين، وذلك ضرورة لفهم الإسلام فهماً دقيقاً ثم أداء مهمة الدعوة على الوجه المطلوب.

ثالثاً: ضرورة الجمع بين فقه الدين وفقه الواقع.

رابعاً: ضرورة القضاء على التعصب المذهبي بأفضل الوسائل التي لا تؤدي إلى ما هو شر منها.

* كاتب الترجمة: أحد تلاميذ الشيخ بهاء الدين في التسعينيات من القرن العشرين

الصينية لتدريس اللغة العربية، والاهتمام بحركة الترجمة إلى الصينية.

* بكر عبد الرحمن: لماذا لا يشارك المسلمون في الصين في المؤتمرات العالمية الإسلامية؟!

* د. محمد الفاضل: الاهتمام بالطلاب المسلمين في الصين الذين يدرسون في الجامعات العربية والإسلامية، وتكثيف دورات تعليمهم اللغة العربية.

* الشيخ عبد المحسن الذكيري: ضرورة دراسة إيفاد مدرسين للغة العربية والعلوم الشرعية إلى الصين، كما نريد حصر جميع المعاهد والمنظمات الإسلامية في الصين وماذا تعمل؟!

٢٥٠ ألف ساحر وعراف في العالم العربي

المشعوذون في الأرض..!!

بقلم :

لقد تحول السحر وأعمال الشعوذة والدجل إلى كابوس مخيف يهدد الأفراد والمجتمعات، فيخرب البيوت بالتفرقة بين الزوجين، وينكد على بعض الأفراد حياتهم، وأعمالهم ويقضي على مستقبل أبنائهم، تحت دعاوى عمل الأحجبة والربط ووضع الطلاسم في المنازل والمكاتب وأماكن العمل، وهذا يطرح العديد من الأسئلة حول خطورة الأمر، وانسياق بعض الناس وراءه تحت هواجس الخوف والهلع، واستمرأ بعض الخبثاء السحر والشعوذة بعد أن تحولا إلى تجارة رائجة يكسبون من ورائها الملايين، ويجنون الثروات الطائلة.

وإذا كان أمر السحر والشعوذة محسوماً عقدياً، والنصوص من كتاب الله وسنة رسول الله واضحة في هذا الأمر، والأحكام الشرعية في السحرة والمشعوذين معلنة ومعلومة، فإن المسألة اجتماعياً أصبحت ظاهرة، وتحولت إلى تجارة رائجة في بعض بلدان المسلمين، وهناك من دخلها من باب «الرقية الشرعية» و«العلاج بالقرآن»، وإن كان السحرة والمشعوذون لا يعرفون شيئاً عن الرقية ولا العلاج بالقرآن، وكل أساليبهم شعوذة وطلاسم وكفر بواح وشركيات.

ولعل الإحصاءات المتداولة عن السحرة والمشعوذين في العالم العربي تؤكد خطورة الأمر واستفحاله، فتقدر الإحصاءات ما ينفق في العالم العربي على أعمال السحر والشعوذة بخمسة مليارات دولار سنوياً، جاء ذلك في دراسة قام بها الدكتور محمد عبد العظيم بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، حول «السحر والشعوذة في العالم العربي»، وكشفت الدراسة أن هناك ٢٥٠ ألف دجال وساحر يمارسون الشعوذة والسحر في عموم الدول العربية، وأنه يوجد «عراف» أو «مشعوذ» أو «ساحر» لكل ألف نسمة على مستوى العالم العربي. وفي دراسة أخرى أعدتها الخبيرة الاجتماعية والنفسية الدكتورة سامية الساعاتي عن السحر والشعوذة أكدت الدكتورة أن ٥٥٪ من المترددات على السحرة هن من المتعلمات ومن المثقفات و٢٤٪ ممن يحسنّ القراءة والكتابة، و ٢٠٪ من الأميات. وهذا يكشف خطورة الظاهرة ومدى تغلغلها حتى في أوساط النخب المتعلمة، التي ليس لديها في الغالب خلفية في العلوم الشرعية.

وتقول الإحصائيات إن النساء أكثر إقبالاً على السحر والشعوذة من الرجال كما تشير إلى ذلك دراسة المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية، وإن عدد المترددات على السحرة والمشعوذين من النساء يصل إلى

ضعف عدد الرجال. ونصف النساء في دولة مثل مصر يعتقدن في السحر والخرافات، وأن للجان تأثيراً على مجريات حياتهن.

تعود زيادة لجوء النساء إلى السحرة والمشعوذين على الرجال إلى أسباب يربطها بعض الباحثين بالجهل والأمية والفقر وتفاقم المشكلات الاجتماعية، على الرغم من أن ثريات ومتعلمات هن من بين المترددات، وعلى رغم اختلاف الدوافع والأهداف فإن الكثيرات من النساء يلجأن إلى السحر؛ لأنهن يرين فيه مخرجاً من مأزق ما يمررن به.

وتعد ظاهرة العرافة والسحر والشعوذة ظاهرة قديمة، وجاء الإسلام وحرم هذه العادات، وعلى رغم ذلك فإن الظاهرة مازالت قائمة وموجودة بشكل مرتفع وفي جميع الشعوب.

وتقول الدكتورة علياء شكري أستاذة علم الاجتماع: كان يظن أن الإقبال على

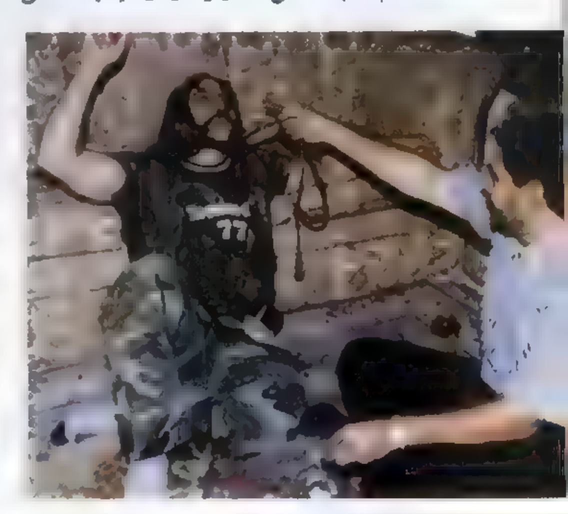

السحرة والمشعوذين من الفئات الدنيا، ولكن اتضح أن الطبقات الغنية تقبل على السحرة والمشعوذين أيضاً.

وتستطرد الدكتورة علياء في توصيف أسباب الظاهرة التي ترى أنها ظاهرة نسائية أكثر منها رجالية، فتقول: تذهب المرأة في مصر إلى السحرة والمشعوذين لأسباب تعود إلى اختلال التوازن في العلاقة الأسرية، خاصة بين المرأة والرجل، والظاهرة لا تستثني المرأة المثقفة أو المتعلمة؛ لأن التعليم في مصر يؤدي إلى الحصول على شهادات واحتلال مواقع اجتماعية فقط، لكنه لا يعتبر مدخلاً لاكتساب الوعي الثقافي والسياسي، وهذا أيضاً من الأسباب التي تدفع النساء -حتى المثقفات- إلى اللجوء إلى كهوف السحرة..

هذا بالإضافة إلى العنوسة والرغبة في البحث عن الزوج أو الرغبة في الاحتفاظ بالزوج، كل هذه الأشياء تدفع المرأة، عن ضعف فعلاً، إلى السقوط في أفخاخ السحرة والمشعوذين، معتقدة أن السحر وسيلة لامتلاك سلطة مفقودة، أو وسيلة لترميم كرامة مهضومة، ولكن هذا ليس مبرراً لكي تخوض المرأة في مثل هذه المجالات التي قد تؤدي بها أحياناً إلى ارتكاب جرائم من خلال المس بالزوج.. في صحته أو في قدرته العقلية، ومن هنا ينبغي أن تكون محاربة هذه الظاهرة محاربة موضوعية واجتماعية وسياسية ونفسية من خلال إيجاد حلول ناجحة، وقد تكون المشكلات الاقتصادية هي السبب الرئيسي في إقبال النساء على السحر والشعوذة.

في بلاد أخرى

وتعد نساء أفغانستان أكثر النساء إقبالاً على العرافين، ويرد اجتماعيون ذلك إلى انخفاض معدلات التعليم وانتشار الأمية وعدم الوعي في بلد عاني الكثير من جراء الحروب المتتالية، وغالباً ما تلجأ المرأة في أفغانستان إلى العراف إما للعلاج أو لتحسين الظروف المعيشية لأسرتها، أو للبحث عن الأفضل في مستقبل مجهول.

أما المغرب فتعتبر من أكثر الدول شهرة في هذا الموضوع، فالسحر والشعوذة أشياء منتشرة بكثرة في المغرب، وقد جاءت عقوبة ممارسي هذه الأشياء شديدة للغاية، ولكن كيف ستصل هذه القضايا إلى القضاء وهناك تواطؤ بين الممارس لفعل السحر والشعوذة والتنجيم وبين المستفيد من هذه العملية؟!

وفي اليمن يعد السحر والشعوذة والدجل والتنجيم ملاذاً لآلاف اليمنيين ممن لا يثقون بالطب الحديث أو لا يجدون عنده حلولاً لمعضلاتهم النفسية أو أمراضهم العضوية أو مشكلاتهم الاجتماعية، ويبذلون من مالهم الكثير بحثاً عن الوهم، لكن الكثيرين منهم يدفعون ثمناً لذلك حياتهم أو ما تبقى من صحة في الجسد أو عافية في العقل أو سلامة في الروح.

أنواع السحر

وأنواع السحر كثيرة، منها: حسد العين، وسحر التفريق والربط، وسحر الجوارح (المرضي)، وسحر الخوف وسحر الفشل واليأس والفقر، وسحر الجنون، وسحر تعطيل الزواج والوقف، وسحر المحبة، وسحر التهييج...

ويعد سحر التفريق هو الأكثر شيوعاً بين الناس، وهو الغالب استخدامه من قبل السحرة على مر الأزمان، يقول الله تعالى: «فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم» البقرة/١٠٢.

والمرأة قد تلجأ إلى سحر الربط بغرض أخذ الرجل من زوجته، ويعد هذا السحر من أشد أنواع الإيذاء للرجل والمرأة. أ وسحر الخوف يجعله يخاف من كل شيء، فيجعله يستوحش المكان الذي هو فيه، ويخوفه من الموت، ويخوفه من أبيه ومن مدير عمله، أو يخوفه من الوحدة فتجده يحتاج إلى من يكون بجواره دائماً، ويوسوس له الشيطان حتى يجعله يظن أنه مراقب من كل الناس ومن رجال الشرطة، فتجده دائماً في هلع وفزع وخوف، وقد يخوفه الشيطان من أقرب وأحب الناس إليه، وتجده يفزع عند سماع أي صوت مفاجئ مثل جرس الباب أو الهاتف، يخاف من المجهول أن يهجم عليه في أي وقت.

وإذا كرهت المرأة شخصاً ناجحاً فإنها تلجأ إلى سحر الفشل واليأس والفقر، والذي يجعل الإنسان المسحور في فشل متواصل، فإن كان طالباً يكون كثير الرسوب وليس له القدرة على التركيز والحفظ؛ فلا يذاكر ولا يواصل الدراسة، وإن كان موظفاً لا يعمل ولا يستقر في الوظيفة إلا قليلاً ثم يبحث عن غيرها، وتجده فاشلاً في أعماله وفاشلاً في زواجه وفاشلاً في علاقته مع الناس، يائساً من المستقبل، يائساً من الحياة، مبذراً لماله، بل المال لا يستقر في يده، ينفقه على أشياء تافهة ويعطيه لمن لا يستحقه.

وقد تلجأ المرأة إلى السحر والشعوذة لغرس بذور الفرقة أو إثارة العداوة والبغضاء بدل المحبة والوفاق، أو إثارة العناد وحب الانتقام بدل العفو والصفح، وقلب معاني الأقوال والأفعال، وتجسيم وتعظيم أسباب الفرقة والخلاف والتشكيك في نظرات وأفعال وتصرفات المسحور نفسه، والتشكيك في نظرات وتصرفات وأقوال وأفعال أحب الناس له؛ فيرى العدو صديقاً والصديق عدواً، ويعمل بغير إدراك ضد مصلحته، بالإضافة إلى عدم القدرة على التكيف مع الآخرين.

الشيخ محمد بن عباس عافش أحد المعالجين بالقرآن:

هذه طرق استخراج السحر بعد وقوعه

احذروا الخادمات والسائقين العاملين بالمنازل وما يأتون به من بلادهم

يعد الشيخ محمد بن عباس عافش واحداً من أشهر المعالجين بالرقية الشرعية، وله في ذلك باع طويل، وله وصفات دوائية مستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لعلاج بعض الأمراض التي يصاب بها المسلم، ويعد الكتيب الذي ألفه عن «السحر والرقية الشرعية» ومجموعة الأشرطة الصوتية من أبرز ما كتب في هذا المجال. ولا ينفي الشيخ محمد عافش دخول هذا المجال من قبل من يريدون التكسب بالمال، وهؤلاء أساؤوا فعلاً إلى المعالجين بالقرآن، ولذلك فإنشاء مراكز للعلاج بالقرآن تأخذ الصفة الرسمية، وتكون معروفة للجميع، وتحت الإشراف المباشر الحل.. مطلب ملحّ.

والرقية كما يقول الشيخ محمد عباس عافش ليست مقصورة على إنسان بعينه، فإن المسلم يمكن أن يرقي نفسه، وأن يرقي غيره، وإن صلاح الإنسان له أثر في النفع لقوله تعالى «إنما يتقبل الله من المتقين».

وفي هذا الحوار يتناول الشيخ محمد عباس قضايا السحر والعين وكيفية العلاج منهما.

في البداية يقول إن السحر لغة هو كل ما لطف ودق وخفي سببه، وشرعاً هو: عزائم وتمائم ورقي وعقد تؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض ويقتل ويفرّق بين المرء وزوجه.

ويتكون السحر من: ساحر، وعمل قد يكون معقوداً أو مرشوشاً أو ماكولاً أو مشروباً، وخادم السحر (الجن) فلا يمكن أن يحصل السحر إلا بدخول جني في بدن المسحور لتنفيذ المهمة، إلا في حالة الربط عن الجماع فيكون الجني خارجياً.

أعراض السحر

* وما هي أعراض السحر؟!

– أعراضه هي: القشعريرة في الجسد والرعشة في العين وصراخ المريض واحمرار في العين، مع وضع يديه عليهما وتصلب في أعضاء الجسم والبكاء الشديد، مع محاولة الهروب ونطق الجن على لسانه واستفراغ المريض مصحوب بسواد أو صفار أو غيره.

العلاج قبل وقوعه

* وهل يمكن علاج السحر قبل وقوعه؟!

– يمكن علاج السحر قبل وقوعه بالآتي:

سبع تمرات من عجوة المدينة المنورة، لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تصبّح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر».

القيام بجميع الواجبات، وترك جميع المحرمات، والتوبة الصادقة عن جميع المعاصي والسيئات، قال تعالى: «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة..».

تعهد القرآن الكريم بالتلاوة بحيث يكون ذلك ورداً يومياً.

التحصن بالدعوات والتعويذات والأذكار المشروعة «أذكار الصباح والمساء، وأذكار أدبار الصلوات، وأذكار الدخول والخروج من الخلاء، ودعاء من رأى مبتلى، وأذكار النوم، والاستيقاظ منه.

ومن طرق علاجه بعد وقوعه:

استخراجه وإبطاله إذا علم مكانه بالطرق الشرعية باستفراغه من بطن المسحور أو فكه وإحراقه، بعد قراءة آيات السحر عليه والمعوذتين، وهذا من أبلغ ما يعالج به المسحور.

الرقية الشرعية

* وكيف تكون الرقية الشرعية؟!

– تكون الرقية الشرعية: أولاً: بقراءة سورة الفاتحة، لحديث خارجة بن الصلت

عن عمه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله: إنا قد حُدثنا أن صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء تداويه به؟ فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ، فأعطوني مئة شاة، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: هل إلا هذا؟ وفي رواية هل قلت غير هذا؟ قلت لا. قال: خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق.

ثانياً: آية الكرسي: قصة الذي سرق من زكاة رمضان فقبض عليه أبو هريرة رضي الله عنه فقال له دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها فقال ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: «الله لا إله إلا هو الحي القيوم...» حتى تختم الآية. فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخلى سبيله، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له: أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا. قال: ذاك شيطان.

ثالثاً: والآيتان الأخيرتان من سورة البقرة: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون...».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه.

رابعاً: قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين. إذا قلتها ثلاث مرات حين تصبح وحين تمسي، تكفيك من كل شيء.

خامساً: التعويذات بالأدعية الجامعة: فقد ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يرقي أصحابه بـ: «اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً». أخرجه البخاري.

أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يشفيك. سبع مرات.

يضع المريض يده على الموضع الذي يؤلمه من جسده ويقول: بسم الله ثلاث مرات، ويقول: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر. سبع مرات.

أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة.

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون.

أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق، وبرأ وذرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن.

بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك.

بسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذي عين.

اللهم رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء.

العين... وعلاجها!

* وماذا عن العين وأنواعها؟!

– العين: سهام تخرج من نفس العائن أو الحاسد، نحو المحسود والمعيون، تصيبه تارة، وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه من أذكار وقراءة قرآن، أثرت فيه، وإن صادفته حذراً شاهراً السلاح، فلا منفذ فيه لسهام العين، وربما ردت العين على عائنها، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع، يحصل للمنظور منه ضرر.

العين الإنسانية المقرونة بجن

من أعراض المعيون بها:

الصداع المزمن الذي ليس له علاج عضوي. حالات الضيق والاكتئاب والاختناق. آلام في أعضاء الجسم، أو بعض منها. الغضب اللا إرادي. الخمول والكسل الشديد. نمَل في الجسم أو بعضه بدون سبب عضوي. الميل إلى البكاء، أو الضحك بدون سبب. حالات الأرق الشديد. ملازمة الكوابيس للشخص. الأحلام المفزعة، والمحزنة والقابضة مثل: رؤية ثعابين، أو قطط، أو كلاب، أو أموات، أو السير في مقابر، أو دم، أو السقوط من أماكن مرتفعة، أو رؤية أناس مفرطين في الطول أو على قصر بيّن. حالات عدم التوفيق في الزواج. عدم التوفيق في الأعمال بشكل واضح ومتكرر.

العين الإنسانية غير المقرونة بجن

ومن أعراض المعيون بها: التنهد المستمر أو المتقطع، والتثاؤب المستمر مع القراءة والصلاة، والنمَل في الأطراف أو أجزاء معينة من الجسم، وبقع صغيرة ظاهرة على الجلد، إضافة إلى الصداع المستمر وطرف العين وضيق وكتمة في الصدر، والبكاء بدون سبب، وألم في مكان ما ليس له سبب طبي، ورؤية الحشرات في المنام خاصة الوزغ والعقارب والضب والتماسيح، واصفرار في لون الوجه، والرغبة في التقيؤ عند سماع آيات الرقية الشرعية.

* وما علاجها؟!

– علاج العين بـ: ترديد الأذكار الواردة في علاج السحر المشار إليها في السابق، بالإضافة إلى ما يلي:

المحافظة على الصلاة جماعة في المسجد على أوقاتها، والحرص على شروطها والخشوع فيها والمحافظة على الوضوء دائماً، وخاصة بعد قضاء الحاجة مباشرة، لقوله صلى الله عليه وسلم: «من توضأ فأحسن الوضوء، خرجت خطاياه من جسده، حتى تخرج من تحت أظفاره».

يدّهن بزيت الزيتون يومياً وخاصة قبل النوم لكامل الجسم، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كلوا الزيت وادّهنوا به، فإنه طيب، من شجرة مباركة». كما أن له فوائد عظيمة ثبتت بالتجربة في علاج الإصابة الروحية والعضوية، والإكثار من الاستغفار وقول: «لا إله إلا الله»، وقراءة السور التالية: يس والصافات والجن والرحمن.

ويجعل فطوره عسلاً بعد قراءة القرآن عليه، لقوله صلى الله عليه وسلم: عليكم بالشفاءين القرآن والعسل، لقوله تعالى: «وننزل من القرآن ما هو شفاء...» وقوله عن النحل: «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس...».

والشراب من ماء زمزم إن وجد، ويشرب بنية الشفاء من هذه الإصابة الروحية أو العضوية؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «إنها مباركة، إنها طعام طعم، وشفاء سقم». وأن يدعو بما شاء كان يقول اللهم اجعله طعام طعم، وشفاء سقم، مع رش الجسم عند السخونة.

والجلوس في مجالس الذكر والمساجد، مع كثرة تلاوة القرآن الكريم أو استماعه في المنزل خاصة سورة البقرة.

قال صلى الله عليه وسلم: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».

والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة: مثل الصلاة والصيام والصدقة والدعاء وقيام الليل ولو قبل صلاة الفجر بربع ساعة.

(مهم جداً!!) المواظبة على قول «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير» في اليوم مائة مرة.

والمحافظة على نظافة الجسم وطهارته بالطرق الصحيحة، كما جاء في السنة الشريفة.

والاهتمام بتنظيف وتبخير المنزل بالروائح الطيبة كالعود، والمستكه والعنبر والمسك.. الخ وتجنب الروائح الكريهة التي تجذب الجن الكافر كالدخان والشيشة والروائح النتنة.

وعدم الأكل والشرب بالشمال ولا يشرب الماء دفعة واحدة.

ورد التثاؤب قدر المستطاع وعدم المشي بنعل واحدة.

وعدم الجلوس في الظل والشمس في آن واحد.

وكتمان العلاج عن كل من تشك في أمره لئلا يجدد الأمر المطلوب رفعه.

الجن في المنزل

* وما هي أسباب وجود الجن في المنزل؟!

– هذا يرجع إلى ضعف أهل المنزل في المحافظة على العبادات خاصة النوافل، وقلة ذكر الله سبحانه وتعالى فيه وعدم استقامة أرباب المنزل (الأب والأم) على منهج الله، وعدم المحافظة على تطبيق الكتاب والسنة في شؤون المنزل، وعدم التربية الإسلامية للأبناء، ووجود صور ومجسمات وصور المجلات وكذلك الصور المرسومة على ملابس الأطفال فهي أيضاً تطرد الملائكة، واقتناء بعض الحيوانات التي تنجس أركان المنزل بطبيعتها، وتبعث فيه الروائح الكريهة، خاصة الكلاب التي بوجودها لا تدخل الملائكة فتحل الشياطين، باستثناء كلب الحراسة لمن هو خارج العمران على أن يكون خارج المنزل، وعدم تطهير البيت من كتب السحر والشعوذة والصور والتماثيل والأجراس الموسيقية، ووجود آلات اللهو والطرب (مزامير الشيطان) والدخل الحرام أو المال الحرام على اختلاف مصادره، والإسراف في جميع صوره والترف والتبذير في العمران والأثاث في غير حاجة، ووجود صليب أو شعارات كافرة، وخاصة في ملابس الأطفال، ووجود من يقوم بالغيبة والنميمة والقذف والكذب والحسد وسب الدين... أو السماح بذلك للآخرين من زائرين وغيرهم، ووجود من يكشف عن عورات الجسم داخل المنزل ولا يستتر.

إضافة إلى ضرورة تفقد الخادمات والسائقين الذين يعملون في المنزل، وما يأتون به من بلادهم من أصنام وتماثيل، ووجود عين أو حسد أو سحر بالمنزل، وهناك علامات لمعرفة ذلك. ووجود من يقوم بالبدع والعادات الجاهلية والاحتفالات غير الإسلامية من أعياد الميلاد والموالد المبتدعة والزار والحضرة والسامري والأمور التي لا أصل لها في السنة المطهرة، ولم يفعلها الصحابة، ولا السلف الصالح.

كذلك إقامة معابد غير المسلمين، أو السماح للآخرين بإقامتها.

الشفاء بالقرآن

* وما هي موانع الشفاء بالقرآن؟!

– هناك عدة موانع يمكن إيجازها في:

الاستمرار في المعاصي بجميع أحوالها فهي تجعل للشياطين طريقاً على ابن آدم.

والاستماع إلى الأغاني ومشاهدة الأفلام والمسلسلات، وإضاعة الوقت في أمور غير نافعة.

والمجاهرة بالمعاصي أو التدخين بأنواعه وأشكاله وإيذاء الناس والملائكة من حوله بهما.

والاستمرار في تجاهل السنة المحمدية في بيته ونفسه وأهله.

وعدم إخلاص النية لله وتعلق القلب به، وعدم الصبر على الابتلاء أو على مراحل العلاج، فإن مع العسر يسراً.

والاستهزاء بأمور الدين، والقرآن والسنة، والعلماء والصالحين.

(مهم جداً!!) الذهاب إلى الساحر أو الكاهن وغيرهما، فإن إتيانهم وتصديقهم كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

والإهمال والإغفال لخطوة من خطوات العلاج، يضعف مفعوله وقد يفسده.

لم تبق الشعوذة الآن مجرد خدعة لممارسة النصب على البسطاء الذين فقدوا الأمل في حل قضية ما أو علاج مرض ما، بل أصبحت مهنة المثقفين الذين رأوا فيها وسيلة لكسب العيش السريع من دون تعب أو جهد، وبالطبع الطريدة تكون جيوب الأغنياء والفقراء ممن يتميزون بصفة البساطة.

لماذا هن الأكثر إقبالاً على السحرة؟!

النساء... تجارة المشعوذين الرابحة!!

بهذا الكلمات بدأ الدكتور هاشم بحري أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس إجابته عن سؤال لماذا يقوم الرجال دون النساء بالسحر والشعوذة؟ وماذا يدفع الرجال للقيام بمثل هذه الأعمال؟ ويتابع قائلاً: أعمال السحر والشعوذة تتطلب أن يتمتع القائم بها بشخصية فريدة، وقدرة كبيرة على الإقناع، ودرجة عالية من الثقافة والذكاء، ومعرفة تفاصيل كثيرة عن المترددين عليه وإدارة شبكة من الأفراد من المعاونين المختصين بجمع الأخبار له عن الضحية. وقد يقوم منفذ هذه الأعمال بعمل ملف لكل شخص يتردد عليه، يشمل كل بياناته، فإذا حضر إليه هذا الشخص ذكر له الساحر بياناته، فيندهش من معرفته لكل هذه المعلومات على رغم عدم وجود معرفة سابقة بينهما.. وهذه الصفات جميعها من السهل على الرجل حسب بناء شخصيته النفسي أن يقوم بها خلافاً للمرأة، وهذه الصفات دائماً تدفع صاحبها إلى القيام بمثل هذه الأعمال إذا ما صادفت شخصية رجل ضعيف الإيمان بالله ومستهين بعواقب هذه الأفعال وطامع في كسب سهل بدون عمل.

الشريك السلبي

«لا أنكر أني صاحبة فكرة الذهاب إلى رجل ذاع صيته في حل جميع المشكلات حتى يضع لي حلاً لبعض المشكلات التي نواجهها، لكن زوجي بالطبع يعرف إلى أين أذهب ولم يعترض بل كان يرافقني في بعض زيارات هذا المشعوذ لكنه كان يرفض أن يدخل معي إلى الشخص المشعوذ».

بهذه الكلمات أجابت إحدى السيدات اللاتي يترددن على المشعوذين والسحرة، عن تساؤل حول موقف زوجها من ذهابها إلى هؤلاء المشعوذين. وتعلق الدكتورة سامية الساعاتي أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس على كلمات هذه السيدة بأن موقف زوج هذه السيدة من ذهاب زوجته إلى السحرة والمشعوذين لا يختلف كثيراً عن موقف كل الأزواج والآباء والإخوة الذين تتردد نساؤهم على هؤلاء. وترى الدكتورة سامية أن موقف هؤلاء الأزواج هو مشاركة واضحة للزوجة في هذا الفعل وإن اتخذت شكلاً سلبياً، فالشخص الذي لا يبدي رأياً بالموافقة أو الرفض لا يعني أبداً أنه رافض، وهنا فإن النسبة المرتفعة من النساء اللاتي يترددن على الدجالين والمشعوذين يقابلها نسب مساوية من الرجال يشاركون في تحمل مسؤولية هذا الفعل، هم أزواجهن أو آباؤهن أو إخوانهن الذين لا يعترضون على أفعالهن.

رجال المال والسياسة زبائن مهمون

إذا كان كل البشر لديهم نزعة حب الاستطلاع والفضول لمعرفة المستقبل، وهو ما يدفع بعضهم للجوء إلى السحر والشعوذة، فإن كثيراً من الرجال، وغالباً ما يكونون على درجة عالية من العلم والثقافة، لديهم رغبات وتطلعات كبيرة يصعب عليهم تحقيقها بالعمل الجاد؛ فيتوهمون أن المخرج لتحقيق هذه الرغبات والتطلعات هو أعمال السحر والشعوذة. يقول أحد المهتمين بمتابعة قضايا الشعوذة: الإقبال على العرافين والمنجمين لا يقتصر على أبناء الطبقات المتوسطة والفقيرة من الرجال بل إن عدداً كبيراً من الأغنياء والمشاهير ورجال السياسة والفن، لا يجدون حرجاً في طلب العلاج لمشكلاتهم لدى هؤلاء! ومن بين أكثر الأمور التي لجأ بسببها الرجال إلى السحرة الطمع في مضاعفة الأموال، ولا يكاد يمر أسبوع من غير أن يُكشف عن واحدة من هذه الجرائم التي يستغل فيها النصابون طمع صاحب الأموال فينسجون عليه شباكهم. ولا ينسى الشارع العربي قضية أثارت ضجة كبيرة، منذ عدة سنوات، تعرض خلالها الأفراد، وكذا أحد البنوك الإماراتية الكبيرة لعملية نصب، فُقد فيها نحو مليار درهم بالدجل والشعوذة! فقد نجح المتهمون في الحصول على هذه المبالغ بإقناع المسؤولين عن البنك -في ذلك الحين- بقدرتهم الخارقة على مضاعفة الأموال؛ فأي مبلغ يحصلون عليه يعاد مضاعفاً بعد ساعات أو أيام معدودة.

ويتابع قائلاً: إن الرجال يلجؤون أيضاً إلى السحرة والمشعوذين بهدف استخراج الآثار، وقد راجت هذه الفكرة بعد انتشار خرافة أن «الرجل» المتصل بالجن بمقدوره فك الرصد، أي أن الجان «محبوس» لحراسة الآثار القديمة من آلاف السنين، وأن الجن يحتاج إلى الزئبق الأحمر كي يسترد عافيته ويستخرج الآثار من باطن الأرض، وأن الذي يشجع أكثر على الاستمرار في الاعتقاد بصدق هذه الخرافة ما يقوم به بعض السحرة من خدعة كبيرة في هذا الموضوع، فقد اكتشفنا أكثر من مرة أن السحرة يحددون مكان الآثار عن طريق أصدقائهم من مفتشي الآثار وأمناء مخازن الآثار، ويقومون باستخراج الآثار مقابل الحصول على ثلث ثمنها، وثلث لصاحب الأرض المستخرج منها الأثر، وثلث للمهرب.

وقطاع رجال الأعمال ليس وحده الذي يضم المهرولين إلى السحر والشعوذة، فالسياسيون أيضاً بينهم الكثيرون ممن يؤمنون بمثل هذه الخرافات، فقصة وزيري الدفاع والداخلية العربيين السابقين، اللذين حاولا تحضير الأرواح، لاستحضار روح الزعيم جمال عبد الناصر لاستشارته في إدارة شؤون الحكم بعد وفاته قصة شهيرة ومعروفة تدل على ذلك.

شريك في الإثم أيضا

وحول موقف الشريعة من الرجل الذي يعمل بالشعوذة والرجل الذي يقصد مشعوذاً أو ساحراً لحل مشكلته والرجل الذي يقبل أو يغض النظر عن ذهاب زوجته أو أخته أو ابنته إلى العراف، يقول الدكتور عبد الله النجار عضو مجمع البحوث الإسلامية المصري وأستاذ الشريعة بجامعة الأزهر: إن عقيدة المسلم توجب عليه الإيمان بالغيب من جنة ونار واليوم الآخر والقدر خيره وشره والتسليم التام بقضاء الله وقدره ولا يجوز أن ينشغل المسلم بما سيحدث له اليوم أو غداً، ويجب عليه التسليم والقبول بكل خير أو شر، أما الكهانة والتنجيم والتنبؤ بمعرفة الغيب، فهي وسائل ليست من الإسلام في شيء، وقد ورد النهي عن الذهاب إلى الكهان وتصديقهم، والأولى بالمؤمنين أن يتجهوا لله تعالى، وأن يجددوا إيمانهم، فلا يعتقدوا في قوة غير قوة الله تعالى. وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثل هذه الأفعال، فقد جاء في الحديث الصحيح عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس عن الكهان، فقال: ليسوا بشيء» وجاء في صحيح مسلم ومسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» وكذلك روى مسلم وأحمد قول سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم يقبل له صلاة أربعين يوماً». ومن بين مقاصد الشريعة الغراء في تحريم مثل هذه الأفعال صفاء العقيدة والمحافظة على الأموال وعدم إنفاقها في غير جدوى أو فائدة ومن دون مقابل سوى الجري وراء الأوهام والسراب، وهذا يعتبر من أبواب التبذير التي حرمها الله تعالى بقوله: «ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين».

وكذلك إذا ما علمنا أن قوامة الرجل على المرأة توجب عليه، والحديث مازال للدكتور عبد الله النجار، أن يقوّم سلوكها الخاطئ فإن غضه للنظر عما تقوم به، من سلوك خاطئ أو موافقته على ما تقوم به، كل هذا يجعله شريكاً لها في إثمها الذي ارتكبته عند ذهابها إلى دجال أو مشعوذ. ويخلص الدكتور عبد الله النجار إلى أن تقويم سلوكيات الرجال الخاطئة تجاه هذه الخرافات هو مفتاح المواجهة الصحيح لهذا الوباء.

سوق السحرة

وفي معرض حديثه عن أهم سبل مواجهة دور الرجال المستشري في رواج الشعوذة والسحر، يرى الدكتور محمد المسير أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر أن على الرجل رب الأسرة أن يقي أسرته من اللجوء إلى مثل هذه الأفعال بتعويدهم وتعويد نفسه الرقية ببعض آيات القرآن الكريم وفهم الرقية الفهم الصحيح، وهو الاستعانة بالله والاستغاثة به والالتجاء إلى حماه وأن الاستشفاء بها هو لون من الدعاء يستجيب الله له تبعاً للحكمة ووفقاً للمشيئة الإلهية ولا يتحتم بها تحقيق الرغبة الإنسانية.

ويجب على رب الأسرة أن يفهم أن طرد الشيطان من البيت الذي يقرأ فيه القرآن إنما هو طرد لأسباب المعصية التي يحرص عليها الشيطان، وهي الصد عن ذكر الله والصلاة لا أن نفهم الطرد على أنه نجاح للولد وزواج للبنت وشفاء للمريض، فهذا المعنى ليس دقيقاً في الفهم وليس حتمياً في الوقوع والمسلم يرضى بحكم الله وحكمته.

د. سامية الساعاتي: الأزواج هم الذين يشجعون زوجاتهم على الذهاب إلى السحرة والمشعوذين

الفنانات ضيف السحرة الدائمات لأنهن يبنين حياتهن

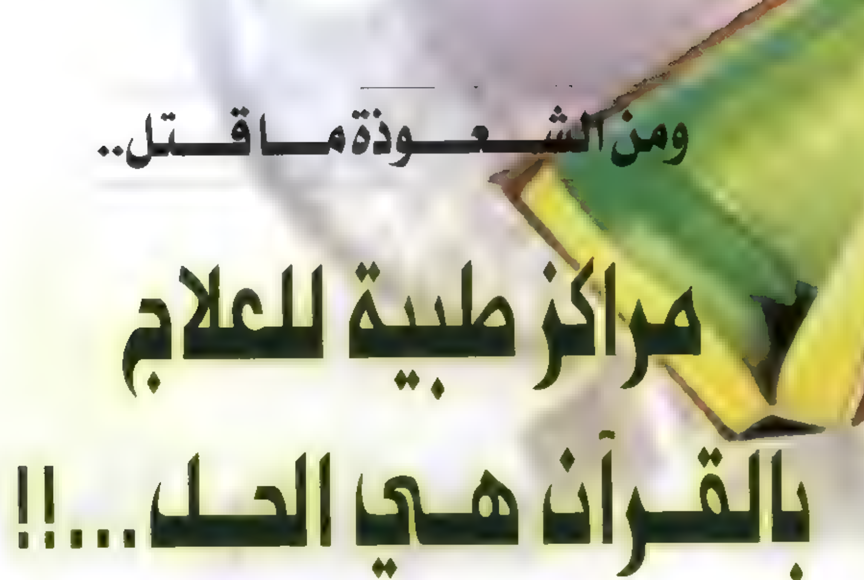

ومن الشعوذة ما قتل..

مراكز طبية للعلاج بالقرآن هي الحل...!!

هل إنشاء مراكز طبية للعلاج بالقرآن، يقوم عليها مشايخ ثقات، معروف عنهم العلم والصلاح، وبمشاركة أطباء نفسيين ومتخصصين اجتماعيين، وتخضع للنظم واللوائح هو الحل لمحاربة السحرة والمشعوذين الذين يتسترون وراء العلاج بالقرآن وهم أبعد الناس عنه؟!

الفكرة ليست جديدة، ولكن طرحها أكثر من طرف، ووجدت صدى طيباً واستحساناً لدى أهل العلم والأطباء النفسيين، خاصة بعد أن تفشى الجهل وأساء الجهال إلى أهل العلم والورع والخير، الذين يقومون بالرقية الشرعية، ويعالجون الناس بالهدي النبوي، ووجدنا المتكسبين الذين يبحثون عن المال، يستغلون ظروف المرضى ومعاناتهم، ويروجون لادعاءات وأكاذيب وخرافات، لم ترد في الشرع، لا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله، أو كتب الطب النبوي، ووجدنا من يبتدعون أساليب غريبة وشاذة، تحت زعم «الخبرة» أو «الاجتهادات الخاصة».

وجدنا من يضربون المرضى، ويسرفون في الضرب المبرح حتى تكسير العظام، وإحداث عاهات مستديمة بهم!! ومن يستخدم خرافات مثل «ذيل الذئب» لاختبار وجود الجني أو الكي وحرق رأس المريض. رأينا القراءة الجماعية، ومن يقرأ على صهريج كبير من الماء أو «سيارة وايت» اختصاراً للوقت! ومن يستخدم مكبر الصوت في الرقية، ومن يحذر مرضاه بعدم استخدام الأدوية، الخاصة بالمرضى النفسيين بزعم أنها «تنشف الدماغ» و«تجمد الجن في العروق». ويقع بعض الناس في أعمال السحرة والمشعوذين، ويصل الأمر مداه في الاستخفاف بالعقول لدى بعض المرضى، بأن يطلب المعالج من المريض مبلغاً كبيراً من المال، لأن الجني الذي يتلبسه اشترط ذلك، ومنهم من دخل أمور الطب وهو لم يدرس كلمة واحدة في الطب فيطلب «تخطيط الدماغ الكهربائي»، ومنهم من زعم أنه أخرج نصف مليون جني من مريض، أو من ادعى لمريض أن الجني متمركز في غدد البطن، ووجدنا ضعاف الإيمان ومن لا خلاق لهم يتوسعون في رقية النساء مع عدم وجود محارم، ويطلبون منهن كشف أجزاء من الجسم ويلمسون بعض أجسام النساء المرضى في أثناء الرقية.

وهذا يتطلب وقفة حازمة، وجادة وخطوات عملية، تخرج ضعاف العقول والذين يبحثون عن المال والمختلين عقلياً، وأصحاب البدع والخرافات، والسحرة، والجهلاء، من ساحة العلاج بالقرآن، وأن تقنن المسألة، وتوضع لها ضوابط شرعية وطبية، وتكون تحت إشراف جهاز مسؤول، ويتم منح رخص لمن يثبت أن لديهم العلم الشرعي في مجال الرقية والعلاج بالقرآن، وتشرع عقوبات تطبق على من يدخلون هذا المجال من باب التكسب المادي ولا يكون لديهم التأهيل لممارسة الرقية.

لقد نادى كثير من الدعاة والعلماء والمصلحين بإنشاء عيادات للعلاج بالقرآن، أو مراكز صحية للعلاج بالرقية الشرعية، والمأثورات، خاصة بعد أن بدا ما يسمى بـ«الطب البديل» في الانتشار في دول الغرب، وزيادة الاهتمام بدواء الأعشاب، أو استخدام الأعشاب في الدواء، وتحمس للفكرة كثير من أطباء علم النفس المسلمين، ومن المعالجين بالقرآن، لإخراج الجهلاء من هذه الساحة الشائكة، والحفاظ على المرضى من أيدي العابثين. وإذا كان هناك إيجابيات وسلبيات لهذه الفكرة أي -إنشاء مراكز للعلاج بالقرآن- فإن من الممكن عند وضع الفكرة موضع التنفيذ

تقنين الأمر، ووضع الضوابط له.

وقد ناقش الدكتور طارق بن علي الحبيب أستاذ الطب النفسي ورئيس قسم الطب النفسي في كلية الطب والمستشفيات الجامعية في جامعة الملك سعود في الرياض، ومستشار لجنة الطب النفسي والعلاج الروحي في الاتحاد العالمي للطب النفسي.. ناقش قضية مراكز العلاج بالقرآن والرقية الشرعية، من كل الأوجه في دراساته وأبحاثه ومؤلفاته، خاصة في كتابه «العلاج النفسي والعلاج بالقرآن»، وبيّن أن لهذه العيادات مردودها الإيجابي الكبير.

ومن إيجابيات هذه العيادات، كما يقول الدكتور طارق الحبيب، منع أهل السحر والدجل والشعوذة من رقية الناس، إضافة إلى تعليم قليلي الحظ من العلم الشرعي من الرُقاة، وتوجيه من يعملون في مجال العلاج بالرقية إلى منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الرقية، بل إن هذه العيادات والمراكز الطبية للعلاج بالقرآن، ستفتح المجال واسعاً لإجراء الدراسات الطبية الشرعية التي يتعاون فيها العاملون في مجال الرقية الطبية والعلماء والأطباء، وإن هذه الدراسات العلمية -الشرعية والطبية- المقننة والمؤطرة بضوابط الشرع، قد تكون النواة لفتح كبير في مجالات الطب الإسلامي، وستعطي مراكز العلاج بالقرآن تقويماً واضحاً نوعاً ما عن طبيعة أثر الرقية ومدى نفعها لأي نوع من الأمراض، وغير ذلك من الأمور التي لم تدرس بمنهجية متكاملة عبر تاريخ الأمة الإسلامية، وستحفظ هذه العيادات أموال الناس، وتصون أعراضهم من أن يتلاعب بها الجهال.

الممنوع... مرغوب

ويرى د. طارق الحبيب أن منع إنشاء هذه العيادات سيجعل الناس -كما هي عادة «الممنوع مرغوب»- يطلبون العلاج خفية عند من لا يعلم علمه من جهله، ولا صدقه من كذبه أو القساوسة الذين يعالجون المسلم بتعليق الصليب في عنقه فيعود وقد خسر الدنيا والآخرة. ولذا -والكلام للدكتور الحبيب- فإن إنشاء عيادات أو مراكز للعلاج بالقرآن ستكون مجالاً خصباً للدعوة والدعاة إلى الله، في توجيه الناس وإرشادهم وتوضيح أثر الرقية ودور الراقي وربط الناس بالله. والراقي لا يؤثر بنفسه إنما يؤثر بالقرآن، وسوف يتعلم الناس في هذه المراكز كيف يقومون برقية أنفسهم، ويرقون ذويهم، وهذا يساعد مع مرور الزمن، على اتزان نظرة الناس وإدراكهم بوضوح لهذا الأمر.

ملاحظات... وسلبيات

ولكن كما للأمر إيجابياته الكثيرة فإن هناك ضوابط للسلبيات التي قد تنجم عن إنشاء هذه المراكز أو العيادات الطبية. وقد رصد د. طارق الحبيب سلبيات قد تنشأ عن إنشاء هذه العيادات، خاصة أن هذا الأمر مستحدث وجديد، ولم يعهد عن السلف، وإن كان العلاج بالقرآن والرقية الشرعية قد مارسها السلف، ولهم فيهما باع طويل، ولكن هذا العمل لم ينظم في عيادات، ويخشى أن يتعلق الناس بالراقي الذي يمارس الرقية، أكثر من تعلقهم بالرقية، وهذا فيه خطر على عقيدة المسلمين، وفتنة للراقي في الوقت نفسه. ويقول د. الحبيب: إن هذا الأمر لن يقع -بإذن الله- إذا تم تطبيق منهج العلاج المقترح، ولذا يجب الاتفاق على الابتعاد عن أي خطوة تؤدي إلى تصنيف العلل الروحية إلى سحر وجان وعين، لأن ذلك لا يمكن القطع به، وقد سحر سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يعلم أنه مسحور إلا عندما جاءه الخبر من عند الله، فكيف يعلم غيره من البشر. إضافة إلى ذلك قد يؤدي ذلك إلى حدوث أثر نفسي بالغ يعتري المريض، حين يبلغه أنه مصاب بشيء من تلك الأمور الغيبية، وتنعدم فائدة ذلك. وإذا علمنا أن علاج كل تلك الأمور الغيبية -إلا في حالات نادرة- هو بالقرآن فما الفائدة إذا في التشخيص؟!

د. طارق الحبيب: المراكز الطبية للعلاج بالقرآن ستفتح المجال الواسع للدراسات الطبية الشرعية

ويؤكد د. الحبيب أنه قبل أن تتخذ وزارة الصحة أي خطوة في سبيل الموافقة على إنشاء المراكز أو المستشفيات التي تعالج بالقرآن، لابد أن تقوم الأجهزة والهيئات الشرعية ممثلة في وزارة الشؤون الإسلامية، بتقنين عملية العلاج بالقرآن، ونبذ ما اعتراه من اجتهادات بعض المعالجين بالقرآن، وتقديم المنهج النبوي في ذلك، ثم تُنشأ لجنة مشتركة من الصحة والشؤون الإسلامية، تضم من لهم باع علمي واهتمام شخصي في هذا الأمر، ويكون دور هذه اللجنة تقديم منهج علاجي جديد يشمل العلاج بالقرآن، وكذلك أحدث ما توصل إليه العلم الحديث.

على ألا يقتصر دور هذه اللجنة -والكلام للدكتور الحبيب- على التوصية بضرورة اعتبار القرآن في العلاج، لأن هذا أمر معروف، ولكن يجب عليها تقديم آلية ذلك على أرض الواقع، ومتابعة تنفيذه ومراجعته، بشكل دوري، وحل أي عوائق تعترض تطبيق شيء منه،

كما يجب أن لا يقتصر دورهم على معاقبة ومنع الرقاة كما يحدث هذه الأيام، بل أن يمتد إلى إرشادهم وتوجيههم.

معاهد للعلاج بالقرآن

ويتم إنشاء معاهد للمعالجين بالقرآن، يتلقى فيها من يريدون القيام بهذه المهمة أصول العلاج بالقرآن وضوابطه، وكذلك التوعية الجيدة بالأمراض العضوية والنفسية، ويتم تدريبهم على منهج العلاج التكاملي مع مختلف التخصصات، وكيف يكون هذا الفرد عضواً فاعلاً في الفريق الطبي، في مركز العلاج بالقرآن، وتكون الدراسة في هذه المعاهد نظرية وعملية، يشارك فيها العلماء والمتخصصون في وضع خططها الدراسية، ومتابعتها ومنح الشهادات التي تؤهل الخريج للعمل في المستشفيات، حتى يستلزم ذلك إنشاء مسميات وظيفية جديدة «معالج بالقرآن»، ويكون لهذا المعالج مرتب شهري، مثل أي موظف آخر.

ولذا يتم منع أي شخص من علاج الناس بالقرآن إلا في تلك المراكز والعيادات، وذلك بعد إجازتها والموافقة على المعالج من الناحية الشرعية، واتباعه لنظام مهنة الرقية الذي تقره اللجنة، وذلك لئلا يندس المشعوذون والسحرة والدجالون في الأمر، ويمنع أي راق اجازته اللجنة من نهج أي أسلوب جديد في الرقية، إلا بعد إجازة هذا الأسلوب من اللجنة الشرعية.

التقويم الطبي..

ومن الشروط التي يضعها د. الحبيب أيضاً للعمل في مراكز الرقية أو العلاج بالقرآن، عدم قبول أي مريض للمعالجة في هذه العيادات من دون أن يتم تقويمه طبياً، وبهذه الطريقة، نستطيع توظيف إيمان الناس بالرقية الشرعية، -وهذا حق- في تشخيص عللهم الأخرى، ويجب عدم قصر هذه العيادات على العيادات النفسية،، وإنما يجب أن تعمم على جميع العيادات الطبية، لأنه لا يوجد نص في القرآن والسنة يقصر نفع القرآن على الأمراض النفسية دون العضوية، وألا يقتصر دور المعالج بالقرآن على قراءة القرآن فقط، بل يقدم أيضاً التوجيهات الطبية.

الحابل.. والنابل..!!

ويحذر الدكتور طارق بن علي الحبيب من بقاء الأمر على ما هو عليه الآن، فلا عيادات أو مراكز طبية للعلاج بالقرآن، ولا رقاة معترفاً بهم لديهم العلم والمعرفة والتقوى والورع، فالوضع الحالي يجعل أي شخص يفتح بيته ويشخص ويعالج كيف يشاء من دون رقيب، أو إشراف من أحد، ولكن في حالة وجود عيادات للرقية والعلاج بالقرآن معترف بها، وتحت إشراف جهاز مختص، يصبح الراقي كالطبيب الذي يأتي المريض إلى عيادته، ويكون كل شيء له ضوابط ومعروفاً، ويتم وفق برنامج علاجي معين، والقائمون عليه يسعون إلى تعميق أثر القرآن في نفوس الناس واستغلال ذلك لا في صونهم فقط من الافتتان بالراقي، بل في تقوية عقائدهم، وتصفيتها من الشوائب.

ويؤكد د. الحبيب أن وجود دور للعلاج بالقرآن أمر واقعي، وليس فيه ابتداع، إنما هو تنظيم مشروع وقائم أصلاً، هدفه نفع الناس وتسهيل أمورهم، وهو في أسوأ الأحوال أفضل من الأمر الواقع الموجود الآن.

الرقاة.. موجودون!!

فالرقاة موجودون، والناس يذهبون إليهم، وهناك من يزور أكثر من راق، ومشكلات الحياة صارت صعبة وصار الناس أقل تحملاً لها، وهم يبحثون عن العلاج لأية علة يشعرون بها حتى لو اضطرهم الأمر إلى السفر إلى أماكن بعيدة، وإنفاق المال الكثير، لأن النفوس تحب التعلق بغير المحسوس وتعتقد بأثره بشكل مبالغ فيه، من دون أن يكون لذلك بالضرورة علاقة بدرجة التدين لدى الفرد، وأن إقبال الناس لا يزداد فقط على الرقاة، بل على كل من يدعي علاجاً ونفعاً للناس، حتى على السحرة والمشعوذين والدجالين، والإقبال أيضاً يزداد على المستشفيات، بشكل ليس له مثيل في السابق، وزيادة انتشار الأمراض العضوية والنفسية وزيادة وعي الناس بالطب الحديث حل الكثير من الألغاز حول العديد من الأمراض، وزيادة عدد المعالجين بالرقية واتخاذهم أماكن معينة مما لم يعتده الناس في الماضي جعل بعض الناس يظنون أن هناك زيادة في إقبال الناس عليهم، ولكن ساهم بعض الرقاة بطريقة مقصودة أو غير مقصودة في حواراتهم ومؤلفاتهم في زيادة إقبال الناس على الرقية، من خلال المبالغة في وصف نتائجهم واستنقاص ما يحققه الأطباء، وهذا كان له الأثر البالغ على عامة الناس، خصوصاً الذين يعانون الأمراض المزمنة.

ويأخذ د. الحبيب على بعض الأطباء إنكارهم للأمور الدينية في العلاج، ورفضها، وهذا يجعل بعض الرقاة ينتقدون الأطباء ويصورونهم بأنهم ضد الدين، بل يوجهون اللوم الشديد لأخطاء الأطباء، وعدم نجاحهم في علاج مرض ما خصوصاً الأطباء النفسيين، ويساعدهم في ذلك اعتقاد العوام أن الرقاة جميعاً وما يمارسونه يمثل القرآن والدين، فلا يمكن أن يخطئوا ولا مجال لنقدهم، وأن أي نقد لهم يعد تعدياً على الدين والمتدينين، ولذا يكون الإقبال الشديد على هؤلاء ليشخصوا العين والسحر وتلبس الجان مع أن الراقي لم يبذل أي شيء لتشخيص ذلك، والناس يبالغون في مدح الرقاة وأعمالهم، وفي رفض الطبيب النفسي لأنه «عيب وعار» في المجتمع.

وضع حد لهذه المبالغات

ولذا فإن إنشاء مراكز طبية للعلاج بالقرآن أو مستشفيات للأمراض النفسية هذه يضع حداً للأعمال السلبية. وما يقوم به بعض الرقاة من تصرفات لم ترد في القرآن أو السنة، وما يقوم به بعضهم من الضرب المبرح للمريض أو استخدام الخنق مع الضرب، أو ابتزازه مالياً، أو الزعم أنه مصاب بمرض خطير أو مسحور أو فيه جن.. كل هذا يدخل المريض في دائرة الوهم والشك بحثاً عن سحرة، ويوقعه في مشكلات نفسية واجتماعية.

جنى وريحان

الفقه [البحبحاني]

قال صاحبي: جلست إلى أحد العلماء المعروفين بالتوسع في المباحات فيما يفتي به، وسألته عن هذا التوسع إلى أين يفضي بالناس؟ وما مدى صحته بهذه الصورة التي تجعل أقوال العلماء عبر الفضائيات يضرب بعضها بعضاً، وتجعل الناس عامتهم وبعض خاصتهم في حيرة واضطراب لا يستطيعون معها تحديد موقف تستقر به نفوسهم وتستريح إليه قلوبهم؟ فابتسم ذلك العالم قائلاً: نحن أصحاب (الفقه البحبحاني) نأخذ الناس بالسعة في المباحات، وبالرخص في الأحكام، ونجنبهم العزائم في الأمور التي تصعب عليهم أمور الدين، وتجعلهم يهربون منه إلى غيره من المخالفات.

قلت: ألا ترى أن هذه «البحبحة» في الفتوى ذات أثر سلبي في حياة الناس، ويمكن أن تتفلت بها أمورهم حتى يجيزوا لأنفسهم في ظل «البحبحة الفقهية» ما لا يجوز؟

قال وقد تحولت ابتسامته إلى ضحكة خفيفة: هل يمكن أن تذكر مثالاً ليكون جوابي محدداً؟ قال صاحبي: قلت: سمعتك أكثر من مرة تقول في لقاءات فضائية تقابلك فيها مذيعة مغطاة الرأس والصدر مكشوفة الوجه: هنالك رأيان في الحجاب، أحدهما يرى عدم جواز كشف الوجه، والآخر يرى جوازه، وكنت تشير إلى أن تلك المذيعة يمكن أن تكون أنموذجاً واضحاً لمن يرون جواز كشف الوجه! قال: نعم، كان ذلك. وهذا مثال واضح فلا يستطيع أحد أن يحكم على تلك المذيعة وأمثالها بأنها عاصية أو فاسقة أو غير ذلك لأنها كشفت وجهها، فهي تسير وفق رأي معروف. قلت: ولكن تلك المذيعة كما تبدو لك، ومثلها كثير، تضع مساحيق على وجهها وترسم حاجبيها وتصبغ بالأحمر شفتيها وتبدو في كامل زينة الوجه، فهل هذا جائز في عرف «البحبحة الفقهية»؟ قال ضاحكاً: ما شاء الله عليك، يبدو أنك لم تغض بصرك، وأنك قد أطلت النظر إلى وجهها؟ قال، فقلت له: ليس هذا يا شيخنا مقام مزاح، ولكنني أسأل وأنا جاد في سؤالي. قال: لا، لا يجوز للمرأة المسلمة أن تضع شيئاً من الزينة على الوجه أمام الأجانب، وهذه مسألة مرتبطة بالورع والخوف من الله عز وجل. قلت: ولكنك في لقائك الفضائي لم تشر من قريب أو بعيد إلى هذه المسألة. وكأنك بسكوتك وفق نظرية «الفقه البحبحاني» تجيز تلك الحالة، فهل هي جائزة فعلاً؟ قال: كلا، بل إن العلماء جميعاً، سواء من رأى حرمة كشف الوجه، ومن رأى إباحته، يتفقون على أن المرأة لا يجوز لها أن تتزين وتبرز بزينتها أمام الرجال. قلت: هذا كلام جميل يا شيخ، ولكن كثيراً من الناس -رجالاً ونساء- يأخذون بهذه البحبحة الفقهية، ويستشهدون بها على فعل ما لا يجوز. وإني لأرى أن التنسيق بين علماء الفضائيات مسألة في غاية الأهمية حتى لا يكونوا سبباً في ضلال كثير من الناس، وليتكم -أيها العلماء- النشيطون إعلامياً تشعرون بضخامة مسؤوليتكم، وتكونون على قدر من الفطنة والذكاء في التعامل مع أسئلة الناس وقضاياهم ومشكلاتهم.

كلنا ضد التشدد المفرط والتضييق على الناس، ولكننا ضد البحبحة التي يختلط فيها الصواب بالخطأ ويحدث بها اللبس والحيرة في عقول الناس الذين يحاطون -في هذا العصر- بالشبهات والشهوات من كل جانب. إنه مثال واحد من عشرات الأمثلة التي نراها في واقع المسلمين اليوم.

كم نفوس غرقت في لهوها

فغدت في دربها مضطربة

البلوتوث بين الفائدة والعبث

تطورت التقنية في وسائل الاتصال بشكلٍ هائلٍ وسريع، فأصبحت عن طريق الأقمار الصناعية وبواسطة أجهزة الكمبيوتر، وبدأ التنافس المحموم بين التقنيات الإلكترونية، وكان أحد ثمار هذا التنافس ظهور خدمة فاقت جميع الوسائل، لاعتمادها على الصوت والصورة الحية، وهي الخدمة المعروفة اليوم بالبلوتوث Bluetooth أو كما تُترجم إلى اللغة العربية الناب الأزرق والتي جاءت طريقاً لتسهيل عملية نقل الأحداث المصورة في العالم بواسطة الجهاز النقال أو الكمبيوتر الشخصي.

كما يشكل هذا المُخترع أحد إفرازات تقنية العصر الحديث التي تمطرنا بابتكارات متجددة كل يوم، غير أن هذا الاختراع المثير للجدل، الذي أطلق عليه بعضهم (آفة التقنية) وضع الناس عند مفترق الطرق، إما قبول تحدي التعامل مع التقنية بمنظور إيجابي، من نشر الفائدة، وتبادل المعلومات النافعة، أو قبولها بشكل مطلق من دون وضع اعتبار للمخاطر المترتبة على جوانبها السلبية الكثيرة. وقبل الحديث عن هذه التقنية من ناحية فوائدها واستعمالاتها ومخاطرها يحسن بنا الوقوف على تعريفها وسبب تسميتها، ومميزاتها، ونحو ذلك.

بقلم:

يلزمنا معرفة خدمة البلوتوث، وإعطاء القارئ نبذة مبسطة عنها. ولعلي أبدأ بالتعريف بها فأقول: خدمة البلوتوث هي تكنولوجيا جديدة متطورة، تمكّن الأجهزة الإلكترونية مثل الكمبيوتر، أو الهاتف المحمول، أو لوحة المفاتيح، أو سماعات الرأس، من تبادل المعلومات والبيانات والملفات من دون الحاجة إلى سلك كهربائي، أو تدخل من قبل مستخدم الجهاز.

سبب التسمية

تعود تسمية خدمة البلوتوث إلى ملك الدنمارك هارالد بلوتوث (Harald Blue-tooth) الذي وحد الدنمارك، ولقي حتفه مع ابنه في إحدى المعارك الحربية عام ٩٨٦م، وتم اختيار الاسم للدلالة على مدى أهمية شركات المنطقة البلطيقية المتحدة في ذلك الوقت، والتي تضم في عضويتها دول الدنمارك والنرويج والسويد وفنلندا، وكان لها النصيب الأكبر في مجال صناعة الاتصالات.

الحاجة إلى خدمة البلوتوث:

معلوم أن الاتصال اللاسلكي يستخدم الأشعة تحت الحمراء في مجالاته، وهي أشعة ضوئية لا تُرى بالعين المجردة، وعُرفت بهذا الاسم لاحتوائها تردداً أصغر من تردد الضوء

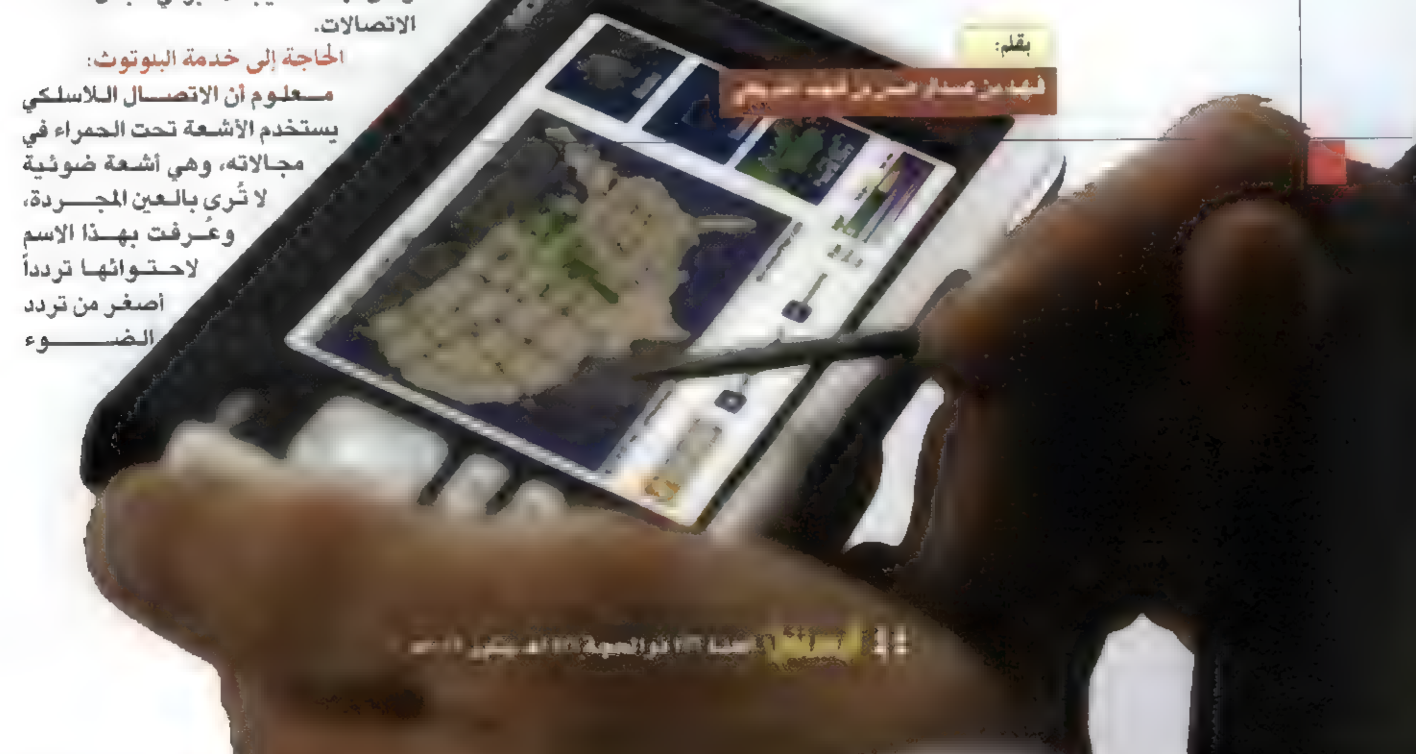

الأحمر، وغالباً ما توجد في أجهزة التحكم الخاصة بالتلفاز، كما توجد في الأجهزة الطرفية للكمبيوتر، وعلى الرغم من كثرة الأجهزة المستخدمة للأشعة تحت الحمراء، فإن لها مشكلتين دفعتا العلماء إلى التفكير في اختراع بديل لها هما:

أن التكنولوجيا المستخدمة فيها الأشعة تحت الحمراء تعمل في مدى الرؤية فقط، أي يجب توجيه الجهاز إلى الجهاز الآخر مباشرة للتحكم به.

أن الأشعة تحت الحمراء أحادية العمل، أي أنها تنقل المعلومات بين جهازين فقط، فيمكن تبادل المعلومات بين جهاز كمبيوتر وآخر محمول، وأما انتقال المعلومات بين جهاز كمبيوتر وهاتف محمول فلا يمكن.

ولذلك كان لزاماً إيجاد البديل عن تلك الخدمة، وهكذا جاءت تكنولوجيا البلوتوث المتطورة للتغلب على المشكلتين سابقتي الذكر، فقامت شركات عديدة منها (سيمنس وموتورولا وإنتل وأريكسون) بتطوير مواصفات خاصة مثبتة على لوحة صغيرة تسمى راديو موديول RadioModule تثبت في أجهزة الكمبيوتر لتدعم خدمة البلوتوث.

وقد اشتملت على مواصفات عالمية لربط كل الأجهزة المحمولة ببعضها، مثل الكمبيوتر الشخصي، والهاتف النقال، والأجهزة السمعية، والكاميرات الرقمية، كي تتمكن هذه الأجهزة من تبادل البيانات ونقل الملفات من شبكة الإنترنت لاسلكياً، كما طُورت تكنولوجيا الاتصال اللاسلكي للبلوتوث بواسطة مجموعة من المهتمين بالخدمة ويطلق عليهم اسم: Bluetooth Special Interest Group

مميزاتها

سعى العلماء إلى التطوير في خدمة البلوتوث، وتقديم الأفضل عبر وسائل الاتصال المحمولة، فكانت النتيجة الطبيعية لهذا الاجتهاد والسعي الحثيث، الظهور بأحسن النتائج الإيجابية وهي كما يلي:

١ــ الاستغناء عن أسلاك التوصيل: تمكنت تقنية البلوتوث من تغطية المسافات التي تراوح بين عشرة ومئة متر تقريباً، وفي جميع الاتجاهات، من دون الحاجة إلى أسلاك توصيل.

٢ــ سهولة التشغيل: تستطيع الأجهزة الشاملة على خدمة البلوتوث الاتصال ببعضها، من دون تدخل المستخدم، فبعد الضغط على زر التشغيل تقوم الخدمة بالبحث عن الجهاز الآخر والتحاور معه.

٣ــ استخدام خدمة البلوتوث على تردد ٢,٤٥ جيجاهيرتز: لقد سمح هذا التردد للعديد من الأجهزة بالاستفادة من خدمة البلوتوث، لأنه يتفق مع الأجهزة الطبية والأجهزة العلمية والصناعية، وهذا ما جعل انتشار استخدامه أكثر سهولة، فاصبح بالإمكان فتح الباب الخاص بالسيارة (الكراج) من خلال البلوتوث بواسطة جهاز الهاتف النقال.

٤ــ يمكن استخدامها لتشكيل شبكة محلية بين الأجهزة التي تقع ضمن نطاق التغطية.

البلوتوث بين الفائدة والإساءة:

هناك فئة تعاملت بحدود محكمة لهذه الخدمة وذلك في نشر الفوائد والمصالح المتبادلة، وفئة كبيرة سخرت تلك التكنولوجيا المتقدمة في غير مسارها الصحيح، وتهافتت عليها لإشباع شهواتها باستخدامها في البحث عن كل ما هو مؤذ ومفسد للمبادئ والقيم، فغدت تلك التقنية مرتعاً خصباً لنشر الفساد في الأرض، وبدلاً من استخدامها في الصالح والمفيد باتت أداة لقتل الأخلاق ووأد الحياء، والتلاعب بالأعراض، ونقل الصور الماجنة، واستباحة محارم الناس.

إننا نعيش في عصر يحفل بمختلف التقنيات الحديثة التي حققت للإنسان الراحة والرفاهية، ولكن هناك من حول مسار تلك التقنية في البحث عن المجون والفساد!! والخلل لا يكمن في التكنولوجيا التي أتيحت لنا، بل في طريقة الاستخدام الخاطئ لتلك التقنية. فهؤلاء الذين كان جُل اهتمامهم استخدام التقنية العلمية الحديثة ومن بينها خدمة البلوتوث فيما هو غير مفيد، ليسوا سوى أناس يعانون خللاً في بناء الشخصية، ومصابون أيضاً بالأمراض النفسية، وانتكاس المفاهيم، ويأتي قبل ذلك ضعف الإيمان في قلوبهم.

إن الدين الإسلامي الحنيف يحث على مكارم الأخلاق، والمعرفة والعلم والأخذ بالأمور النافعة، وتسخيرها فيما يكون فيه الصالح العام للبشرية جميعاً، ولكن بشرط عدم وجود محذور شرعي أو أن لا يفوق ضررها المصلحة المرجوة منها، وتعتبر هذه المخترعات نعمة من الله على الإنسان لابد أن يشكر الله عليها باستخدامها فيما هو مفيد.

نشر الرذيلة والفاحشة

لا يخفى على الجميع ما يواجهه العالم الإسلامي بأسره من مكائد وفتن، تحاك في الخفاء بواسطة الحاقدين على الدين، لأجل إطفاء نور الإسلام، وإصابته بالوهن والضعف من خلال اصطياد أبنائه وبناته وإيقاعهم في مستنقع الشهوات، وصرفهم عن الحق، وهو هدف بدأ يتحقق بوسائل متعددة منها: هذه الوسيلة (البلوتوث)، فيتم إرسال المقاطع الماجنة، والصور الفاضحة المدروسة، حتى أصبحت أمراً غير مستنكر بين الشباب من الجنسين، فنرى التسابق بين الشاب والفتاة لاقتناء تلك المقاطع البلوتوثية الماجنة.

والحقيقة أن استقبال مثل هذه المقاطع، يتيح نشر الرذيلة، وهدم الأخلاق، وقتل الحياء في الناس، وانتشار الموبقات، وظهور الزنا، وييسر للحاقدين الحصول على الفرصة لتحقيق أهدافهم بواسطة أبناء المسلمين أنفسهم. وقد توعد الله من أحب نشر الفساد بالعذاب الأليم فقال

تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النور: ١٩).

المجاهرة بالمعصية:

أخطر شيء على القيم والمجتمع المجاهرة بالمعصية، ذلك أن المجاهرة تؤدي إلى نشر الرذائل، والاستهانة بتعاليم الدين. وقد انتشر بين المراهقين والمراهقات في الآونة الأخيرة، العديد من المقاطع التي تناقلتها خدمة البلوتوث في أجهزة النقال أو الكمبيوتر الشخصي، حول بعض مشاهير المجتمع العربي عامة والمجتمع الخليجي بصفة خاصة سواءً على المستوى الفني، أو الرياضي، أو أصحاب الثراء، وكانت المادة الغنية لتلك اللقطات هي: شرب المُسكر ومعاشرة النساء، أو الرقص على الأغاني الساقطة، أو لقطات أفلام الشذوذ الجنسي، أو مقاطع للمتشبهين من الرجال بالنساء أو العكس.

ما الهدف من توثيق ذلك المنكر؟؟ هل يدخل في باب تأكيد عمل المعصية والإصرار عليها؟! أم هو من باب صنع دعاية مجانية للانحطاط الأخلاقي الذي يحيط بنا في محاولة لجذب الآخرين إلى نفس الوباء؟! إنه تتبع همزات الشيطان وإملاءاته فـفعل المعصية، وتلذذ بها بلا خوف من رقيب أو حسيب.

أصبحت المعادلة المستحيلة ممكنة، وتجرأ العبد على خالقه، أراد له الستر وعدم الفضيحة بين عباده عندما فعل المنكر، وهاهو ينشر الخافي، ويُظهر المستور، ويبالغ في الطغيان والعصيان، ويفضح نفسه بعد ستر الله عليه، غافلاً عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول: يا فلان عملتُ البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشفُ ستر الله عنه) متفق عليه.

وهناك مسألة أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها، وهي أن بعض الناس يسعى حثيثاً لجمع أكبر قدر من المقاطع المشينة في ذاكرة جهازه النَّقال، ثم يدخل إلى المسجد لأداء الصلاة وعقله متشبع بالشهوة الشاذة، والصور، والأفلام المخلة، فلا يستطيع الخشوع في صلاته، ولا التدبر في آياته، لأنه استبدل باهتمامه ما يلهي عن ذكر الله، ولا يجتمع الحق والباطل.

التشجيع على الجريمة

إن طبيعة النفس البشرية تميل إلى الجنس الآخر، وغالباً ما تتحرك الغرائز لتبحث عن وسيلة لإشباعها، وقد يتيسر ذلك عن طريق الزواج، وهي الطريقة الصحيحة، ولكن مايحدث اليوم على النقيض تماماً. إن المتابع للواقع يجد أن معدلات الجريمة في ازدياد، وحوادث الاغتصاب والتغرير بالفتيات كثرت، والكل يخشى أن يبتلى بعرضه. فعلينا التمعن في المسببات لهذه الحوادث، والقضاء عليها، وقد نجد أن البداية كانت بتلقي مقطع جنسي إباحي عن طريق خدمة البلوتوث، ثم هيج ذلك وزاده القنوات الفاسدة.

انتهاك الأعراض والتشهير بها:

يعد البلوتوث من أسباب انتهاك الأعراض! وذلك أن بعض من أغواهم الشيطان بإقامة علاقة غرام بإحدى الفتيات، قد يلح عليها ويستجدي عطفها بعد وعوده الكاذبة بأنه يحبها ويرغب في الزواج منها، فيطلب صورتها، فتبادر المسكينة بكل سذاجة وبساطة بإعطائه صورتها التي ربما تكون قد أظهرت شيئاً من مفاتنها، وهي لا تدري أنها جنت على نفسها، حين استسلمت لهذا الذئب البشري، الذي لا هدف له منها إلا قضاء شهوته وإشباع نزوته، وستدفع المسكينة ثمناً باهظاً.

وقد يهددها بإرسال صورتها إلى أهلها إذا لم تحقق مراده، أو نشرها في مواقع الإنترنت، أو على الأجهزة النقالة الأخرى، فيصبح ذلك المقطع سيفاً على رقبتها، وقد ينتهي بالرضوخ والاستسلام لمطالبه، وتُجبر على فعل ماهو مخالف للدين والأخلاق، وتفقد عفتها، وربما قام هذا الخبيث بتعميم صورتها البلوتوثية وكتب اسمها تحته، وهذا وقع بالفعل.

كما أن هناك نوعية أخرى من الفتيات أغواها الشيطان بعلاقة مع أحد الشباب خلال مرحلة في حياتها، ويُكتب لها تصحيح ذلك بالزواج من شخص آخر، فتعود إلى طريق الرشاد، وتجتهد في إنهاء تلك العلاقة وبدء حياة جديدة، ولكنها قد تُستغل بعد زواجها بإعادة العلاقة بسبب مقطع عن علاقتها السابقة، فتقع في حيرة من أمرها، وتنقلب حياتها رأساً على عقبٍ، وتصبح المعاناة والخوف، وعدم الإحساس بالطمأنينة داخل أركان منزلها صفة سائدة، وقد يقودها التفكير في تلك المصيبة التي حلت عليها إلى تفكير خاطئ أو ردة فعل غير مناسبة، مثل طلب الطلاق والحكم على حياتها بالانهيار والسقوط، أو العودة إلى سابق عهدها من الضياع.

ولا ننسى نصيب بعض الفتيات من المساعدة على نشر تلك المقاطع السيئة، من خلال التصوير خفيةً في حفلات الأعراس والمناسبات الخاصة، في غفلة من النساء الحاضرات وهن يرتدين الملابس الفاتنة، الكاشفة لبعض مفاتن أجسادهن لاعتقادهن بالأمان ووجود السرية التامة في ذلك العرس أو الحفلة، والاطمئنان الكامل للحاضرات، ولا يساورهن شك في أن هناك من تقف بين الزوايا متخفية لتقوم بتصويرهن، بغرض إشاعة الرذيلة بين نساء المسلمين، والكيد لفلانة أو علانة.

وتحدث المفاجأة حين يشاهدن أنفسهن أو يأتي أحدٌ بصورهن التي انتشرت بين الناس، فيُعرفن ويُفضحن، ويقعن في مأزق كبير، وخصوصاً إذا كانت المرأة ربة لأسرة، فقد يكون في ذلك نهاية لعلاقتها الأسرية بزوجها، والقضاء على أسرة كانت

تعيش سعيدة تحت سقف واحد، ويعود كل ذلك إلى المقطع البلوتوثي الذي صوِّر ونُشر من دون وازع ديني أو ضمير حي.

كيفية القضاء على المشكلة:

ليس بالإمكان وضع حلول جذرية لتلك المشكلة، لأنها تعتمد بشكل أساسي على مدى ارتباط الشخص بخالقه، ومدى ثقافته الفكرية، ومعرفة الهدف الأساسي من استخدام تقنية البلوتوث على وجهها الصحيح، هناك بعض المقترحات التي تساعد على حسن التعامل مع تلك التقنية، والحد من انتشار تلك الظاهرة بسلبياتها المذكورة:

مراقبة الله في السر والعلن

يجب على الإنسان أن يضع مراقبة الله عزوجل له نصب عينيه، وتمام اليقين بانه هو الأحق بان يُستحيا منه سبحانه وتعالى عند مشاهدة مثل تلك المقاطع الحاملة للفساد، وقد جاء في الحديث:(الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك).

فيجب على الشاب والفتاة أن يرفضا ما يرسل عبر البلوتوث، شكلاً ومضموناً، ومعرفة الخطر المحدق بهما من جراء هذه المقاطع، وأخذ الحيطة في هذا الأمر، فهي تفتح باباً للشر.

وجود القدوة الحسنة

لا بد أن يكون الآباء والأمهات قدوة صالحة للأبناء، فالأبناء يتأثرون بآبائهم، فنرى بعض الأبناء يضعون والديهم نبراساً لهم ومثلاً أعلى يُقتدى به، ولذا ربما كان بعض الآباء قدوة سيئة لأبنائه، وينطبق الكلام نفسه على الأم، فقد يكون أحدهما واقعاً في شراك هذه الخدمة العفنة، فنراه يستقبل مثل تلك المقاطع وابنه أو ابنته على علم بذلك، فإذا كان هذا هو حال الأب أو الأم فلا عتب على الأبناء!! لأن الغرس يعود إلى أصله. ولا يمكن أن يستجيب الولد لأبيه إذا نصحه بعدم إساءة استعمال البلوتوث، لأنه كان قدوة سيئة له، ينطبق عليه قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتاتيَ مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

استبدال الجهاز الداعم لتلك التقنية بغيره

على الوالدين اختيار الجهاز المناسب للشاب والفتاة، ومراعاة المرحلة العمرية التي يمران بها، ومراعاة التغير في تفكيرهما، وطريقة تعاملهما مع المستجدات التي طرأت على المجتمع، وعدم السماح لهما باقتناء جهاز يحمل خدمة البلوتوث وهما ما زالا في سن المراهقة ولم ينضجا فكرياً، وليسا مدركين لخطر تلك التقنية وما ينشر فيها من أخطار ومهالك.

كما يجب أن لا يغيب عن الأذهان أن الهدف الأساسي من اقتناء الجهاز المحمول هو إمكانية إجراء الاتصال عند الحاجة، وليس الغرض منه المفاخرة والتباهي بما يحمل من مواصفات ليس لها فائدة تذكر وقد تكون في المستقبل وبالاً على الشخص في دينه وعرضه.

مراقبة الأجهزة الخاصة بالأبناء

يرى بعض الناس أن من العيب أو الصعب مراقبة الأبناء بحجة أنهم أصبحوا كباراً في السن، ومراقبتهم قد تقلل من قدرهم عند أنفسهم واعتبارهم مازالوا صغاراً في السن، أو بحجة الحرية الشخصية، أو أنهم أصبحوا يستطيعون التمييز بين الصواب والخطأ في شؤونهم الخاصة، وما شابه ذلك من كلمات جوفاء، وحجج واهية، تدل على التأثر ببعض الأفكار الغربية الخاطئة التي تناقلتها وسائل الإعلام، وأخذ مجتمعنا في تطبيقها بحذافيرها من دون الوعي الكامل بخطر ذلك.

التوعية بمخاطر البلوتوث

أصبحت لغة الحوار الحضاري مفتوحة بين الآباء والأبناء في مجتمعنا العربي، وابتعد الآباء عن لغة السلطة والتسلط في الحديث، والتمسك بالرأي، وظهرت سمة العقلانية والتفهم لمشاكل النشء الجديد في الحوار، فكل شيء يتم عن طريق الإقناع بعيداً عن التشدد في الآراء، وهذه نقطة تعتبر في صالح الطرفين، ليكون النقاش مرناً ولتقبل النقاط المطروحة، ولذلك يجب استغلال تلك السمة في النصح والتوجيه والإرشاد وتوضيح مخاطر المقاطع البلوتوثية وتاثيرها على فكر الشباب من الجنسين. وخير من يقوم بهذه المهمة الوالدان لمقدرتهما التاثير على أبنائهما والإقناع باسهل الطرق، وتوعية الأبناء بمخاطر الاستخدام السيئ لتلك الخدمة، وبيان الطريقة السليمة للتعامل مع خدمة البلوتوث، حتى تكون لديهم الحصانة الكاملة من تلك المقاطع الدخيلة على مجتمعنا فيما تحمله من ضرر.

وأخيراً هل يعي كل من استخدم هذه الخدمة هذه المخاطر؟! وهل يدرك التربويون حجم المأساة؟؟ فنحن في حاجة شديدة إلى التعاون لنشر التوعية بين صفوف المستخدمين، وعلى رجال الإعلام والتربية المسؤولية الكبرى في توظيف اقلامهم لمواجهة هذا الطوفان الجارف للقيم والأخلاق، والله من وراء القصد.

تعد شبكة الإنترنت أعظم إنجاز بشري في مجال الاتصال، وبالرغم من فوائدها فقد أصبحت نقمة على الأجيال، خاصة جيل المراهقين والشباب، فقد أهملوا استخداماتها النافعة والمفيدة، وبحثوا عن كل ما هو مدمر، فأصبحوا أسرى لتلك الشبكة بما تحتويه من مخاطر قد تقودهم إلى الهاوية.. خاصة في ظل غياب التربية الدينية ووجود وقت الفراغ وغياب رقابة الأسرة وعدم إدراكها خطورتها.. (الشات) أو المحادثة هي أحد برامج شبكة الإنترنت ،وهي تتيح للفرد من دون أن يغادر مكانه أن يتحدث مع آخرين في مختلف بلدان العالم بلا رقابة أو حدود وكل شيء مباح ..يبدأ الحديث بالتعارف وينتهي بممارسة الجنس وترك الفرائض والعبادات والواجبات، وللأسف الشديد لا يزال علماء الفكر الإسلامي وكذلك المؤسسات الدينية والعاملون بها حتى هذه اللحظة غائبين عن التعامل مع الشبكة الإلكترونية. وحول مخاطر غرف الدردشة (الشات) وكيفية التصدي لها، وإنقاذ الشباب المسلم من الغرق في دواماتها وتحويلها إلى غرف للدعوة الإسلامية، كان هذا التحقيق.

تحقيق :

أسامة إبراهيم

كيف ننقذ شبابنا منها؟!

غرف الدردشة.. والجنس الإلكتروني..!!

رقابة الوالدين

يؤكد الدكتور إسماعيل عبد الباري أستاذ علم الاجتماع وعميد كلية الأدب الأسبق بجامعة الزقازيق: أن التكنولوجيا سلاح ذو حدين. والأمر المؤسف أن يترك شبابنا، خاصة جيل المراهقين الاستخدامات النافعة والمفيدة لشبكة الإنترنت ويبحثوا عن كل ما هو مدمر، فلقد أصبحوا أسرى لتلك الشبكة بما تحتويه من مخاطر قد تقودهم إلى الهاوية، فقد أصبح الإنترنت هو شغلهم الشاغل ومتعتهم التي تغنيهم عن كل شيء. أبناؤنا معرضون لغزو فكري هائل ومؤثر من أجل تغيير شخصيتهم الإسلامية بإرسال الصور الخليعة وبرامج المحادثات الفاسدة والدعوة إلى الفجور من خلال إقامتهم علاقات مع أشخاص لا يعرفونهم يتبادلون معهم الصور والرسائل وقد يصل الأمر إلى أخطر من ذلك، فهناك من الشباب من يمتلكون أجهزة كمبيوتر في منازلهم مزودة بالكاميرات والميكروفونات، وتتم ممارسة الجنس عبر تلك الوسائل في غياب التربية الدينية ووجود وقت الفراغ وغياب رقابة الأسرة وعدم إدراكها خطورة الإنترنت على أبنائها خاصة في فترة المراهقة... ويرجع الدكتور إسماعيل عبد الباري أسباب ذلك إلى غياب الوعي وعدم الإحساس بالمسؤولية وضعف رقابة الأبوين ومصاحبة أصدقاء السوء، بالإضافة إلى الفراغ القاتل فراغ الوقت وفراغ الفكر والروح.. وعلى كل فرد أن يدرك أن انجذابه إلى تلك الغرف يؤدي إلى ضياع الوقت فيما يضر، والتعرف بصحبة السوء وهدم الأخلاق والسقوط في الرذائل، والإصابة بالأمراض النفسية، وكذلك التعرض لأفكار تهدم القيم الدينية وتشكك في ثوابت العقيدة.. والشاب المسلم عليه أن يستثمر شبابه في طاعة المولى عز وجل، والبعد عن كل المعاصي وأن يحسن اختيار الصحبة الصالحة التي تعينه على السير في الطريق القويم الذي رسمه الإسلام لكل أتباعه، عليه أن يسعى لطلب العلم وأن يسهم في الدعوة إلى الإسلام، وكذلك تصحيح صورة المسلمين لدى الآخرين، وذلك بأن يكون نموذجاً صالحاً وصورة طيبة للمسلم الحق، وعليه أن يقتدي بشباب المسلمين في عهد خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كانوا يحفظون كتاب الله ويسعون في طلب العلم، ويقيمون حدود الله، وكان صلى الله عليه وسلم يبعثهم دعاة إلى الله وإلى الدخول في الإسلام، كانوا يضحون بكل ما لديهم من أجل نصرة الإسلام وإعلاء كلمته.

في هذه الغرف تباع الفضيلة وتضيع الأخلاق وتقتل القيم وتعرض الأجساد عارية..!!

تقديم الأمصال الوقائية

وحول كيفية التخلص من هذه الكارثة يقول الدكتور أحمد زلط وكيل كلية التربية في جامعة قناة السويس ونائب رئيس اتحاد كتاب مصر في منطقة شرق الدلتا: يجب علينا أن نعترف بأن شبكة الإنترنت هي نتاج رائع لثورة الاتصالات والمعلومات، والمضار الناجمة عنها إنما ترجع لسوء استعمال مستخدميها، خاصة جيل الشباب الذي أصيب بهوس إقامة علاقات واهية، فأغلب الرسائل والمحادثات المتبادلة عبر ما يسمى بغرف الدردشة تدور حول الجنس، وإقامة علاقات محرمة لا طائل من ورائها.. إننا نحتاج إلى إعادة توضيح ثقافة استخدام شبكة الإنترنت، خاصة أننا نحتاج بالفعل إلى تلك الشبكة المعلوماتية، وإلى إقامة جسور اتصال صحيحة مع الغرب لحاجتنا إلى الوقوف على الحديث في العلم والمعرفة، فنحن لا تزال الهوة الزمنية والتقنية بيننا وبين دول الغرب كبيرة، ففي الوقت الذي يعمل فيه شبابهم ويجدون، يغرق شبابنا في بحور غرف الدردشة يستهلكون الجنس، ويضيعون دينهم وأعمارهم وصحتهم في السهر والعبث واللهو، وينجرفون إلى مستنقع الرذيلة حيث يختفي الحياء والقيم والأخلاق، وتنسف مبادئ وأسس الدين، وتضيع الفرائض والعبادات، ويبدأ الانهيار. وهؤلاء الذين أدمنوا دخول غرف الدردشة والجلوس فيها ساعات ينسون أسرهم وفروضهم الدينية وواجباتهم، فقد جذبتهم المحادثات الساخنة والصور الخليعة، وهم في حاجة إلى مساعدة الجميع ليعودوا إلى صوابهم وذلك من خلال شن حملات مكثفة في كل وسائل الإعلام، وفي المدارس والجامعات والمؤسسات الاجتماعية، ومن فوق المنبر كما نحتاج إلى زيادة إعداد المواقع العربية والإسلامية على أن يراعى فيها أن تكون جاذبة للشباب تتحدث إليهم بلغة سهلة يفهمونها وتاخذهم شيئاً فشيئاً إليها، وهناك نوضح لهم مخاطر المحادثات الجنسية، والبعد عن الدين، نقدم لهم الجرعات الإيمانية والأمصال الوقائية ضد الغزوات التي يتعرضون لها، إلى أن نخلصهم من التأثيرات الخلقية والنفسية والاجتماعية التي اكتسبوها من دخولهم لغرف الدردشة. تلك الغرف يمكننا أيضاً أن نحولها إلى غرف للدعوة الإسلامية، فمن خلال الشباب المسلم

غرف الدردشة فاقت في خطورتها كل حركات الاستشراق والتبشير والتغريب والحروب الدولية..!!

الحق يمكن أن نستخدمها لخدمة المجال الدعوي بشكل غير مباشر، فالرسالة الفردية المقنعة حين تكون بالمئات وبالألوف وبالملايين تؤثر في المتلقي الغربي لأن الشبكة الإلكترونية البعيدة عن الحكومات لديها القدرة على إقناع الأفراد والشعوب، ونحن هنا لا نحتاج إلى فقيه أو عالم ففي الغرب يقتنعون بالعقل قبل النص، وبعد الاقتناع يأتي دور علماء الدين لتوضيح وترسيخ مبادئ الإسلام.

نشر الوعي الديني

الدكتورة إلهام شاهين أستاذة العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر قامت بالفعل بالدخول إلى غرف الدردشة للتعرف بما يدور فيها وهي تقول: دخلت تلك الغرف واكتفيت بمتابعة ما يكتب وسماع ما يدور ومشاهدة ما يتم عرضه، من قبل الشباب والفتيات فلم أجد إنساناً حكيماً أو لديه شيء من التعقل أو المستوى الديني أو العلمي، وجدت شباباً ومراهقين لديهم استفسارات دينية ورغبات جنسية مكبوتة، يقومون بإخراجها عن طريق المحادثة مع أشخاص غرباء ،لا يخجلون من الحديث معهم، فهم لا يعرفونهم، ومن الناحية الدينية وجدت أن هناك أسئلة بداخلهم تتعلق ببعض الأمور التي يعتقدون أنها غير منطقية، و يخشون توجيهها لمن حولهم في إطار الأسرة أو الأصدقاء حتى لا يتهموا بالكفر، أما من الناحية الجنسية ففي غرف الحوار (الشات) يقال ما لا يرضي الله تعالى، ويهدم الدين من أركانه، تباع الفضيلة، وتضيع الأخلاق، وتقتل القيم، وينزلق الشباب والفتيات في بحور الرذيلة والفساد ويضيع الحياء والخجل، وتعرض الصور الإباحية، وهناك قد لا تتردد الفتاة أو الفتى في عرض أجسادهما عارية تماماً عبر الكاميرات الموجودة مع أجهزة الكمبيوتر في غياب الوازع الديني والرقابة الذاتية وغفلة الوالدين.. وبذلك يصبح هذا الوسط ملائماً لنشر الرذيلة وتخدير الشباب والشابات وصرفهم عن دينهم وهدفهم السامي في الحياة. وترى د. إلهام شاهين أن مواجهة أخطار شبكة الإنترنت تحتاج إلى تكاتف كل أفراد المجتمع المسلم ،والبداية تكون من خلال نشر الوعي الديني وتبصير الناس بخطورة غرف الدردشة.

غرف مشبوهة

تقول الدكتورة آمنة نصير أستاذة العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر: هناك أمر لا يستطيع أحد أن ينكره، وهو أن علماء الفكر الإسلامي وكذلك المؤسسات الدينية والعاملين فيها حتى هذه اللحظة لا يزالون غائبين عن التعامل مع الشبكة الإلكترونية، سواء في بث الدعوة الإسلامية لأي متلق، أو في الرد على كل من يطعن في إسلامنا، أو من يتقول على تاريخنا الإسلامي وعلى مصادرنا التشريعية ونصوصنا، على الرغم من أن الدعوة عبر هذه الأجهزة المتاحة الآن للجميع سوف تكون مفيدة ومثمرة بشكل لا يتوقعه أحد، وسوف تكون أفضل من الشكل التقليدي الذي يتبعه الدعاة.. وتشير إلى أن التطور التكنولوجي سلاح ذو حدين وعلينا أن نستثمر هذا التطور فيما يفيد الدعوة الإسلامية. وتستنكر بشدة أن يترك شبابنا فريسة لغرف الدردشة (الشات) خاصة المفرغة من القيم والأخلاق والتي يتم فيها تبادل الحوارات الساخنة صوتاً وصورة مع الإيماءات الجنسية وكل ما من شانه أن يشكل خطراً حقيقياً على الشباب وقيمهم وعقائدهم ومستقبلهم. وتحذر د. آمنة نصير من أخطار غرف الدردشة على المجتمع بشكل عام وعلى الشباب بشكل خاص، وما يترتب عليها من شيوع الفاحشة والانحلال الأخلاقي والانهيار وزعزعة العقيدة، وتقول: القضية جد خطيرة تحتاج إلى يقظة كل من كافة المؤسسات المسؤولة والمعنية، وكذلك الإدارات المختلفة حتى لا تحول تلك الغرف الملعونة شبابنا إلى أشباح تربوا على ارتياد غرف مشبوهة ومدمرة للخلق والدين وللدنيا والآخرة، هناك حرب حديثة تستهدف تدمير شبابنا عصب أمتنا، وهي حرب لا تقل خطورة أو شراسة وضراوة عن كل الحروب التي تعرضت لها الأمة الإسلامية، فالحرب مع العدو الظاهر أمر مألوف ويمكن التصدي له ،لكن هذه الحرب المسمومة من أخطر ما يكون فتأثيرها يدخل

تحت الجلد والعظم ولابد أن ندرك هذا البعد ونعد كل الوسائل للوقوف أمامها، ولا أبالغ إذا قلت إن غرف الشات تفوق خطورتها كل حركات الاستشراق والتبشير والتغريب والحروب الدولية. تفوق كل ذلك لما لها من قدرة عالية على التخريب والتدمير وأناشد كل مسلم لدية قدرة ومعرفة وعلم بهذه الشبكة الإلكترونية ، أن يسارع بالتعامل معها فيقوم بتوضيح حقائق الدين الإسلامي، ويمد يد العون لشبابنا لينتشله من الغرق في بحور الفساد والانحراف الأخلاقي، فالجميع عليهم أن يشاركون في مواجهة هذا الخطر.

غرف للدعوة الإسلامية

ويشير سيد مرعي المدرس المساعد بكلية التربية والمشرف العام على موقع مصراوي إلى أننا لا نستطيع أن نقول: إن الدردشة حرام في ذاتها، فهي مثلها مثل أي حديث مباح؛ حرامها حرام، وحلالها حلال؛ لأن العبرة في الحكم بالجواز أو عدم الجواز ليست في الوسيلة الناقلة للخطاب، ولكن في مضمون الخطاب نفسه، فيمكن استغلالها في الحلال كما يمكن استغلالها في الحرام، وقد تكون نعمة، كما يمكن أن تكون نقمة،فإن كان الجلوس أمام الإنترنت واستخدام غرف الدردشة لأغراض محمودة من باب البحث عن النافع والمفيد من العلوم، ونشر الدعوة فذلك أمر مشروع ، على أن لا يلهيه عن فريضة أويجعله يقصر في أداء واجباته، وإذا كان الجلوس والمحادثة كتابياً أو بالكلام لغرض غير شريف وإقامة الصداقات والعلاقات المشبوهة أو المحرمة فهو محرم، وباب من أبواب الفتنة يجب الكف عنه والامتناع عنه. إن المشكلة الحقيقية لبرنامج المحادثة هي سوء الاستخدام من قبل الشباب ، وعلى الرغم من ذلك فنحن يمكننا أن نستخدم غرف الدردشة نفسها في تعديل سلوكيات شبابنا والعودة بهم إلى الطريق السليم وأن نحولها إلى غرف للدعوة الإسلامية، فعن تجربة شخصية قمت بها ثبت نجاح توظيف تلك الشبكة في مجال الدعوة فقد ذهبت ذات مرة إلى إحدى غرف الدردشة و اقمت حواراً مع الشباب الذي كان يتحدث في أمور تافهة لا يصح الحديث عنها في البداية لم يهتم أحد بحديثي إلى أن بدا الحديث يجذبهم ووصلت بهم إلى أن قمت بإخراجهم من تلك الغرفة وذهبنا إلى غرفة كنت قد قمت بإنشائها (غرفة الدعوة إلى الله) وبدأنا نتحدث في أمور الدين واستقبلت مجموعة من الأسئلة الخاصة من الشباب وقد كان معظمها من الفتيات وأجبت بما استطعت الإجابة عنه وما لم أستطع الإجابة عنه أعطيتهم روابط خاصة بمواقع تجيبهم .وكانت تجربة جيدة ولا تزال مستمرة.. ويؤكد الدكتور سيد مرعي أننا أصبحنا في أشد الحاجة إلى أن يجيد الداعية مهارات استخدام وتوظيف أدوات العصر الحديثة مثل الكمبيوتر وشبكة الإنترنت بحيث يجيد توظيف البريد الإلكتروني وغرف الدردشة، ويجيد استثمار مساحات الحوار والمناقشات والمنتديات، وغير ذلك من عمليات التواصل عبر الشبكة العنكبوتية بما يخدم الدعوة.. وبما يصحح المفاهيم المغلوطة لدى شبابنا.

عرض كتاب «المدخل في الاتصال الجماهيري»

كثير من غير المتخصصين في علم الإعلام يودون أن يتعرفوا بهذا العلم وفنونه ووسائله من خلال كتاب واحد متوسط الحجم مع التركيز والوضوح.

وكثير من المتخصصين في الإعلام يودون أن يكون لديهم كتاب يجمع شتات معلوماتهم المبعثرة بين فنون الإعلام وكتبه وميادينه الكثيرة.

هذه الأمنية تحققت -أوكادت- في كتاب «المدخل في الاتصال الجماهيري» للدكتور عصام الموسى أستاذ الصحافة والإعلام في جامعة اليرموك بالأردن.

والكتاب يقع في ثلاثمائة صفحة موزعة على خمسة عشر فصلاً تتناول تاريخ الاتصال ووسائله وميادينه، كما يشتمل الكتاب على الحديث عن نظريات الاتصال والإعلام ووكالات الأنباء ووظائف الإعلام، ومجالات الاتصال الجماهيري (الإعلام) كالرأي العام والإعلان والعلاقات العامة والإعلام التنموي والدعاية وتاريخ الإعلام العربي وواقعه.

وقد بذل المؤلف جهداً مشكوراً ومركزاً لإيضاح كيفية عمل وسائل الإعلام وكيف تؤثر في الفرد والمجتمع وفلسفة الاتصال، وأجاد المؤلف في هذا حين عرض تفسير عملية الاتصال الجماهيري وأبعادها النفسية والاجتماعية في عدة مواضع من الكتاب.

ويتميز الكتاب بندرة الأخطاء العملية واللغوية، وإن كان ينقصه جمال الأسلوب وجودة السبك، وإشراق العبارة!!

ومن عيوب هذا الكتاب كذلك غلاء سعره!

وقبل ذلك وبعده فالكتاب يعد من أنفع الكتب وأهمها في مجال الإعلام النظري؛ ويمكن تقسيم دراسة الإعلام إلى مجالين: نظري، مثل موضوعات هذا الكتاب، وتطبيقي مثل الإخراج والتصوير والتحرير الصحفي والإذاعي والتلفزيوني.

سطور من الكتاب:

(لقد اعترفت النظرية الإعلامية مؤخراً بالدور الحيوي الذي يلعبه الجمهور في العملية الإعلامية. وهذا موقف مغاير للموقف النظري الذي ساد سابقاً. وفي الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، ساد الاعتقاد بأن الجمهور يقف عاجزاً أمام قوة الإعلام، والأثر الكبير الذي يحدثه المرسل الإعلامي في المتلقين، لكن مجموعة الأبحاث التي أجريت حول الجمهور، ودوره في العملية الاتصالية، لم تلبث أن كشفت خطل ذلك الاعتقاد. وكانت النتيجة إعادة الاعتبار إلى الجمهور بصفته مشاركاً أساسياً، وعنصراً رئيسياً، لا يجوز إغفال دوره في عملية الاتصال بالجماهير، ولا يجوز التغاضي عن احتياجاته. بل إن الباحثين أطلقوا عليه لقب «الجمهور العنيد» صعب المراس، الذي يملك الخيارات الرئيسية في العملية كلها. وقد مثل هذا الموقف منحى جديداً في التوجه النظري كله).

الشباب العربي.. وصدمة ما بعد التخرج..!!

لابد من تغيير سياساتنا الإعلامية والتعليمية..!!

تحقيق :

المتابع لأوضاعنا في عالمنا العربي والإسلامي يجد أن هناك اختلالاً في ميزان أولوياته حسب توصيف الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه القيم " فقه الأولويات " فمن نظر إلى حياتنا في جوانبها المختلفة مادية كانت أو اجتماعية أو فكرية أو اقتصادية وجد ميزان الأولويات فيها مختلاً كل الاختلال.

فمثلاً ما يتعلق بالفن والترفيه مقدم على ما يتعلق بالعلم والتعليم.. نجوم المجتمع، وألمع الأسماء فيه ليسوا هم العلماء والأدباء ولا أهل الفكر والثقافة بل الفنانون ولاعبو الكرة.

ترى ألا يعطى هذا الاختلال في ميزان الأولويات مبرراً للشباب الجاد والطموح أن يتثبط ولا يأمل خيراً في مستقبل باهر ومشرق؟

كما أن هناك عوامل أخرى تدفع الشباب إلى عدم الطموح، ومنها عامل التفرقة بين الناس وتفضيل بعضهم على بعض وهذا ما حدث في قضية الشاب المصري " عبد الحميد شتا " الذي حرمته الحكومة من حقه في الحصول على وظيفة بوزارة الخارجية لأنه " غير لائق اجتماعياً " فما كان من هذا الباحث إلا أن قام بفعل لا يرضى عنه الشرع وهو الانتحار بعد حرمانه من التوظيف، خاصة أنه نجح في تخطي جميع الاختبارات التي أجريت معه.

عوامل وعوائق كثيرة تحول بين الشباب وبين التطلع والطموح في مستقبل باهر، منها الوساطة والمحسوبية والنسب وامتلاك المال.

في تعليقها على هذه الظاهرة تقول د. سعاد

صالح أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر: إن التفرقة بين الناس وتفضيل بعضهم على بعض بسبب اللون أو الجنس أو المال تؤكد بالفعل أن ميزان أولوياتنا مختل، وهذه الظاهرة عادة جاهلية تعود بنا إلى عصر أبي جهل وعتبة بن ربيعة، فكفار مكة رفضوا دخول الإسلام لأنهم وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كثير المال.

واليوم نفعل نفس الشيء مع شبابنا فتقوم بعض الجهات بإسناد الوظائف إلى من لا يستحقها وهذا يتعارض مع شريعتنا الإسلامية.

وتضيف د. سعاد أن السياسات الخاطئة والمجاملات من أخطر الظواهر التي تهدد طموحات الشباب.

الفساد والضياع

أما الكاتبة د. أميرة أبو الفتوح فتقول إن حالة الضياع التي يعيشها الشباب اليوم مرجعها الأساسي وسائل الإعلام التي تبرز "الفساد" والتفاهة ضاربة عرض الحائط بالقيم الجميلة والنماذج الطيبة من صفوة المجتمع.. وتضيف د. أميرة أبو الفتوح أن أجهزة الإعلام هي المسؤول الأول عن حالة الضياع واللامبالاة التي تكتنف الشباب العربي.

وتطالب د. أميرة بتصحيح ما أفسده المجتمع في ربع القرن الماضي الذي شهد طغيان المحسوبية وتلميع من لا يستحق والحط من شان النوابغ والعلماء والمفكرين.

كارثة وانهيار

أما العالم التربوي د. أحمد المهدي فيعلق قائلاً: إن من حق الشباب العربي أن يطمح ويطمع في مستقبل زاخر وباهر ولكن هذا الأمر أصبح من الصعوبة بمكان لوجود فجوة كبيرة بينهم -أي الشباب- وبين السياسات التي تحكم عالمنا العربي.

واضاف د. المهدي أن المجتمع أصبح في حالة خلل والشباب أصبح في حالة يرثى لها، فالبطالة وانتشار المحسوبية واهتمام وسائل الإعلام باهل المغنى والطرب تجعل من الشباب الطموح قنابل بشرية ؛لذلك يجب علينا ترتيب أولوياتنا.

صدمة التخرج

ويقول د. عبد العظيم المطعني إن الشاب يدخل الجامعة ليتفوق ويجتهد ولكنه يصاب بالصدمة بعد التخرج.. فما كان يحلم به بعد التخرج من الحصول على وظيفة تليق به يجد الأمر أصبح سراباً ووهماً ومن ثم يصاب الشباب بالصدمة وتلاحقه المشاكل والهموم.

ويؤكد د. المطعني أن هذه المشكلة ليست مشكلة فرد بل مشكلة ملايين من الشباب وهي تزداد سنة بعد سنة وتتفاقم.

ومن ناحية أخرى أطالب الشباب وهذا أضعف الإيمان أن يتكيف مع الواقع، على ألا يستسلم لليأس.

مسؤولية الإعلام

أما د. سيد عبد الستار المليجي الأمين العام المساعد لنقابة العلميين المصرية فيقول: إن عدم الحفاظ على أولويات المجتمع ظاهرة لكن هذا لا يمنع جديتها وإن كان وجودها لا يتعدى كونها ظاهرة. فالحقيقة أن هذه الظاهرة موجودة والإعلام هو المسؤول عن تكبير حجمها فنجدها تضخم من أشياء غير مهمة.. والإعلام يصور حياتنا على أنها حياة استهلاكية وهذا ينطبع على الشباب غير الواعين ومن ثم ينشؤون على السلبية فيؤثر على طموحاتهم وأحلامهم وآمالهم.

ويطالب د. المليجي بتغيير السياسة الإعلامية والتعليمية في عالمنا العربي والإسلامي فهي التي تصنع الاهتمامات الاستهلاكية والمادية.

الاعتماد على الخيال

ويرى د. عبد الغني عبود الأستاذ بتربية عين شمس أن شباب الماضي كان لديهم طموح أكثر من شباب اليوم لأن بيئة الماضي كانت أفضل بكثير مما نعاصره وكان عندهم دافع، أما شباب اليوم فيعتمد على الخيال أكثر من الواقع وهذا يحول دون طموحه في مستقبل باهر، فكل شاب يحلم حلماً أكبر من إمكانياته.. بل أكبر من نفسه وهذا الأمر يصعّب على الشباب تحديد طموحهم ويضيف د. عبود أن الطامح إذا لم يجد من يساعده في تحقيق ما يصبو إليه فلن ينجح.

السياسات الخاطئة والمجاملات تهدد طموحات الشباب

د. أميرة أبو الفتوح: أجهزة الإعلام هي المسؤول الأول عن حالة الضياع التي تكتنف الشباب العربي

د. المطعني: أطالب الشباب بأضعف الإيمان والتكيف مع الواقع

بعد أن فشلت الوسائل الأخرى..

الحد من الحوادث المرورية.. دعويا!!

بقلم :

جاء في تقرير حديث، صادر عن جامعة الدول العربية، أن نحو ٢٦ ألف شخص، لقوا حتفهم دعساً تحت عجلات وسائط النقل، خلال العام المنصرم، على نطاق البلاد العربية.. وكان التقرير قد أوصى بضرورة اتخاذ كل السبل الممكنة، للحد من تفاقم هذه المشكلة، التي يتصاعد مؤشرها عاماً تلو أخر، وحدد وسائل معينة يمكن التعويل عليها، باعتبارها حلاً مثالياً للمشكلة، لم يكن من بينها -لا من قريب أو بعيد- مجرد الإشارة إلى أهمية التوعية الدينية..!!

من الأخطاء الجسيمة التي يقع فيها المرور عند التخطيط لحملات التوعية المرورية.. إهمال الجانب الديني..

«وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا..» مبدأ مروري أقره الإسلام قبل ألف وأربعمائة سنة..!!

لقد جربنا وسائل شتى، تقنية وفنية، للحد من المشكلة من دون جدوى، والأرقام والإحصاءات تشهد..!! فلماذا لا نجرب التركيز على التوعية الدينية، ونثق بانها طريق صحيح نحو التقليل من حوادث المرور، خاصة أن جل هذه الحوادث سببها الرئيس سلوكيات العنصر البشري، التي يمكن تقويمها..؟!

إصابة كل ثانيتين!!

إن حوادث المرور، مشكلة عالمية، تعانيها كل الدول، وإن كانت هذه المعاناة تتفاوت نسبتها من دولة إلى أخرى وبلغة الأرقام، فإن المتوسط السنوي لعدد قتلى حوادث المرور حول العالم، يزيد عن ٣٠٠ ألف شخص، وإصابة وإعاقة ما يراوح بين ١٠ إلى ١٥ مليون، وهذا ببساطة يعني أن ثمة حالة قتل واحدة تحدث كل ١٠٠ ثانية، وإصابة كل ثانيتين، وتقدر الخسائر المادية لهذه الحوادث، بنسبة ٣٪ من إجمالي الدخل العالمي.

وإقليمياً، فإن المعدل السنوي للوفيات، من جراء حوادث المرور، على نطاق دول مجلس التعاون الخليجي، يصل إلى ٥٥٠٥ أشخاص، «أي أن ثمة ١٥ حالة وفاة يومياً»، بينما الإصابات تصل إلى نحو ٥٤٣٠٠ إصابة، «أي بمعدل ١٤٩ إصابة كل يوم».

ومن ناحية التكاليف الاقتصادية لهذه الحوادث، فإن المملكة العربية السعودية، تاتي في الطليعة عربياً وخليجياً، فيصل ما يستنزف من جراء حوادث المرور، التي تقع على الطرق العامة للمملكة سنوياً، إلى ما يعادل ٤,٧٪ من إجمالي الناتج المحلي (Gross Domestic Product)، أي نحو ٢١ بليون ريال، وتقتصر هذه النسبة على ما يحصى من خسائر، نتيجة ضياع المال العام والخاص، وما تتحمله العاقلة من أعباء مالية، في حالة الدية. وما يتحمله بيت المال، في حالة العسر وعدم وجود العاقلة، أي ما يندرج تحت بند «التكلفة المباشرة».

العنصر البشري

وتنحصر أسباب حوادث المرور، في ثلاثة:

– الطريق: نتيجة أخطاء هندسية في

تصميمه، أو فنية في الإشارات الضوئية، وغير الضوئية، وأيضاً الخطوط الأرضية وهذه تكون سبباً في ١٠٪ من الحوادث.

- السيارة أو المركبة: نتيجة عدم توافر وسائل الأمان والسلامة، أو إهمال الفحص اليومي والدوري عليها وهذه تكون سبباً في ١٥٪ من الحوادث.

- السائق (العنصر البشري): الذي يستحوذ على النسبة الكبرى (٧٥٪) في أسباب حوادث المرور، فهو الذي يقود السيارة بوعي أو بدون وعي، أي أن المسألة في جوهرها مسألة سلوك، ومن المعروف علمياً أن ثمة خصائص رئيسية للسلوك الإنساني، هي: «أنه سلوك هادف، لأنه يقود إلى تحقيق غاية أو إشباع حاجة»، «وأنه سلوك متنوع، أي أنه يظهر في صور متعددة ومتنوعة، حتى يتاتى له التوافق مع المواقف التي يواجهها». «وأنه سلوك مرن، أي يمكن تعديله وتقويمه، طبقاً للظروف والمواقف التي تواجه الفرد، في ضوء مقومات شخصيته، وبيئته ومحيطه».

وقد كشفت الدراسات والأبحاث أن النمط السلوكي لقائدي السيارات، في المنطقة العربية، يتضمن فئتين من سلوكيات القيادة:

١- سلوكيات مقبولة، وآمنة: وهي قليلة.

٢- سلوكيات تميل إلى المخاطرة والمغامرة واللامسؤولية وهي أكثر شيوعاً، وتتمثل في السرعة الزائدة، والتوقف في وسط الشارع لشراء أشياء من المحلات القريبة، وعبور الإشارة بسرعة بعيد غلقها، والتوقف لمشاهدة حادث في الطريق، والسماح لمن هم دون السن القانونية بقيادة السيارة، والانطلاق بمجرد غلق الإشارة المعاكسة، والاحتفاظ بمسافة قصيرة خلف السيارة الأمامية، والتفحيط، والاعتماد على المنبه (البوري) عند عبور التقاطعات، والتجاوز في المنحنيات والطرق الضيقة، والخروج المفاجئ من طريق جانبي إلى طريق رئيسي، والوقوف بعد الإشارة الحمراء بحيث تصعب رؤيتها.

وكانت دراسة سعودية قد أشارت إل أن:

- ٤٤٪ من حوادث الطرق، ناتجة عن السرعة الزائدة.

- ١٥٪ نتيجة تجاوز غير نظامي.

- ٧٪ نتيجة دوران وتوقف غير نظامي.

- ٢٣٪ نتيجة عوامل أخرى.

تنمية الوازع الديني

ويمكننا تأكيد أن تنمية الوازع الديني، لدى مستخدمي الطريق، حتماً ستؤدي إلى نتائج طيبة، وتحد بشكل كبير من الحوادث، مادام سببها الرئيسي السلوكيات الخاطئة. ومن الخطأ الجسيم إهمال هذا الجانب عند التخطيط لحملات التوعية المرورية ونستطيع وضع رؤية للتوعية الدينية، على النحو التالي:

* إن مبادئ الإسلام الأساسية، حماية الأنفس وعدم دفعها إلى التهلكة،

فهي مقصودة بنفسها في الإيجاد والتكوين وفي الحفظ والرعاية، وقد أمر المولى تبارك وتعالى، الإنسان بأن يسلك كل سبيل لبقاء نفسه وعدم التهاون في ذلك، قال تعالى: «ولا تقتلوا أنفسكم، إن الله كان بكم رحيماً»، فيجب بث هذا المبدأ في نفوس مستخدمي الطريق، عبر كل وسائط الاتصال الجماهيري، والتأكيد - من خلال الأبحاث والقياسات الميدانية- أنه يؤتي ثماراً طيبة، وأن هذه الثمار يتصاعد مؤشرها يوماً بعد آخر.

* تحدث القرآن الكريم عن أحوال النفس، وهي ثلاثة، النفس الأمارة بالسوء، والنفس اللوامة، والنفس المطمئنة، وبين كيف يمكن تقويم السلوك للوصول إلى مرحلة الطمأنينة والسكينة. وهذا مبدأ هام آخر، يجب أن يصل مستخدمي الطريق، عبر برامج وحملات التوعية.

* غرس مبادئ وآداب المرور، التي أقرها الإسلام، وهي كثيرة، منها قوله تعالى: «ولا تمش في الأرض مرحاً، إن الله لا يحب كل مختال فخور»، «واقصد في مشيك، واغضض من صوتك»، «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً».. ومنها أيضاً حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إياكم والجلوس في الطرقات قالوا: ما لنا بد منها يا رسول الله. قال: فأعطوا الطريق حقه».

* ولنذكّر ونركّز في برامجنا وحملاتنا التوعوية، على كيفية تفعيل قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» النساء/ ٥٩.

هل نجرب؟!

وفي ظل تنامي المشكلة المرورية - التي هي بالأساس مشكلة سلوكية- وما تسببه من تداعيات اجتماعية واقتصادية خطيرة، فإن علينا أن نعدل خططنا وبرامجنا، التي تستهدف الحد من هذه المشكلة، بإدخال التوعية الدينية لتكون عنصراً رئيسياً في هذه الخطط والبرامج، وتقديم ذلك بشكل جيد ومشوق، من خلال وسائط الإعلام والاتصال الجماهيري، فهل نجرب؟!

حملات إعلانية ضخمة تسلب العقول

«الميديا»... واقتصاد الترفيه»!!

نحن نعيش في عصر الصورة، ففي كل زاوية نتلفت إليها تواجهنا الصور، ففي البيت، نجد التليفزيون والفيديو، وفي الشارع وملاعب الكرة ووسائل المواصلات، نجد الإعلانات الثابتة والمتحركة، المضيئة وغير المضيئة. لقد أصبحنا نعيش فعلاً في حضارة الصورة كما قال ريتشارد كيرني.

بقلم :

ولم يبق ممكناً أن نفكر في كثير من أمور حياتنا السياسية والاقتصادية والتربوية والترفيهية من دون أن نفكر في الصور.

لقد أصبح عالم النفس البشرية عالماً تشغله صناعة الصورة إلى حد كبير.

يقول الدكتور شاكر عبد الحميد في كتابه «عصر الصورة»: أظهرت بعض الإحصاءات الحديثة أنه منذ ظهور التليفزيون المتعدد القنوات في الولايات المتحدة لم يشاهد نحو ٥٠٪ من الأطفال الأمريكيين تحت سن الخامسة عشرة برنامجاً واحداً منذ بدايته حتى نهايته.

إن هذا يدل على وجود حالة من حب الاستطلاع البصري الشديدة التي جعلت هؤلاء الأطفال يتحولون دائماً من قناة إلى أخرى هروباً من الملل، وبحثاً عن الجديد الذي قد يكون موجوداً في قناة أخرى غير التي يشاهدونها.

إن هناك فرقاً جوهرياً بين [illegible] وصور الماضي، ذلك لأن صور [illegible] الواقع الذي يفترض أنها [illegible] كانت صور الماضي تجيء تالية للواقع ومتوقفة عليه.

لقد أصبح الواقع صورة شاحبة للصورة! إن الصورة هي الأساس، وليس الواقع. والصورة أصبحت تسبق الواقع وتمهد له. الصور تحدث أولاً ثم تحدث المحاكاة لها في الواقع! لم تبق الصورة محاكاة للواقع، بل أصبح الواقع أشبه بالمحاكاة للصور! ويلحظ هذا في سلوك الشباب الذين يحاكون سلوك لاعبي الكرة وما يرونه في الأفلام والمسلسلات، وفي محاكاة الأطفال سلوك بعض الشخصيات الخيالية في برامج الكرتون وألعاب الفيديو.

وفي مجال الاقتصاد أحياناً نجد في مجتمع الاستهلاك إنتاجاً مستمراً للسلع يجري تحت وطأة الحضور الخاص والشهرة الخاصة لماركة أو علامة تجارية معينة وتحت الإغواء الخاص بالإعلانات المصاحبة لهذه الماركة أو العلامة.

ولقد أصبح الاستعراض خلال السنوات الأخيرة أحد المبادئ المنظمة للاقتصاد والسياسة والمجتمع والحياة اليومية.

وينشر الاقتصاد القائم على أساس الإنترنت العروض بوصفها وسيلة للتشجيع والإنتاج وللتوزيع وبيع السلع، وتتدفق العروض بغزارة عبر ثقافة الميديا المتقنة تقنياً لجذب انتباه المشاهدين.

وقد أصبحت الوسائط المتعددة (المالتي ميديا) الجديدة التي تؤالف بين الإذاعة والراديو والسينما والأخبار التليفزيونية وبرامج التسلية، أصبحت أعمالاً لافتة للانتباه بدرجة كبيرة، وهذا عمل على تكثيف ثقافة الميديا.

في كتابه «ميديا الاستعراض» يبني كيلنر تصوراته على أساس الأفكار التي قدمها ديبور في كتابه «مجتمع الاستعراض»، والقائلة إن الاستعراض يوحد ويفسر تشكيلة كبيرة من الظواهر.

وقد استمر مفهوم ديبور الذي ظهر خلال ستينيات القرن الماضي يدور وينتشر [illegible] فرعية عديدة حتى اليوم. إنه مفهوم يصف مجتمع الميديا ومجتمع الاستهلاك المنظم حول الإنتاج والاستهلاك للصور والسلع والأحداث المعروضة.

فمع دخولنا الألفية الثالثة أصبحت الميديا مجالاً مذهلاً من الناحية التقنية، كما أنها أصبحت تلعب دوراً يتزايد يوماً بعد يوم في حياتنا اليومية. لقد أصبحت عروض ثقافة الميديا عروضاً تخلب عقول الناس وتغويهم وتدمجهم في مجتمع الاستهلاك الزاخر بعلامات خاصة بعالم جديد من الترفيه والمعلومات والاستهلاك بشكل مؤثر على نحو عميق في التفكير والسلوك.

ويقول ديبور: إن العرض هو اللحظة التي يحتل فيها الاستهلاك الحياة الاجتماعية. ويؤكد هذا قول مايكل وولف: في اقتصاد الترفيه، يمتزج العمل بالتسلية بحيث يصبح عامل الترفيه أحد الجوانب المهمة في الأعمال التجارية.

فمن خلال جعل الاقتصاد مسلياً أو مرفهاً، أصبحت أشكال الترفيه كالتليفزيون [illegible] المال والأعمال الجديد أصبح لعامل المتعة والبهجة قيمة ترجيحية بالنسبة إلى بعض المنتجات على بعضها الآخر، وهكذا أصبحت المؤسسات الكبرى تسعى من أجل إضفاء البهجة والتسلية والترفيه على إعلاناتها وعلى بيئة العمل، وكذا على المواقع الإعلانية التجارية الخاصة بها أو على مواقع الإنترنت، وهكذا أصبحت هناك شركات تستخدم حيوانات متكلمة كالقطط والكلاب والضفادع، بحيث أصبح الإعلان عن المنتجات يشبه ما يحدث في مدينة الملاهي من مرح ودهشة وتسلية.

ختاماً أقول: كي تنجح المؤسسات التجارية في الأسواق العالمية التي تنازعها المنافسات المستمرة، ينبغي أن تعرض وتدور صورتها واسم ماركتها، لتمتزج التجارة بالإعلان في تعزيز عروض الميديا.

اعتبره العلماء جوكر العقاقير..

الإسبرين.. الساحر العجوز!!

بينما كان الإنجليزي «ستون» يبحث جاهداً عن دواء فعال لخفض درجة الحرارة المرتفعة وقف مشدوها أمام شجرة صفصاف كبيرة متأملاً أوراقها، خطر بباله خاطر قرر تنفيذه في الحال، لماذا لا يجرب نبات الصفصاف في علاج أمراض؟!

بدأ «ستون» أبحاثه الهامة على نحو خمسين من السجناء كانوا يعانون الرعشة نتيجة إصابتهم بالحمى فأعطى كل واحد منهم جرعات متتالية من مسحوق لحاء الصفصاف، وكانت مفاجأة مدهشة له شخصياً ملاحظته التحسن التدريجي على جميع المصابين بدون استثناء!

٨٠ مليون قرص من الإسبرين يستخدمها الأمريكيون يومياً

يعتبر أوسع الأدوية انتشاراً وأرخصها ثمناً وأعظمها فائدة

بقلم:
د. رشاد فؤاد السيد

كان ذلك في منتصف القرن الثامن عشر وكان لهذا الحادث أثر كبير في فتح باب البحث الطبي والكيميائي لمعرفة المادة الفعالة في شجرة الصفصاف. فاخذت شركات الدواء في أوائل القرن التاسع عشر على عاتقها عملية البحث والتنقيب حتى تمكن عالم إيطالي عام ١٨٣٨ من استخلاص كمية قليلة من مادة جديدة من شجرة الصفصاف باهظة التكلفة.

تجارب هامة

بعد ذلك قام أحد العلماء الألمان ويدعى كولب عام ١٨٧٤ بتحضير هذه المادة في معمله، بتكلفة يسيرة. وبذلك بدأت سلسلة من التجارب والأبحاث الطبية تناولت هذا الحمض وتأثيره على جسم الإنسان خاصة فيما يتعلق بتسكين الآلام، وأخيراً أسفرت نتائج الأبحاث بعد تجنب الآثار السامة لتلك المادة الجديدة عن اكتشاف الدواء

الساحر العجيب الإسبرين أو حمض الأستيل ساليسيلك عام ١٨٩٩.

دواء عجيب

إن الإسبرين عقار عجيب حقاً فهو واحد من أهم العلاجات التي عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة وهو أوسع الأدوية انتشاراً على مستوى العالم وأرخصها ثمناً وأقلها تكلفة وأعظمها فائدة للإنسان وعلى رغم ظهور العديد من الأدوية القوية الأخرى وعلى رأسها الكورتيزون فإن الإسبرين مازال يحتفظ بمكانته المرموقة وشعبيته الجارفة التي جعلت منه عقاراً مألوفاً لا في كل بيت فقط، بل يمكن القول في كل جيب أيضاً، على رغم أن أي عقار له محاذير عند الاستعمال، لكن استعماله بشيء من الحكمة يقلل دائماً من آثاره الجانبية.

الاسبرين والقلب

كثيراً ما عالج الإسبرين الناس من الصداع وكثيراً ما خفض من درجات الحرارة العالية فهو يعمل مضاداً لمادة البروستاجلاندين الضارة التي تنتجها معظم خلايا الجسم. لقد كانت هذه الملاحظة الهامة دافعاً للعلماء إلى دراسة تأثير الإسبرين على النوبات القلبية لقد لاحظ العلماء منذ عام ١٩٥٠ أن النوبات القلبية يقل حدوثها لدى المرضى الذين يتناولون الإسبرين بصورة مستمرة وعلى ذلك أجري العديد من الدراسات التي أقنعت الأطباء تماماً أن تناول جرعات بسيطة من الإسبرين قد تؤدي إلى خفض حدوث جلطة قلبية أولية ويقلل بشكل كبير حدوث الجلطات القلبية للمرة الثانية في المرضى الذين عانوا من جلطة قلبية وكان ذلك سبباً مباشراً في إقبال العديد من الأطباء على تناول الإسبرين بصورة يومية..!

واستمرت الدراسات التي تتناول الإسبرين، ولعل آخر تلك الدراسات بحث حديث جداً يؤكد أن الإسبرين يمكنه إنقاذ آلاف الأشخاص سنوياً من الوفاة بأمراض القلب، إذا تم تعاطيه بانتظام. وتقدر الدراسة أن أربعين ألف شخص في أنحاء العالم يمكن أن تنقذ حياتهم سنوياً لو اتبعوا هذه الطريقة.

وتؤكد الدراسة أن عقار الإسبرين المعجزة يستخدم أقل بكثير مما ينبغي في علاج المرضى الذين يعانون الأزمات القلبية والجلطات الدماغية، على الرغم من تأثيره الفعال في تقليل الإصابة بالجلطات.

السرطان والاسبرين

إن الإسبرين ليس مجرد مسكن لآلام الرأس والصداع بل يستطيع كبح جماح الخلايا القاتلة. لقد وجد الباحثون أن الإسبرين يستطيع منع السرطان، لقد تناول الأطباء المجتمعون في الملتقى السنوي لباحثي السرطان بامريكا أبحاثاً تؤكد أن عقار الإسبرين قد يلعب دوراً في منع بعض أنواع السرطان مثل سرطان القولون والمستقيم والرئة.

لقد أوضح د. ميشيل فارجوفيتش من مركز إندرسون لأبحاث السرطان أن الذين اعتادوا تناول عقار الإسبرين بصورة مستمرة لديهم قابلية أقل من غيرهم بنسبة ٥٠٪ لحدوث سرطان القولون والمستقيم.

ومن المؤكد لدى العلماء الآن أن الإسبرين يثبط نشاط البروستاجلاندينات وهو ما يبني عليه العلماء ثقتهم في مقدرة الإسبرين على تقليل حدوث السرطان.

وها هو د. مك روفين من جامعة ميتشيجان يحدد هو وفريقه أقل جرعة من العقار يتم استخدامها لوقف نشاط البروستاجلاندين. لقد وجد فريق البحث أن ٨٠ مليجراماً يومياً من الإسبرين كانت كافية لتثبيط البروستاجلاندين.

أما د. مودي تيري من معهد السرطان القومي فيعلن أنه وفريقه البحثي قد قاموا ببحث تأثير المواد الشبيهة بالإسبرين مثل البروفين والإندوميثازين، فوجدوا أنها جميعاً تقوم بتثبيط البروستاجلاندين في بعض الأورام وأن نمو الخلايا السرطانية قد صار أبطأ.

ولا تنقطع الدراسات ولا تنقضي عجائب الساحر العجوز الذي ينوي العلماء اعتماده علاجاً هاماً في حالات سرطان الرئة الذي يودي بحياة الآلاف كل عام على مستوى العالم.

لذلك يعتبر العديد من الأطباء أن الإسبرين سيكون الورقة الرابحة في مجال الطب العلاجي خلال السنوات التالية، ويكثف أطباء مركز علاج السرطان التذكاري بواشنطن أبحاثهم حول هذا العقار المعجزة الذي يصفه د. جون ماك بانه سيكون جوكر العقاقير في القرن الحادي والعشرين. ونحن بانتظار جديد الإسبرين الذي يقدمه العلماء كل يوم.

٤٠ ألف شخص يمكن إنقاذ حياتهم سنويا بحبة إسبرين..!!

يقول أحد ثقات الزهاد: إن فعل حكيم في ألف رجل أنفع من موعظة ألف رجل في رجل. وهي مقولة تعكس حقيقة اجتماعية يغفل عنها بعض الدعاة وتتمثل في أن المحاكاة والتماثل من الصفات الإنسانية على المستوى الاجتماعي، ولذلك فإن الواقع الذي يشكو من قصور وانحرافات ومشكلات لا تكفيه المناهج التربوية وخطط التغيير المجتمعي المحكمة، وإنما يحتاج أيضاً إلى الدعاة المربين والمخلصين الذين يحققون بسلوكهم وأساليبهم التربوية الغاية التي يراد إقامة المنهج التربوي من أجلها.

وهذه الغاية ليست سوى عبادة الله، يقول الله تعالى في ذلك: «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون» الأنبياء/٢٥، ووظيفة الدعاة هي إرشاد الناس إليها من خلال العمل على تشييد علاقة الإنسان بربه، لا بمجرد التغيير في الوعي بل بتغيير الإنسان بوصفه كلاً متكاملاً، وذلك لا يكون إلا بإبراز القيم الإسلامية في نماذج واقعية للعمل الصالح، أي بالقدوة.

بقلم :
حمدي عبد العزيز شهاب

عندما لا يشعرون بالأمان.. الدعاة..

واقع الدعوة والدعاة

تمر الأمة الإسلامية بظروف خاصة ربما لم تمر بها من قبل، فهي تتنازعها التيارات والدعوات والمذاهب والآراء التي تقسم عقول الناس وتتنازع ألبابهم، وكل منها يقوم أصحابه بالدعاية له ويبالغون فيه بما يبرزه للناس جميلاً، ووصل بعض هذه التيارات إلى درجة التجاسر على القيم الإسلامية واتخاذ مواقف تعارض الأصول العقدية الراسخة واعتناق آراء تقدح في الثوابت الشرعية العقدية عن طريق الدعوة إلى إهمال بعض المعتقدات الدينية وتعطيل بعض الحدود الشرعية.

وإذا كان وجود مثل هذه الدعوات يعبر عن قوة دعاة التغريب الذين أصبحوا يملكون الكثير من وسائل الإعلام ويدعون من خلالها إلى فصل الدين عن الدولة فإنه يعكس في نفس الوقت حالة من الجمود والتخلف أدخلت المجتمعات الإسلامية في مرحلة بيات شتوي حضاري مهد التربة أمام الاستبداد، وهو أصل كل شر، وأمام الاستلاب الحضاري والغزو الفكري.

ومع ذلك فالصورة ليست قاتمة تماماً فمازالت الدعوة الإسلامية تكسب أراضي وأنصاراً جدداً بعد أن وفر التطور التكنولوجي فرصاً عديدة للعلماء والدعاة لتوضيح الإسلام وحقيقة تعاليمه وأحكام شريعته ومواجهة محاولات النيل من القرآن الكريم والسنة المطهرة فضلاً عن أنه ساهم في حفظ التراث الإسلامي في شتى مجالات العلوم الشرعية ونقلها من أرفف المكتبات إلى حالة متحركة دائمة.

وبالرغم من أن هناك الكثير من الطاقات الدعوية المؤهلة بالعلم الصحيح والمنهج السليم والتي تحاول الاستفادة من التطور التكنولوجي في مجال الدعوة إلى الله، فإن ذلك الواقع يشير إلى أن زمام المبادرة والعمل أضحى لصالح مؤسسات تعبر عن قوى اجتماعية واتجاهات فكرية أخرى في الوقت الذي تشهد فيه ساحة العمل الدعوي تحديات ومشكلات عديدة، لعل أبرزها التحزب والتعصب؛ فما من يوم يمر إلا سمعنا فيه عن الخلاف بين هذا الداعية وذاك أو سمعنا قدحاً من داعية لأساليب وأفكار بعض زملائه.. الخ.

مؤثرات التربية

ومن الأمور البدهية أن الدعاة إلى الله يعتقدون أن الهداية بيد الله تعالى وأنهم ما هم إلا مبلغون اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما على الرسول إلا البلاغ» المائدة/ ٩٩ كما أنهم يقومون بالدعوة أداء للواجب الملقى على عاتق كل مسلم ومسلمة أخذاً من الآية الكريمة: «قل هذه سبيل أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» يوسف/١٠٨، إلا أن بعضهم يظهر إحباطاً من ذلك الواقع أو تهويلاً لتأثير التيارات التغريبية فيه، وهذا يعكس لديهم نقصاً في منهج التربية وفهم الواقع على السواء إذ تحتاج التربية إلى جهد أكبر من التعريف بالقيم الإسلامية وإعادة الكشف عنها؛ لأن

النفوس لا تتخلى عن مألوفاتها بسهولة ولاتستجيب استجابة فورية لكل ما يطلب منها من تكاليف، فضلاً عن أن المطلوب هو بناء النفوس المؤمنة وإعداد الشخصيات التي تصلح لحمل المهمة الجليلة -الدعوة.

ومن جهة أخرى نجد أن هؤلاء المحبطين والمهولين لا يقرؤون الواقع قراءة صحيحة من ناحية وجود بعض المؤثرات التي قد تضعف التأثير التربوي للدعاة أو تقوية، ولعل أهم هذه المؤثرات:

أولاً: أخلاق الداعية: يقول الإمام الغزالي: «إن الخلق عبارة عن: «هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر فإن كانت الأفعال محمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً وإن كان الصادر عنها أفعالاً قبيحة سميت الهيئة خلقاً سيئاً».

وحث الإسلام على التمسك بفضائل الأخلاق وجعلها من أهم وظائف النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى الإمام مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» بل إن خيرية الأمة الإسلامية تحققت لتوافر صفات أخلاقية بعينها في أفرادها. يقول تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آل عمران/ ١١٠.

إن ما يملكه الداعية من أخلاق العدل والشجاعة والصبر والحلم وما يتبعها من صفات الذكاء واللباقة وقوة الشخصية تجعله أقدر على الدعوة والتربية من صاحب الذكاء القليل الغضوب الذي لا يصبر. وتتبع أحوال المجتمعات واستقراء مستويات رجالها يؤكدان أن أصحاب الصفات الجيدة من العملات النادرة، وهذا المعنى أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: «تجدون الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة».

ثانياً: الأحوال الاقتصادية والسياسية: إن المجتمع الذي يغلب عليه الفقر يبذل الناس فيه معظم أوقاتهم في البحث عن لقمة العيش، وهذا يلهيهم عن سماع كلمة الدعاة، ويتطلب أولويات جديدة، فإلى جانب أولوية بناء النفوس الصالحة يصبح من الواجب أن يتناول الدعاة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وسبل التخفيف من حدتها.

كذلك فإن المجتمع الذي يسوده الاستبداد يصبح أكثر قابلية للفساد؛ لأن المستبد يستخدم (العصا والجزرة) في التعامل مع الناس فينوع في العصا التي يستخدمها، وطرائق استخدامها، فهذه للتخويف والإرهاب، وأخرى للتعذيب، وثالثة للقتل، والجزرة أنواع وأشكال، أولها الهبة والمنحة والعطية قلّت أو كثرت والمنصب صغر أو كبر، وأعلاها الحظوة.

ويعرقل الاستبداد مسيرة البناء الحضاري للأمة، كما أنه يحول بين الدعاة وبين العمل والإبداع، لأنهم لا يشعرون بالأمان، ولا يستطيعون أن يبدعوا في ظروف فقد فيها الأمان، ولذلك فإن النهوض الحضاري لابد أن يبدأ من العودة إلى تحرير الإنسان المسلم من كل الأغلال والقيود، بناء على صحة قول القائل إن آخر هذه الأمة لا يصلح إلا بما صلح به أولها حين جاء القرآن إلى الناس بمفهوم «ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم» الأعراف/ ١٥٧.

التربية بالقدوة

وفي ظل هذه المؤثرات يكون التأثير بالعمل أقوى من التأثير بالحديث والسماع، ويحصل ذلك التأثير -في المحاولات الإسلامية وغير الإسلامية على السواء- من خلال حيازة الفرد لأفكار وعقائد معينة يقوم بترجمتها إلى وقائع محسوسة تؤثر لا شعورياً في أفكار وعقائد الآخرين وهذا ما يعرف بـ«القدوة».

التجديد الفكري للداعية ليس كافيا بل يجب أن يرافقه تجديد أخلاقي وسلوكي..

المشكلات الاقتصادية من أهم المشكلات التي ي… يناقشها الدعاة..!!

والقدوة هي: الأسوة وهي نوعان: القدوة الحسنة: التي تثير النفس وتعطيها قناعة بأن بلوغ الأعمال الصالحة من الأمور الممكنة. والقدوة السيئة تظهر بوضوح في قول المشركين حين دعتهم الرسل: «بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون».

وكانت «القدوة» من الوسائل التي تربى عليها النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، فقد عرضت عليه حياة الأنبياء عليهم السلام في قصص القرآن الكريم ليقتدي بهم في إبلاغ الرسالة والثبات على الحق والصبر والتوكل يقول تعالى: «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» الأنعام/ ٩٠.

كما كانت الوسيلة الفعالة لتربية الأمة الإسلامية فلم ينزل القرآن الكريم مرة واحدة وإنما نزل منجماً على قلب الرسول ليكون واقعاً مطبقاً يراه الناس، فكان، صلى الله عليه وسلم، أعلى درجات القدوة. يقول تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» الأحزاب/ ٢١.

تجديد مطلوب

وبناء عليه يمكن القول: إذا أراد الدعاة المربون الحصول على تأثير ملموس في ظل الواقع الحي الذي تتصارع فيه الخطابات الفكرية والدعائية لزم أن يتوافر فيهم أمرين:

الأول: تجديد الأخلاق: بأن يتكفل الداعية بتزكية نفسه دوماً بتحليتها بالفضائل وتخليتها من الرذائل النفسية والخلقية، فمن الخطأ الفادح لدى بعض الناس أن ينظم ما حوله ويترك الفوضى في داخل قلبه.

الثاني: التجديد الفكري: يقول تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين» يوسف/ ١٠٨ والدعوة على بصيرة منها جزء يكتسب بالتعلم وجزء آخر يكتسب بالخبرة مثل التجارب التربوية والدعوية والوعي بالواقع -أو بالأحرى فقه الواقع- الذي يقرر مسار العمل الدعوي.

ابنة خمسين عاماً وتتحدى حضارة عمرها آلاف السنين..!!

إسرائيل وعنصرية التربية..

بقلم:

تفتقر الأمة اليهودية التي اغتصبت أرض فلسطين إلى أبسط مقومات الوحدة، فهذه الدولة التي أنشئت بقرار مشكوك في قانونيته عام ١٩٤٧م تتألف من نحو سبعين قومية، ويتكلم سكانها نحو سبعين لغة هي لغات البلاد التي هاجروا منها.

ومع ذلك، فإن الخطة الخبيثة التي وضعها هرتزل ورفاقه عام ١٨٩٧ في المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة (بال) سويسرا، عملت وماتزال على صهر هؤلاء المهجرين من شذاذ الآفاق، وتوحيدهم على عدة مبادئ تستند إلى ثلاثة أكاذيب تحرك الصهيونية، منها: شعب الله المختار، وأرض الميعاد.. الخ.

وقد وضع ذلك المؤتمر اللعين نصب عينيه العناية باللغة العبرية لتكون بديلاً للغات المحلية التي جاءت بها كل عصابة مهاجرة من مسقط رأسها.

لغات وعرقيات!!

ولهذا السبب الجوهري - أعني تعدد العرقيات واللغات - اعتمدت دولة إسرائيل اعتماداً كبيراً على التعليم والإعلام بوصفهما أهم وسيلتين لتشكيل (ثقافة واحدة) لأمة وليدة مازالت تتخلق وتتلمس طريقها من أجل البقاء - وهي ابنة خمسين عاماً!! - وسط عالم عربي يجر وراءه تاريخاً حافلاً بالحضارة امتداده آلاف السنين.

ويقع أدب الأطفال موقع القلب من منظومة التنشئة الاجتماعية في أي دولة من الدول، ذلك أن ما يحفل به هذا الأدب من قيم ومبادئ وأفكار تتسرب إلى وجدان الأطفال فتسهم في تشكيل شخصياتهم ورؤاهم، ومعتقداتهم وفق ما يبتغيه ذلك الأدب من غايات، وما يرمي إلى غرسه من معتقدات يراد نشرها وتحويلها إلى مرتكزات النشء.

وقد وضعت الدكتورة سناء عبد اللطيف كتاباً بعنوان (هكذا يربي اليهود أولادهم) كشفت فيه ما في كتب الأطفال اليهود من تعصب، واستعانت في ذلك باللغة العبرية التي تتقنها اتقاناً تاماً، فاطلعت على مؤلفات الأدباء اليهود الذين يرفضون -عادة- ترجمة أعمالهم إلى اللغة العربية حتى لا يفضحوا سياساتهم وأفكارهم، وكتاب الدكتورة سناء - وهي من مواليد الإسكندرية بمصر سنة ١٩٥١ - كان في الأصل رسالة جامعية تقع في أكثر من أربعمائة صفحة.

وترى الدكتورة سناء في بحثها هذا أن أدب الأطفال الإسرائيلي المعاصر في فلسطين بدأ يظهر عند عام ١٩٠٥م وكانت مصادره مستقاة من التوراة، وقد اهتم عدد من الأدباء اليهود بترجمة الكثير من آداب الأطفال العالمية، ونقلوها إلى اللغة العبرية.

صحف الطفرة

ثم ظهرت في فلسطين صحف لتسلية الأطفال، ولكنها كانت طفرة، فلم يستمر وجودها وقتاً طويلاً؛ لأن ما فيها كان أدباً صهيونياً للغاية، مفعماً بـ«القيم» اليهودية القومية.. يعمل على تنشئة سياسية تهدف إلى خلق جيل ذي توجه صهيوني تاريخي، بالإضافة إلى التنشئة العلمية العقلانية.. من أجل خلق إحساس (بالشعب اليهودي المضطهد) في نفسية الأطفال، هذا الشعب الذي تعرض للاضطهاد والتنكيل على امتداد التاريخ، وفي كل مكان في العالم وجدوا فيه!!

وكان اضطهادهم من الضخامة والشراسة بحيث لا يمكن أن يعادله أي اضطهاد لأي جنس في العالم!! وكانوا يؤمنون أن أرض الميعاد -فلسطين- هي المكان الذي يتوافر فيه الأمن والأمان لليهودي، والشعار الأساس عند الأدباء الصهاينة (لا ننسى ولن نغفر) لكي تبقى الأحقاد متوالية جيلاً بعد جيل فظهر أدب (النكبة) الذي يتحدث عن الاضطهاد النازي لليهود في أوروبا ويتكلم عن ظاهرة التخفي بين يهود الشتات، حتى لا يعرف أحد يهوديتهم، والمعاناة التي قاسى منها اليهود في شتاتهم، وبما أن بن جوريون يرى أن الصهيونية تعني الهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها، فإن أدباءهم قد ركزوا في قصصهم للأطفال على أمنيات أبطالها في الهجرة إلى فلسطين.

فلسطين وطنهم..؟!

ويوصي الأدب أطفال اليهود في الكيان الصهيوني المغتصب بضرورة الحفاظ على دولتهم والارتباط بها، فهم يؤكدون أن وطنهم هو فلسطين، ويكررون ذلك، لأن التكرار هنا يحدث في وجدان الأطفال إيقاعاً حنينياً لفلسطين، ومن ثم يشيعون فكرة أن أرض فلسطين كانت أرضاً بلا شعب خربة قاحلة، لا زرع فيها ولا نبت، بالرغم من جمال جوها!، وأن اليهود هم الذين جاؤوا ليزرعوها وحاولوا نفي وجود فلسطينيين في أرض فلسطين منذ أيام إسحاق وإبراهيم -عليهما السلام-.

وقد جاء ذكر فلسطينيين في بعض قصصهم من قبيل المفارقة التاريخية وأن فلسطين هي الأرض المقدسة التي يقطن فيها الرب، وهي أرض الميعاد والمعاد، والأرض المختارة والبهية، وأن تعاليم التوراة لا تطبق كاملة إلا في أرض فلسطين، والسكنى في فلسطين دليل على الإيمان، ومن يقيم خارجها كافر!!

صورة مشوهة

وفي بحث متميز أعده محمد توفيق الصواف بعنوان (إطلالة على صورة العربي في أدب الأطفال الصهيوني) يناقش المؤلف الجوانب المختلفة لصورة الإنسان العربي كما ترد -مشوهة بالطبع- في كتابات الأدباء الصهاينة الذين يكتبون للأطفال.

ويقول: وتفادياً لاحتمال اتهامي بالافتراء على مضمون الأدب الصهيوني ومؤلفيه وقرائه معاً، لوقوفي -بصفتي عربياً- على الطرف الآخر من الخندق، أعرض ما كتبه أحد مشاهير الصحافة والسياسة، في الكيان الصهيوني وهو (أوري أفنيري)، صاحب مجلة (هعولام هزه)، وعضو كنيست سابق، ومحسوب على المعارضة دائماً، ومتزعم حركة (جوش شالوم) التي ظهرت، في الكيان، مؤخراً، عقب المجازر التي نفذها شارون بحق الفلسطينيين، والتي غايتها جمع الأدلة التي تدين الضباط والجنود الصهاينة بارتكاب جرائم حرب، وتقديمها إلى محكمة الجنايات الدولية الجديدة، ليتم استدعاؤهم إليها، ومحاكمتهم على جرائمهم، ففي دراسة مثيرة كتبها في ثمانينيات القرن الماضي، بدأ أفنيري حديثه بهذا النداء المثير للاستغراب والدهشة فعلاً: «أنت أيها المواطن الإسرائيلي! إذا أردت أن تربي في بيتك فاشياً أو نازياً صغيراً فما عليك سوى أن تذهب إلى مكتبات الأطفال، وتشتري واحداً من كتب عضو الكنيست جيئولا كوهين أو رفاقها في العنصرية والإرهاب والتطرف».

ومن الواضح أن كلام أفنيري هذا ينطوي على اتهام صريح لمضمون أدب الأطفال الصهيوني بالعنصرية والفاشية، من جهة، وبالتحريض على الإرهاب والتطرف من جهة أخرى، ولا حاجة بنا إلى الكثير من التفكير لنكتشف أن العرب هم الطرف المستهدف بهذا التحريض. أما لماذا اختار أفنيري كتابات جيئولا كوهين نموذجاً للدلالة على عنصرية أدب الأطفال الصهيوني، فلأن ذلك كان، كما أظن، للربط بشكل غير مباشر بين مضمون هذا النمط من الأدب ووظيفته وأهدافه السياسية، في آن واحد، من خلال شخصية كاتبته التي مارست السياسة والتأليف الأدبي معاً، واشتهرت في المجالين بالتطرف العنصري المفرط ضد العرب.

زرع الكراهية

ولعل من اللافت أن اتهام أدب الأطفال الصهيوني بالعنصرية، لم يأت على لسان أفنيري وحده، بل شاركه توجيه هذا الاتهام نقاد وأدباء آخرون في الكيان الصهيوني، لعل من أبرزهم الدكتور (أدير كوهين) الذي تحدث في مقال نقدي له بعنوان «كيف يصورون العربي في قصص الأطفال الإسرائيلية» عن التشويه المتعمد لملامح الإنسان العربي في نحو ٨٠٪ من قصص الأطفال الصهيونية التي أتيحت له مطالعتها، مبيناً أن الغاية من هذا التشويه هو زرع كراهية العرب والحقد عليهم واحتقارهم، في نفسية الطفل اليهودي، من خلال تقديمهم له في أقبح صورة خلقية ممكنة.

ويمكننا التعرف بأهم ملامح هذه الصورة من خلال مطالعة بعض القصص التي عرضها الدكتور كوهين، من مثل قصة (الجواسيس الشباب في عملية سيناء)، لمؤلفها (حازي لابين) الذي وصف الحارس المصري فيها بالبشع ذي الشارب الأسود الكثيف والعينين القاسيتين، والأسنان التي تشبه أسنان ذئب مفترس، وتشبيه العربي بالذئب وغيره من الحيوانات تحقيراً له، يتكرر في الكثير من قصص الأطفال الصهيونية التي يضيف مؤلفوها إلى ذلك التشبيه سلسلة من الأوصاف السلبية الأخرى التي لم تتردد ناقدة يهودية هي (تمار ماروز) في اعتبارها شتائم أكثر منها أوصافاً، كما ورد في دراستها: (العنصرية في أدب الأطفال الإسرائيلي) ومن تلك الأوصاف التي تذكر ماروز أنها عنصرية، تلك التي أطلقها (أوين شريج) على العرب في بعض قصصه: (حمير، جراد، خنازير).

ولم يكتف مؤلفو أدب الأطفال الصهيوني بتشويه الملامح الخلقية للعربي، بل سخروا من ملابسه التي أرادوها منسجمة، في قبحها وقذارتها، مع ما زعموه من قبح وجهه وجسمه، ومع ما نسبوه إليه من طبائع وخصال نفسية وسلوكية قذرة أيضاً، كما أرادوها دالة على تخلفه العقلي والحضاري والاجتماعي، لزيادة تنفير قارئهم الصغير منه، كما أشار إلى ذلك الدكتور (أدير كوهين).

تخلف عقلي

والحديث عن تخلف العربي في أدب الأطفال الصهيوني ذو شجون؛ لكثرة ما فيه من مبالغات تنضح بالحقد والافتراء والتزوير، وأول مظاهر التخلف عند العربي -كما يزعم مؤلفو هذا الأدب- هو تخلفه العقلي، مع ما يلازم هذا التخلف عادة من غباء وانحطاط فكري وثقافي واجتماعي، وجهل تام بكل ما يمت إلى الحضارة وأسبابها ومبتكراتها بصلة، حتى ليكاد يبدو في بعض قصصهم مخلوقاً ممسوح العقل تماماً.

ومن اللافت أن وصم العربي بهذه السمة المفتراة، تشمله فرداً عادياً ورجل دين أو قائداً عسكرياً، وحاكماً أيضاً، ومن أكثر القصص التي ظهر العربي في سياقها مخلوقاً غبياً مضطرب التفكير، محدوده تلك التي كتبها (أوين شريج) الذي كان قبل أن يصير مؤلفاً، عضواً في منظمة «لحيي» الإرهابية المعروفة.

لا أدري إن كان قد سبقني إلى هذا أحد، فقد نبتت فكرة هذا المقال منذ أن بدأت الضجة التي أثيرت حول رواية «الخيميائي» للروائي البرازيلي باولو كويلو تتعاظم، وشملتني بإغرانها فيمن أغرته من عاشقي الكتب.

ما كنت أدري ما رواية الخيميائي، ولا ما ترويه. فبدأت أفتش عنها في صفحات الشبكة العنكبوتية حتى وقعت على مقال يحكي نبذة مختصرة عن حياة الروائي البرازيلي باولو كويلو، إضافة إلى عرض روايته «الخيميائي».

ما إن بدأ كاتب المقال في كشف مجاهل الرواية، وعرضه المبسط لأحداثها كما ألفها كويلو، حتى بدأت مطارق عديدة تطرق في رأسي بقوة ما عهدتها منذ سنين!

ويح العرب! تؤخذ أفكارهم منهم وتظهر للعالم بمسمى روائع الأدب العالمي وهم يصفقون لها بانبهار..!!

بقلم:
[illegible]

ومما قاله الكاتب السماوي: (وعن روايته «الخيميائي» قال باولو كويلو: أنا أعشق الصحراء، وزيارة مصر أثرت بي كثيراً، وكانت زيارة الأهرامات تجربة روحية شبيهة برحلة الحج التي قمت به سابقاً، وحاولت نقل الشعور الذي انتابني هناك في نهاية رواية «الخيميائي»، وخلاصته أنك إذا رغبت في شيء ما، فإن الكون بأسره يطاوعك لتحقيق رغبتك). مجرد نقل الشعور وخلاصته يا كويلو؟! لا أعتقد..!

نعم..! فهذه الأحداث التي أقرؤها ليست جديدة عليّ، وأنا متيقنة كل اليقين أني لم أقرأ رواية الخيميائي من قبل؛ فكيف تكون القصة موجودة في رأسي مسبقاً..؟ فوجئت حقاً، وأكملت بقية المقال في لهفة حتى انتهيت ورأسي يلفه صداع عنيف، لقد قرأت هذه الأحداث يوماً ما، ولكن أين..؟ أين..؟

ومضت بي الأيام... وبينما كنت أتصفح أحد المنتديات على شبكة الإنترنت، لفت انتباهي تعليق في أحد موضوعاته: (الخيميائي، أجبرت نفسي على إنهائها.. برأيي: لم تستحق تلك الهالة الإعلامية، محتوى مكرر، وترجمة مملة!). ما إن أنهت عيناي قراءة الكلمة الأخيرة، حتى انبثق وميض مفاجئ شديد الوهج في رأسي، دفعني لأقفز من كرسيي راكضة إلى مكتبتنا في جلبة أدهشت أهل البيت وأنا أصيح.

لقد وجدتها..!

اقرؤوا معي!

«حدثني أبو الربيع سليمان بن داود البغدادي، صاحب كان لأبي... قال: كان في جوار القاضي ، رجل انتشرت عنه حكاية، وظهر في يده مال جليل، بعد فقر طويل، ، فسألته عن الحكاية، ثم حدثني، قال: ورثت عن أبي مالاً جليلاً، فأسرفت فيه، وأتلفته، حتى أفضيت إلى بيع أبواب داري وسقوفها.

فرأيت ليلة في النوم، كان قائلاً يقول لي: غناك بمصر، فاخرج إليها.

فَبكرت إلى القاضي، وسألته أن يزودني كتاباً إلى مصر، لأتصرف بها، ففعل،

من أين استوحى باولو أسطورته؟!

«الخيميائي».. نسيج برازيلي من خيوط عربية!!

وخرجت.

فلما حصلت بمصر، أوصلت الكتاب، وسألت التصرف، فسد الله علي الوجوه حتى لم أظفر بتصرف، ولا لاح لي شغل. ونفدت نفقتي فبقيت متحيراً، وفكرت في أن أسأل الناس، وأمد يدي على الطريق، فلم تسمح نفسي، فقلت: أخرج ليلاً، وأسأل. فخرجت بين العشاءين، فمازلت أمشي في الطريق، وتأبى نفسي المسألة، ويحملني الجوع عليها، وأنا ممتنع، إلى أن مضى صدر الليل.

فلقيني الطائف (العسس)، فقبض عليّ، ووجدني غريباً، فأنكر حالي، فسألني عن خبري. فقلت: رجل ضعيف. فلم يصدقني، وبطحني، وضربني مقارع.

فصحت: أنا أصدقك.

قال: هات.

فقصصت عليه قصتي من أولها إلى آخرها، وحديث المنام.

فقال لي: ما رأيت أحمق منك. والله لقد رأيت منذ كذا وكذا سنة، في النوم، كأن رجلاً يقول لي: ببغداد في الشارع الفلاني، في المحلة الفلانية، (فذكر شارعي ومحلتي!) فسكت وأصغيت إليه، وأتم الشرطي الحديث فقال: دار يقال لها: دار فلان (فذكر داري واسمي) فيها بستان، فيه سدرة، (وكان في بستان داري سدرة) وتحت السدرة مدفون ثلاثون ألف دينار، فامض، فخذها، فما فكرت في هذا الحديث، ولا التفت إليه، وأنت يا أحمق، فارقت وطنك، وجئت إلى مصر بسبب منام؟ قال: فقوى بذلك قلبي، وأطلقني، وخرجت مع السحر من مصر، فقدمت بغداد، فقطعت السدرة، وحفرت تحتها، فوجدت قمقماً فيه ثلاثون ألف دينار، فأخذتها، وأمسكت يدي، ودبرت أمري، فأنا أعيش إلى اليوم من الدنانير، التي فضلت منها بعد أن ابتعت ضياعاً وعقارات». من كتاب «الفرج بعد الشدة» للقاضي التنوخي.

كيف تشعرون الآن؟!

سؤالي هذه اللحظة موجه إلى من قرأ رواية «الخيميائي»: كيف تشعر الآن؟

القصة عربية إذاً، وحقيقية، وليست بالأسطورة..!

ويح العرب، قصص عالمية تتجاوز شهرتها الآفاق تؤخذ أفكارها منهم، وتظهر للعالم بمسمى (من روائع الأدب العالمي!!)، وهم يصفقون لها في انبهار، ويحصل على الثناء رجل برازيلي ذو اطلاع كبير على الثقافة العربية، يجعله لا يعير كبير اهتمام لذكر مصدره ولو بذريعة إكرامه وامتنانه للعرب كما يقول في مقدمته للطبعات العربية لمؤلفاته: «كانت الثقافة العربية إلى جانبي خلال معظم أيام حياتي، تبيّن لي أموراً لم يستطع العالم الذي أعيش فيه أن يفقه معناها. واليوم، أستطيع للمرة الأولى أن أرد على المكرمة بمثلها، وأنا أرقب كتبي بالعربية.

عندما نتصفح الرواية، نجدها قد ابتدأت بحلم الراعي سانتياغو في الصفحة الأولى من القسم الأول، «لقد راوده الحلم الذي راوده الأسبوع السابق». وقبل الختام بصفحة واحدة: كان سانتياغو على مسافة خطوة واحدة من «معرفة» مكان كنزه، عندما عنفه زعيم المهاجمين ضمن قوله: «فقد حلمت أن علي أن أسافر إلى إسبانيا، ....، حتى إذا حفرت عند جذع الشجرة، أجد كنزاً مخبأً».

تماماً... البداية، والنهاية عربيتان، احتوتا أسطورة كويلو العالمية..!

المفتونون بالغرب..!!

إنني لا أهدف هنا إلى تهييج الجماهير ودفعها إلى مواجهة تستهدف إبداعاً عالمياً – لأنه انتمى إلى تراثنا من دون ذكر ذلك – بالعداء والمحاربة، بل إلى محاولة ربط القارئ العربي المفتون بإنتاج الغرب، بميراث أجداده العظماء الذي اقتات عليه الغرب في غابر الأزمان، ويعود اليوم من جديد ليتخذه أساساً في بناء إحدى روائعه. إننا لا نعدم روائع جمة احتواها ميراث أسلافنا. فالقارئ العربي عندما يعير تراثه بعض اهتمام، فإنه سيقع على كنوز لم تخطر له على بال، غير أن كثيراً من العرب قد أعشى أبصارهم وهج الإنتاج القادم من الغرب.

ما الذي يمنع أدباء العرب في هذا الزمان، أن يمعنوا بحثاً عن نفائسهم المواراة، ثم يخرجوها في قالب عصري يناسب ثقافة زماننا هذا؟ وكثيرون يشتكون صعوبة نهج أمهات الكتب، التي تعتمد على السند مثلاً، «حدثنا فلان عن فلان» –وإن كان ذلك هو الدليل على «صحة» ما يروى ويكتب–، فلمَ لا نطوع الماضي الجامح، لقياد الحاضر..؟

رخص الأدب عند عرب هذا الزمان، فقصرت همة أغلبهم على حشوه بكل ما يثير شهوانية الإنسان، ومتى ثارت النزعة الحيوانية، واستولت على غيرها من طبائع البشر، فعلى ارتقاء الروح وسموها السلام.

السنا أولى من كويلو بإخراج هذه النفائس إلى عالم اليوم، مشربة بروح عربية صادقة خالصة..؟

أيها القارئ العربي..

القصة من تراثك أنت، حدثت حقيقة قبل عام ٣٨٤هـ (سنة وفاة القاضي التنوخي) بسنوات طويلة، أما (الخيميائي) فهي نسيج برازيلي من خيوط عربية..! فلتتذكر هذا جيداً، وامنح تراثك العظيم التفاتة.

فأنت أحق بميراث أجدادك من رجل برازيلي، وأنت جدير بأن تظهره للعالم..!

---

(١) المحرر: ذكر أحد كتاب مقالات الإنترنت أن المؤلف ذكر أنه قرأ هذه القصة في « ألف ليله وليله ».

متابعات ثقافية

١- كـتـــاب الرقـــائق

إعداد عبد المجيد بن عـبـد الرحـمن زين العـابدين - دار الوراق - الـريـاض - ط١- ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م - ٢١٠ صفحات - مجلد متوسط.

حـرص المؤلف على اسـتـخـلاص معلومـاته عن الزهد والزاهدين من كتاب «سير أعلام النبلاء» للإمام الذهبي، وهو يحدد عند كل خبر ساقه الجزء والصفحة.

ويعرض من صفات أهل الورع الرجاء والحياء والخوف من الله وتأديب النفس، ومواقفهم في لحظات الاحتضار، والكرامات...

٢- خلافة الإنسان بين الوحي والعقل.

للدكتور عبد المجيد النجار - المعهد العالمي للفكر الإسلامي -ط٣- ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م - ١٤٢ صفحة - متوسط.

يتناول المؤلف فيه الوجود الإلهي، والوجود العالمي والوجود الإنساني وتسخير الكون للإنسان، ووظيفة خلافته في الأرض ومنهاجها بين الوحي والعقل، ودور العقل في الفهم والبعد الزمني لإفهام العقل، ونقد دعوى التغيير فيما هو ثابت، ومفهوم تنزيل النص على الواقع.

٣- مـجـالسنا إلى أين؟

للأستاذ عدنان الطرشة -مكتبة العبيكان - الـريـاض - ط٢ - ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م - ١٤٨ صفحة - متوسط.

يتحدث المؤلف فيه عن آفات اللسان في المجالس ومنها الغيبة وسوء الظن والثرثرة والسخرية والمزاح الكثير واللعن والطعن، ويختم كتابه بأربع وصايا وفائدة الفوائد.

٤- المذكّـر في الإمـــلاء

للأستاذ المشرف التربوي سعد بن محمد الطخيس - دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض - ط١- ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م - ٨٠ صفحة - متوسط.

يضم الكتاب كل ما يلزم للطالب ولمدرس الإملاء من معلومات وأمثلة على مسائل الإملاء والحروف المشكلة على الطلاب وهي همزة الوصل وهمزة القطع في أول الكلمة والهمزة المتوسطة، والمتطرفة، والمدة، وألف تنوين النصب، والتاء المربوطة والتاء المفتوحة، والألف المقصورة والألف الممدودة في آخر الكلمة... وقد أثرى الكتاب بقوائم للكلمات التي تنتهي بالألف الممدودة والمقصورة وما يجوز فيه الوجهان، ومنظومات حول أصول الألف الأخيرة

منارات قرآنية

«وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس»

جاءت هذه الآية تخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم في سياق الحديث عن تكذيب قومه له، فكانت تسلية للنبي على حزنه من تكذيب قومه وعنادهم له، وعلى إمهال الله تعالى لهم على رغم تكذيبهم وفتنتهم للمؤمنين وما ذلك إلا لأنه سبحانه قادر عليهم محيط بهم، والإحاطة هنا بمعنى السيطرة عليهم والغلبة كما في قوله تعالى «وظنوا أنهم أحيط بهم» أي تمت السيطرة عليهم وغلبوا على رغم محاولة تمردهم.

قال ابن كثير يقول الله تعالى لرسوله هذا القول محرضاً له على إبلاغ رسالته ومخبراً له بأنه قد عصمه من الناس، فإنه سبحانه القادر عليهم وهم في قبضته وتحت قهره وغلبته. ويلخص ابن عاشور معنى الآية بقوله «فلا تحزن لافترائهم وتطاولهم فسننتقم منهم».

إن الدعاة إلى الله تعالى مدعوون إلى استحضار هذا المعنى العظم وهم يواجهون أعداء هذا الدين فإذا كان العلماء قد فسروا هذه الآية على أنها إبلاغ للرسول بعصمته وحمايته من أعدائه، فإنها تدل ضرورة على حماية هذا الدين الذي جاء به صلى الله عليه وسلم، وتدل كذلك على ضعف أعداء هذا الدين، لأنهم محاصَرون وإن ظنوا أنهم يتحركون بحرية فهم في قبضة الله تعالى فقد أحاط الله تعالى بهم.

إن هذه المعاني التي ينبغي أن يسمعها المؤمنون والدعاة لأنها زاد لهم في طريقهم هي كذلك مما ينبغي أن يسمعه الناس جميعاً وأن يعاد على أسماعهم مراراً.

قال ابن عاشور «وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس» «إذ» متعلقة بفعل محذوف، أي اذكر إذ قلنا لك كلاماً هو وعد بالنصر، أي اذكر لهم ذلك وأعده على أسماعهم.

هذا المسلك يعلم المسلمين الصادقين كيف تكون المواجهة مع الأعداء فإنه لابد فيها من استحضار أن الله غالب على أمره، وأن الكافرين محاصرون، ضعفاء وإن بدت لهم قوة فإنها بإزاء الله تعالى لا شيء قط، فقد أحاط الله بهم، كأنك تريد أن تطمئن شخصاً خائفاً من عدو له فتقول له باختصار لا تخف من هذا الشخص فإنه في السجن، وكذا أعداء هذا الدين والحمد لله رب العالمين.

أ.د/ زيد العيص

الأنوار المكية

الشاعرة: نجوى صالح هنداوي - حلب

سار الحجيج وفاضت الدمعَات … بأريج مكة طابت النسَمات
هبت على روض النفوس نسائم … فتدفقت من خاطري الكلمات
ماذا أقول لمكة ولطيبة؟ … الشوق طال وزادت الآهات
فالرجلْ حافيةً ومالي مركب … وتطلعت نحو المنى النظرات
قد ودع القلب الشغوف أحبة … وتأوهت بوداعهم قبُلات
لكن قلبي سابق لذهابهم … طار الفؤاد ومتنه العبرات
متنقلاً آفاقه لا تنتهي … قد رق لي في حسرة عرفات
وشعرت أني طائر بجناحه … فالأرض تطوى والرؤى لمسات
طاف الحجيج وكنت في أمواجهم … يا كعبة أنوارها البسمات
وتوجهت نحو الرسول مشاعر … قد قصّرت عن نشرها الكلمات
صلى عليك الله يا نور الهدى … مادامت الأفلاك والآيات
أنت الشفيع لكل قلب يائس … فمن الذنوب تعاظمت ظلمات
أهواؤنا طمع بعيش راغد … وتوالت الآفاق والحاجات
أينَ القناعة للنفوس جميعها؟ … كانت بنا لكنها هيهات
يا ربنا أصلح جنوح نفوسنا … فاض الهوى وتوالت الزلات
يا أمتي ضمي الصفوف توحدي … هذا العدو وراءه النكبات
فالقدس جرح قد توالى نزفه … في كل يوم للعلا هامات
فانصر إلهي كل حر صادق … أنت المجيب وللقضا ساعات

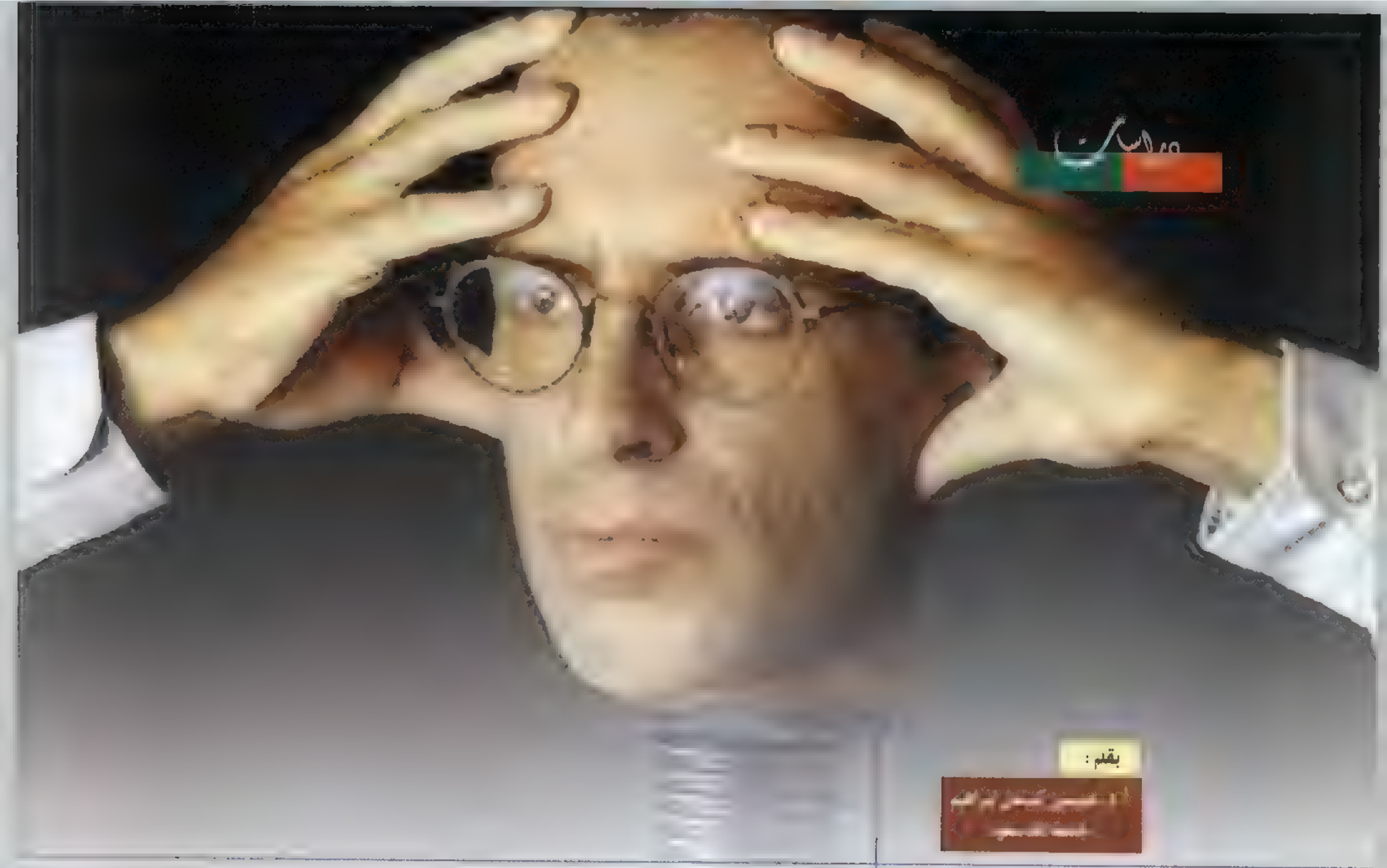

بقلم :

الفلسفة وإفساد الشباب

إن الشباب هم القوة والطاقة التي تعتمد عليها كل الشعوب والأمم في بناء حاضرها ومستقبلها، ولذلك تحافظ كل الدول على ثروتها من الشباب الجادين الذين يعرفون تماماً مدى حاجة شعوبهم إليهم، أولئك الشباب الذين يدركون حجم المسؤولية التي تقع على عاتقهم تجاه شعوبهم. هؤلاء الشباب النابهون والمبدعون والمكتشفون يساهمون في تحقيق التقدم لبلدانهم في كل المجالات، وتحاول الدول بكل إمكانياتها المادية والمعنوية مساعدتهم على تفريغ الطاقات الموجودة داخلهم، ولا يعني ذلك إهدار تلك الطاقات بل استثمارها في ما ينفع أمتهم.

ومن هذا المنطلق يجب علينا جميعاً أن ننتبه إلى تلك الثروة الغالية التي تمتلكها شعوبنا العربية والإسلامية ونحافظ عليها. ويجب كذلك أن نكون على دراية تامة أن تلك الشريحة من أبنائنا يستهدفها أعداء الإسلام والمسلمين، ويريدون أن ينالوا من قدراتهم وإمكانياتهم وبخاصة النابهين منهم أصحاب القدرات الخاصة والمتميزة لإيقاعهم في حيرة فكرية وبلبلة ثقافية، وعندئذ يختلط عليهم الصواب بالخطأ والبديهي بغير البديهي والحقيقي بالزيف الخ.

إن مسألة استهداف شبابنا ثقافياً مسألة قديمة وهي أيضاً جديدة كذلك، ودائماً تنسج الخفافيش لشبابنا في الظلام الدامس الفخاخ الثقافية التي تؤدي بهم إلى الهاوية وبخاصة الهاوية الثقافية، نعم يريد الآخرون النيل من شبابنا ثقافياً، يريدون تشويه الحقائق الثقافية التي رسخت في أذهانهم منذ سنين كثيرة. واليوم يصدرون لشبابنا أفكاراً قديمة جديدة، قديمة لأنها أدلى بها أشخاص منذ قرون بعيدة، وجديدة لأنها تلبس اليوم أثواباً جديدة أي أنها نفس الأفكار التي وجهت لأمتنا سابقاً وأريد منها النيل من ثوابتنا وخصوصيتنا وهويتنا الحضارية.

وهم يصدرون إلينا كثيراً من مذاهب ونظريات الفلسفة بكل ما تحمل من أفكار ضالة ومضللة وفاسدة ومفسدة، ويتلقف تلك الأفكار الفلسفية شبابنا عبر العديد من المواقع الكائنة على الشبكة العنكبوتية «الإنترنت»، فيدخل شبابنا تلك المواقع ويقرؤون تلك الأفكار الضالة والفاسدة، ويتناقلونها ويتناقشون في مضامينها، ويتوهمون أن تلك الأفكار صائبة في أغلبها، وأنها مسلمات لا سبيل لدحضها أو نقدها لأنها من المتانة العقلية بمكان يجعلها تعلو فوق أي نقد!! ومن الغريب أن بعض الشباب يحاول استخدام تلك الأفكار في معاملاته اليومية، وهذا ما حدا ببعضهم أن يسطّح كثيراً من ممارساتنا اليومية، ويستخف بكثير من أفكار وآراء الذين يعيشون في

كنفهم. ومن هذا المنطلق أخذ بعض الشباب يتساءلون عن الفلسفة: ما هي؟!، من الفلاسفة؟!، ما نظريات ومذاهب الفلاسفة؟!، ما الصواب والخطأ منها؟!، هل الفلسفة حكر على شعوب أو دول بعينها؟!، ما المجالات التي يمكن أن نستخدم فيها الفلسفة؟! الخ.

وأتساءل: لماذا يقرأ الشباب عن الفلسفة؟! وهل هي موضة ثقافية جديدة ما تلبث أن تختفي مثل كل موضة في أي مجال تظهر وتختفي؟ أم أن الأمر جد لا هزل فيه، أعني أن شبابنا يوجه لقراءة الفلسفة من دون أن يدري أنها موجهة من قبل أعداء الإسلام والمسلمين، أعتقد أن الأمر مدبر بإحكام لتوجيه شبابنا تلك الوجهة الفاسدة للنيل من قدراتهم وإمكانياتهم الفكرية والثقافية، وقد يعترض كثيرون على الطرح الذي أدلي به ويتهمونني بالتخلف والرجعية، وأنني ضد الإصلاح والتنمية الثقافية، وعلى الرغم من ذلك سأستمر في التساؤل هل للفلسفة فائدة تذكر؟ نعم سيرد على تساؤلي أحدهم إنها تعمق التفكير وتشحذ الأذهان وتنمي القدرات الذهنية والفكرية لدى تلك الفئة التي تتعاطاها، وذلك يعني أنها مفيدة لنا جميعاً ولذلك علينا جميعاً أن نتعاطاها لنحقق لأنفسنا ولأوطاننا أكبر قدر ممكن من الرقي والتقدم الحضاري مادياً ومعنوياً. وهذا الاعتراض قابل للرد عليه بدون الولوج في أي مناقشات بيزنطية أو أي سفسطة غير مجدية. إن كان فيها هدى فقد هدانا الرحمن الرحيم بالقرآن الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المبعوث للناس كافة إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

وأنا أعتقد أن كثيرين يتفقون معي أن الأمر غاية في الأهمية، ومن الضروري التصدي له بمنتهى الحكمة لأن الفلسفة إذا أصابت عقول الشباب فإنها ستفتك بهم، وسنندم حين لا ينفع الندم، ولذلك يجب علينا الآن أن نشمر عن سواعد الجد للتصدي لكل الأفكار الهدامة التي ترد إلينا من كل حدب وصوب. وعلى الأسرة المسلمة أن تقوم بدورها وتتكاتف معها المدرسة والجامعة لكي نحمي شبابنا من كل تلك المخاطر الثقافية أعني المفاسد والضلالات الكائنة في الفلسفة. ولنا المثل الأعلى والقدوة الحسنة في شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فقد تصدى لمفاسد الفلسفة وضلالاتها، فعلينا الرجوع إلى تراث شيخ الإسلام ابن تيمية لكي نستفيد منه في ما يعن لنا في الوقت الحاضر من مخاطر الفلسفة وضلالاتها.

أثر غزوة بدر في مسيرة الدعوة الإسلامية!

في سجلات التاريخ الإسلامي أيام ناصعة محفورة بحروف من نور لعل أهمها على الإطلاق يوم السابع عشر من رمضان في السنة الثانية للهجرة. ففي هذا اليوم دارت معركة بدر بين المسلمين والمشركين وحقق المسلمون النصر بقيادة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وبفضل قوة العقيدة برغم الفارق الكبير بين العسكريين في العدة والعتاد، قال الله تعالى: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون». والحديث عن بدر وما فيها من دروس وعبر وعظات يطول ويحلو، ونحن بحاجة إلى هذه الدروس حتى نقيل أمتنا من عثرتها لتأخذ مكانها ومكانتها في ريادة الإنسانية إلى طريق الله، وأول ذلك أن النصر، وإن كان من عند الله، لا يأتي إلا بعد بذل كل جهد بشري، فإذا استفرغ العبد كل طاقته، ولم تبق له حيلة جاءه الفرج والنصر، وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

خرج المسلمون لاعتراض قافلة تجارية ضخمة، مقبلة من الشام في طريقها إلى مكة، وفي ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها، لعل الله ينفلكموها» أي يجعلها غنيمة لكم. وعلى الجانب الآخر توقع أبو سفيان بن حرب بن أمية قائد القافلة اعتراض المسلمين لقافلته، فلما علم بخروجهم غير طريقه فوراً، وأرسل إلى أهل مكة يستغيثهم ويطلب نجدتهم عاجلاً ولكن نجا أبو سفيان بالقافلة فأرسل إلى قريش من يخبرهم بأن تجارتهم وأموالهم قد نجت وأصبحت في مأمن،، ولكنهم أصروا على الخروج. وقال أبو جهل: والله لا نرجع حتى نرد بدراً فنقيم عليه ثلاثاً فننحر الجزر ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان «الجواري» وتسمع بنا العرب وعشيرتنا وجمعنا فلايزالون يهابوننا أبداً. وعلم النبي بأن عير قريش أفلتت، كما علم أيضاً بخروج المشركين من مكة لقتال المسلمين فعرض الأمر على الصحابة وطلب رأيهم في هذا الموقف فاجمع المهاجرون والأنصار على قتال القوم، وكلهم ثقة في نصر الله إياه وإعزاز دينه، وقد بشرهم رسول الله بالنصر بقوله لهم: «سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم».

ودارت رحى المعركة صبيحة يوم السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة فكانت المصيبة بهم عظيمة جداً، ورزق الله جنده المؤمنين غنائم كثيرة مما خلفه أعداؤهم. وفي هذا يقول الله تعالى: «قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين، والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار» آل عمران/١٣. «... ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون» الأنفال/٧-٨.

ولاشك في أن غزوة بدر كانت ذات أثر بالغ في سيرة الدعوة الإسلامية فقد أعطت المسلمين دفعة معنوية عالية، وأكدت لهم أن الله معهم بنصره وتأييده ما داموا ثابتين على عقيدتهم وإخلاصهم لله ولرسوله، ومستعدين دوماً للتضحية في سبيل الله ولإعلاء كلمة الله ورفع راية دينه.

ومن الدروس المستفادة من هذه الغزوة أيضاً أن القوة المادية لا تكفي وحدها لتحقيق النصر وإنما الأخذ بالأسباب والاستعداد السليم والتخطيط المدروس والإيمان بالهدف.

إن غزوة بدر أعطت دروساً في مسالة الحروب في الإسلام التي تعتبر من منظوره دفعاً حضارياً لا مجرد معارك هدفها الاستعمار أو العدوان على الآخرين، بل الهدف منها هو التمكين لكلمة الله.

هل هي استثناء..؟!

أمريكا.. «سقوط» سياسي أم «انهيار» حضاري؟!

كل المقاييس التي يعتمد عليها خبراء الإستراتيجية تشير إلى أنّ الولايات المتحدة الأمريكية مقبلة على سقوط حضاري وسياسي يمهّد لبروز قوى أخرى ومنها القوّة الإسلامية، وهذه المقاييس في غاية الدقّة لأنها تستند إلى مؤشرات واقعيّة معاصرة، وإلى مؤشرات تاريخية تتمثّل في استكمال الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية للدورة الحضاريّة التي تمتد بناء على استقراء شبه كامل لمدّة خمسة قرون - وقد بدأت النهضة الغربية قبل خمس قرون و مازالت مستمرة إلى يومنا هذا -، وكل هذه المؤشرات الواقعيّة والتاريخيّة مردفة بالإجماع الشعبي العربي والإسلامي والبشري المناهض للسياسة الأمريكية القائمة على نظام مختلّ يخدم طرفاً واحداً هو الولايات المتحدّة الأمريكية.

بقلم:
يحيى أبوزكريا

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على اختلال توازن القوى لصالحها فإنّ السقوط الحضاري يكمن دائماً في أوج القوّة الحضاريّة كما يذهب إليه أرنولد توينبي صاحب كتاب: تاريخ البشريّة.

الدورة الحضاريّة

إنّ الذي ينعم النظر في حركة التاريخ يتجلّى له بوضوح أنّ أقصى ما تعمره أيّ قوة حضاريّة هو خمسة قرون، لتنتقل الدورة الحضاريّة إلى بقعة أخرى تكون قد استجمعت شروط النهضة والانطلاق الحضاري. وهذا ما تجسدّ بالفعل في التاريخ البشري، فالمدرسة المسيحية سيطرت على الساحة الدولية في ذلك الوقت لمدّة خمسة قرون وبعد ظهور الإسلام انقرضت حضارة روما التي قامت على أساس الديّانة المسيحيّة فاسحة المجال أمام المدّ الإسلامي الذي يخضع هو الآخر لقوانين التاريخ وسنن الله في الكون، وقد تقلصّ هذا المدّ بفعل ظروف تاريخيّة معروفة للباحثين فعاودت التوجهات الرومانيّة النهوض من جديد، لتتعثر مسيرتها بعد فتح الأندلس، ثمّ إنّ التوجهات ذات الموروث الروماني استعادت أنفاسها إلى حين لتسقط أمام المدّ العثماني الإسلامي. وبعد أن استكمل هذا المدّ دورته – التي بدأت بالسيطرة على أقاليم إسلامية في القرن الخامس عشر الميلادي – تساقط لتنبعث من جديد القوة الغربية مشبعة بتراث المسلمين الفكري والسياسي ومشبعة بتجارب مستقاة من واقع التجربة الإنسانية المليء بالأحداث. ومذ ذلك التاريخ كانت الحضارة الغربيّة هي المتحكمة في مجريات الأمور الثقافية والصناعية والسياسية والعسكرية والتقنيّة والأمنيّة.

وبعد هذه الدورة التامة التي ساد فيها الغرب ستميل هذه الدورة إلى جهة أخرى، خاصة إذا علمنا أنّ شروط انتقال هذه الدورة قد بدأت تتوافر في الجهة التي تنتظر دورها في توجيه الحضارة الإنسانيّة المعاصرة. وقد تمكن العديد من المفكرين الغربيين من الوصول إلى هذه النتيجة ومنهم روبنسون وبرتراند رسل وروني دوبو وروجي غارودي وروني جينه وغيرهم.

الخلل الكبير

إنّ أعظم ما انتاب الولايات المتحدة الأمريكية – والحديث عنها يشمل المتحالفين معها في الكتلة الغربية – هو انعدام التوازن في مشروع نهضتها، فبدل أن تهتم بالإنسان بصفته جوهراً اهتمّت به بصفته عرضاً، وهذا يجعل التقنية المتطورة التي بلغتها تسير في غير هدى حضاري، وهذا من شأنه أن يعرّض لا أمريكا فحسب بل الإنسانية بكاملها لعملية الانقراض الشاملة. وهذا الانعدام في التوازن ولّد التخطيط المشوّه، فأمريكا سخّرت آلاف الملايين من الدولارات لدعم التسلّح والترسانة العسكريّة على حساب المجالات الاجتماعيّة الأخرى، وهذا ما أنتج طبقة فقيرة في المجتمع الأمريكي قد تتحوّل مع مرور الأيّام إلى قنبلة موقوتة في وجه الشركات الأمريكية الكبرى ذات النفوذ الواسع في السياسة الأمريكية.

الانسداد السياسي

لا شكّ في أنّ السياسة الأمريكية تعتمد على الثوابت والمتغيرات، وفي بعض الأحيان تؤدّي الثوابت إلى الانسداد السياسي ما دامت تعتمد على القوة العسكرية التي هي ضرورة لتقوية القرار السياسي.

وهذا المنطق، وإن كان يفيد في بعض المراحل، يصبح مع مرور الأيام ومع تغيّر الظروف الدولية، عالة على أصحابه، لأنّ أمريكا في خاتمة الدرب تجد نفسها قويّة في جانب ومخفقة في مئات الجوانب الأخرى، ولا أدلّ على ذلك من الاتحاد السوفياتي السابق الذي اعتمد على التسلح العسكري ليجد نفسه بلا خبز في نهاية المطاف، أو مثل الجزائر التي اعتمدت في عهد هواري بومدين على الصناعات الثقيلة مهملة الزراعة لتجد نفسها في نهاية المطاف بلا صناعة ولا زراعة.

وقد يقال: هذا قياس مع الفارق، باعتبار أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تتّسم خطتها التنموية بالتكامل، وهذا ما يجعل كل المجالات الاقتصادية في وضع متميّز، إلا أنّ هذا الكلام يصبح ذا دلالة لو كانت أمريكا تتبع منهاجاً غير ذاك المتّبع من قبلها، إذ المعروف أنّ أرباب المزارع يتلفون ملايين الأطنان من الحبوب والحنطة حفاظاً على الأسعار المعروفة في السوق، فما دامت مصلحة الكبار هي التي تؤخذ في الحسبان فإنّ الأمور قد تنعكس سلباً على أمريكا.

مؤشرات السقوط الداخلي

عوامل كثيرة داخلية ترشح أمريكا للتساقط السريع مستقبلاً، نوجز منها ما يلي:

* الهنود الحمر: المعروف أنّ الهنود الحمر (سكان أمريكا الأصليين) حتى يومنا هذا يطالبون بحقوقهم السياسية والاجتماعية، وإذا كان الصراع سابقاً بين السكان الأصليين لأمريكا والدخلاء عليها تم على شكل حرب عصابات وقتل بالجملة من قبل الدخلاء للهنود الحمر السكان الأصليين لأمريكا، فإنه اليوم انتظم في شكل تكتلات سياسية وتنظيمات هندية أمريكية أحرجت أمريكا في الداخل و الخارج، والولايات المتحدة الأمريكية التي تدّعي حماية الأقليات ونصرة حقوق الإنسان – الوجه الآخر للتدخّل الأمريكي في الدول الآمنة – لم تابه لمطالب الهنود الحمر الذين مازالوا يحتجون على السياسة الأمريكية تجاههم وما زالت تجمعاتهم في الغرب الأمريكي تتناقل حكايات إجرام العصابات الدخيلة في حق أجدادهم. والصراع بين السكان الأصليين و الدخلاء على أمريكا مرشّح للبروز في أي لحظة لأنّ عوامله مازالت قائمة، وقد يؤدّي هذا إلى خلق فجوة كبيرة في التركيبة الاجتماعية الأمريكية وقد تكون الترسانة

الدورة الحضارية خمسة قرون وبعدها يبدأ الانهيار... أفلا ينطبق ذلك على الحضارة الغربية؟!

تسخير مليارات الدولارات للتسلح والترسانة العسكرية سيتحول مع مرور الوقت إلى ظهور طبقة فقيرة في المجتمع الأمريكي ستكون القنبلة الشديدة الانفجار!

العسكرية الأمريكية سبباً آخر لإبادة أشخاص يحملون الهويّة الأمريكية.

القوة السوداء

* ما زال السود في القارة المغتصبة ممنوعين من العديد من الحقوق السياسية، على رغم الديموقراطية الأمريكية التي تحولت إلى معزوفة تقبل بوجود شخص أسود في البيت الأبيض الذي احتكره البيضان فقط من رجالات القرار في أمريكا.

وما زالت القوة السوداء تتعرض لاعتداءات من قبل المنظمات العنصرية التي تطالب بضرورة إخراج هؤلاء من أمريكا وإرجاعهم إلى إفريقيا.

وتسجّل الدوائر الرسمية بحذر شديد اعتداءات البيض على السود والعكس صحيح، وقد تورط رجال أمن بيض في قتل شباب سود، وهو ما فجر عشرات التظاهرات السوداء الغاضبة على الإدارة الأمريكية، وهذا التمزق والصراع العرقي واللوني مرشح لمزيد من الاتساع كما يقول علماء اجتماع أمريكيون.

صراع الكبار

* قلّ من يعرف عن الصراع الشديد والمستتر بين الشركات الجبّارة التي تتحكّم في الاقتصاد الأمريكي واقتصاديات العالم الثالث، ويكمن هذا الصراع في الانشطار السياسي بين الإمبراطوريات الماليّة، فبعضها يدعم الحزب الجمهوري وبعضها الآخر يدعم الحزب الديموقراطي وثالثة تدعم اللوبي الصهيوني، وبين هذه القوى المالية علاقة تحالف وثيقة. وامتد هذا الصراع إلى خارج الخارطة الأمريكية وكل إمبراطورية مالية تملك رؤية إستراتيجية في كيفية إدارة السياسات والاقتصادات في الخارج ولاسيّما في العالم العربي والإسلامي حيث الثروات الهائلة، والمفارقة أنّ كل شركة متعددة الجنسيات تملك مركزاً إستراتيجياً يعمل فيه خبراء في الإستراتيجية والجيوبوليتيكا. وقد تتضارب مصالح الكبار لينعكس ذلك على اللعبة السياسية الرسمية المتداخلة كثيراً مع البترودولار والمال ومصادره بشكل عام.

أمريكا دولة الجرائم

* إنّ انتشار الجريمة بشكل مذهل في الولايات المتحدة الأمريكية يدلّ على الانكسار الرهيب في المجتمع الأمريكي، وعلى الطبقية في هذا المجتمع المخملي. وبرغم الإجراءات المتخذة للحدّ من ظاهرة الجرائم فإن كل الإجراءات باءت بالفشل، وقد تتفاقم هذه الطبقية لتتحول إلى ثورة اجتماعية كما حدث في فرنسا أيام الثورة الفرنسية، وقد تمكن كارل ماركس من تشخيص نهاية الرأسمالية عندما أشار إلى أنّ المجتمعات الرأسمالية ستثور على الوضع القائم، إلاّ أنّ كارل ماركس أخطأ النتيجة عندما قال إنّ هذه المجتمعات الرأسمالية، عندما تثور على الرأسمالية ستنتهي إلى الماركسية، فهذه الماركسية ماتت قبل الرأسمالية!!، شأنها في ذلك شأن الرأسمالية الآيلة إلى الموت. وتفاقم الطبقية ليس محصوراً في الوضع العام في أمريكا بل بات الهاجس اليومي في أوروبا أيضاً، ومثل هذه النتيجة حتمية في مجتمع يفتقد أدنى موازين العدالة، ولا يعترف بالفقراء والمنبوذين، بل إنّ الحياة للأقوى كما قال نيتشه ذات يوم. وقد تتلاقى صيحات المستضعفين في أمريكا وأوروبا والعالم الثالث أيضاً وهو مؤشر على الفصام النكد بين القيادة السياسية في أمريكا المدعومة من قبل رجال الأعمال وبين الطبقات المسحوقة. وإذا غالطت أمريكا الرأي العام لديها بتوجيه أنظارهم إلى الساحة السياسية الدولية فسوف يأتي اليوم الذي يلتفت فيه المسحوقون في أمريكا إلى واقعهم ويحتجون عليه بقوة. (وما تحرّك الأجانب المستضعفين في فرنسا لأكثر من أسبوعين وإحراق آلاف السيارات.. إلا دليل على ذلك).

مؤشرات السقوط الخارجي

وإذا كانت الحرب الكونية الثانيّة عوناً لأمريكا في ضمّ أوروبا إليها، فإنّ الظروف الآن تغيرت بشكل قد يؤدّي إلى حدوث طلاق كامل بين أوروبا وأمريكا، فقد بدأت أوروبا ترفع صوتها عالياً منددة بمحاولات السيطرة الأمريكية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، و مشروع أوروبا الموحدة يحمل في طياته إرادة الانفصال عن أمريكا التي تفردت بصناعة كل القرارات العالمية، وإذا استطاعت أوروبا أن تؤطّر نفسها فسوف تفقد أمريكا الكثير من حيويتها في أوروبا، كما أن التنافس الاقتصادي بين اليابان وأمريكا مرشّح أن يتحوّل إلى صراع سياسي لأنّ القوة الاقتصادية اليابانية المتدفقة تملي عليها استغلال العامل الاقتصادي للتأثير على السياسة العالمية، وللتذكير فقط فإنّ العلاقة بين أمريكا

> «الهنود الحمر» و«القوة السوداء» و«صراع الكبار» مؤشرات السقوط الداخلي في أمريكا

وأوروبا كانت في بداية المطاف اقتصادية ثمّ تحولت إلى نفوذ سياسي وعسكري.

ولم تتمكن الولايات المتحدة حتى الآن من التغلغل إلى العمق الصيني ومازالت الصين حذرة من النشاط السياسي والاقتصادي والعسكري الأمريكي في القارة الآسيوية.

والعالم الإسلامي من جهته تجلى له بوضوح أنّ أمريكا تستهدف امتصاص خيراته وصياغته من جديد. وما زال هذا العالم يتكبّد الآثار السلبية للتوجهات الأمريكية البراغماتية القائمة على إفراغ العالم الإسلامي من المقدمات للنهضة الفكرية والمادية.

أمريكا والكيان الصهيوني

لقد استفاد الكيان الصهيوني من اللوبي اليهودي الواسع النفوذ في الولايات المتحدة الأمريكية، وللعلم فإنّ العديد من المنظمات المسيحية الأمريكية بدأت تستشعر الخطر الصهيوني على أمريكا نفسها وعلى العقيدة النصرانية، وبدأت تتحدث عن الأخطار المحدقة بالنصرانية بصفتها توجهاً عقائدياً وسياسياً، وقد تدخل هذه التوجهات المسيحية المستيقظة في صراع سياسي مع اللوبي اليهودي في أمريكا لينعكس ذلك تذبذباً على المسار السياسي الأمريكي.

التركيبة الاجتماعية

لا يمكن للشعوب الهجينة أن يستمر تجانسها خصوصاً في ظلّ غياب عقيدة واحدة تنصهر فيها كل الفروقات العرقيّة، والولايات المتحدة الأمريكية يسود فيها شعب متباعد الأطراف شعب تشكل من هجرات متباينة من مختلف المناطق الأوروبية والإفريقية والآسيوية، وهذا التباعد العرقي يصحبه تباعد ديني وعقائدي. فالولايات المتحدة الأمريكية تكاد تشبه الهند في عدد الديانات والمذاهب والتيارات الفكرية والفلسفية السائدة فيها، والشيء الوحيد الذي ما زال يحافظ على التماسك بين أعراق الشعب الأمريكي هو المصلحة الاقتصادية، وأي ضعف اقتصادي حقيقي في أمريكا قد ينعكس سلباً على تماسك الأعراق فيها .

كوارث غير منتظرة

يؤكّد خبراء الزلازل والبراكين أنّ الولايات المتحدة الأمريكية ستتعرّض في السنوات المقبلة إلى بعض الكوارث الطبيعية لأنها تقع حول خط العرض ٤٠، والأقاليم الواقعة في هذا الإقليم ستشهد نشاطاً زلزالياً رهيباً في السنوات المقبلة. وإذا أضفنا إلى هذه الكوارث المحتلمة ما يلم بأمريكا من أعاصير هائجة وأمراض خطيرة فتاكة، فإنّ أمريكا ستكون مرشحّة لضربات السماء أيضاً ولا نستبعد الوعود الربانية القاضيّة بنهاية الظلم والاستبداد سواء بسنن الطبيعة أو غيرها من العوامل، ويبيّن القرآن الكريم في قصص الماضين أنّ هناك علاقة طرديّة بين تفاقم الظلم والسقوط الحضاري الأكيد، وكثيراً ما يربط القرآن الكريم بين ظلم الأمراء وسقوط الأمم.

ماذا عن حياد الوسيلة الإعلامية؟!

كثيرا ما نسمع تذمر بعض التربويين وقادة الرأي وأولياء الأمور، من وسائل الإعلام، وأثرها السلبي -حسب رأيهم- على الأجيال والناشئة، لذا نجدهم يطلقون التعبيرات [illegible] «التلفزيون أفسد الأجيال»، [illegible] «الإنترنت زاد الطين بلة» وما إلى ذلك من هذه الأحكام

وبرغم أننا نقر بأن جزءا كبيرا من هذا الكلام صحيح، فإننا نختلف مع أصحابه حول عمومية الطرح [illegible] كما نراها- ليست في الوسيلة بحد ذاتها، بل بالرسالة الإعلامية، فالأولى محايدة أصلا، بينما الثانية بريئة من الحياد براءة الذئب من دم يوسف، لذا غالبا ما يحدد مضمون الرسالة هوية الوسيلة، فالوسيلة أشبه بالكأس الفارغة لا معنى لها بذاتها، ونحن من يملؤها ويحدد ما يسكب فيها لبنا أو ماء أو خمرا

وثمة نقطة أخرى حرية بالإشارة إليها، وهي أن الذي يخترع جهازا أو يصنع آلة ليس بالضرورة [illegible] الاستخدامات الشريرة لها، فعند اختراع الهاتف مثلاً كان الهدف منه نقل الأخبار سريعا، ولكن الهاتف تطور كثيراً حتى أصبح الجوال أحد مراحل تطوره، ومن ثم تمازج الصوت بالصورة، فكان الجوال المزود بشاشة، ووجدت استخدامات عديدة للصور المرسلة عبر الجوال، وهذه الاستخدامات تلونت بألوان وأهواء وطبائع المستخدمين وهكذا. إذا، فالشر والجريمة على وجه التحديد موغلة في القدم، بل سابقة للمخترعات جميعا، وهي ترجع -كما هو [illegible] بني آدم عليه السلام، عندما قتل قابيل أخاه [illegible] بعد ذلك الجرائم بين بني البشر بصور [illegible]

[illegible]

في تطور ورفاه البشرية. وهذه، الوسائل الإعلامية أصبحت أحد المقاييس الهامة، التي يعتمد عليها المؤرخون في تاريخ المراحل المعرفية في حياة الإنسان، فقد وجد من يقول بـ«عصر الراديو» أو «عصر التلفزيون» حتى أن اختراع [illegible]برج» لأول ماكينة طباعة عرفتها البشرية في القرن [illegible]

[illegible]

والرقمي والإنترنت، ولا [illegible] البشرية مستقبلا

رئيس ائتلاف الخير يزور الندوة ويشيد بدور المملكة قيادة وشعبا

الأمانة العامة

استقبل الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة- بمكتبه- سعادة الدكتور عصام يوسف الأمين العام لائتلاف الخير ونائب الصندوق الفلسطيني للإغاثة والتنمية (الإنتربال) ببريطانيا، وقد أعرب الدكتور عصام عن شكره وتقديره لجميع المؤسسات الخيرية السعودية ومن بينها الندوة على مساعدتهم لأشقائهم المحتاجين في فلسطين من الأيتام وأسر الشهداء والأسر الفقيرة المحتاجة، كما أشاد بالمملكة العربية السعودية قيادةً وشعباً على جهودهم الطيبة المباركة في دعمهم المتواصل للشعب الفلسطيني الذي يعيش ظروفاً اقتصادية صعبة للغاية من جراء الحصار الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وتدمير البنية التحتية للاقتصاد الفلسطيني من مدارس ومعاهد ومستشفيات ومساجد ومزارع وقرى أزيلت بكاملها.

من جهته أعرب الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي عن سروره بهذه الزيارة التي تعكس ثقة المجتمع بالندوة خاصة وبالمؤسسات الخيرية السعودية بشكل عام، ووعد الوهيبي ضيفه الكريم ببذل الجهد في دعم أهلنا في فلسطين لتخفيف الأعباء عنهم، ومساعدة الأيتام والفقراء والعاطلين عن العمل والأسر المنكوبة، وأوضح الوهيبي أن تلك الجهود التي تقوم بها الندوة تجاه الشعب الفلسطيني الشقيق هي جزء من رسالتها وأداء لواجبها.

لتوزيعها حقائب مدرسية على الطلاب
مجمع تعليمي بمحافظة خليص يشيد بجهود الندوة

مكتب جدة

أشاد مجمع الحوار التعليمي بالجهود الخيرية للندوة وما تقدمه من مساعدات وخدمات قيمة للشباب في الداخل والخارج، خصوصاً في مجال التعليم والبرامج التدريبية والثقافية والتربوية.

جاء ذلك في رسالة شكر بعث بها الأستاذ عبدالعالي بن طاهر الطياري مدير مجمع الحوار التعليمي للبنين بمحافظة خليص إلى إدارة الندوة بجدة؛ وذلك على الدعم السخي الذي قدمته لطلاب المجمع والمتمثل في توزيع مجموعة من الحقائب المدرسية على الطلاب.

من جهته أوضح الأستاذ عبدالله صدقة أبوزيد مدير إدارة البرامج التعليمية بمكتب جدة أن الندوة دأبت في بداية كل عام دراسي على أن توزع كميات من الحقائب والمستلزمات المدرسية على الطلبة والطالبات من أبناء الأسر الفقيرة والأيتام بجميع مناطق المملكة.

وأشار إلى أن مكتب جدة التابع للندوة وزع في العام الماضي نحو ٩٠٠٠ حقيبة مدرسية على الطلبة والطالبات من أبناء الأسر الفقيرة والأيتام في كل من مكة والطائف وجدة، فضلاً عن بقية مكاتب الندوة الأخرى المنتشرة في العديد من مناطق المملكة.

وبيّن أن الحقيبة المدرسية تحتوي على ما يحتاج إليه الطالب من أقلام ودفاتر وكراسات وألوان وغيرها؛ مشيراً إلى أن المشروع الذي تنفذه الندوة كل عام بدأ منذ خمس سنوات، واستفاد منه عدد من أبناء الأسر الفقيرة والمحتاجة والأيتام.

مناهج تعليم اللغة العربية
قدمتها لجنة أفريقيا لجامعة نيروبي

لجنة إفريقيا

قدمت الندوة مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى قسم اللغة العربية بجامعة نيروبي؛ وقد اشتملت هذه المناهج على مجموعة (العربية جسد الثقافة)، و(الإسلام والعربية بين يديك)، و(العربية للناشئين).

ذكر ذلك الدكتور خالد بن عبدالرحمن العجيمي رئيس لجنة شباب إفريقيا، الذي استقبل- هو وأعضاء اللجنة- الأستاذ إرشاد عبده مدير مكتب الندوة في نيروبي.

وتم خلال اللقاء بحث السبل التي يمكن من خلالها دعم برامج تعليم اللغة العربية، للاستفادة من تجربة جامعات المملكة من خلال معاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وتعتبر هذه التجربة من التجارب الرائدة والموفقة والتي حققت نتائج طيبة ومقدرة.

وأشار د.العجيمي إلى أن اللجنة تولي هذا الأمر اهتماماً خاصاً، وتعمل على مساعدة الكليات ومراكز البحث العلمي ومعاهد اللغات والترجمة بكل ما يعين في مجال نشر اللغة العربية وبسطها في مختلف الأوساط الجامعية.

١٢٠ طالباً وطالبة في مهرجان دعوي للندوة بتايلاند

المنطقة الشرقية

أقام فرع المنطقة الشرقية للندوة في تايلاند- مؤخراً- مهرجاناً دعوياً للطلاب، شارك فيه ١٢٠ طالباً وطالبة من ١٠ مدارس من أنحاء متفرقة بالعاصمة التايلاندية بانكوك، وذلك في مقر مدرسة الرابطة الإسلامية.

واشتمل المهرجان على برامج دعوية وتوعوية، ومحاضرات، ومعرض تعريفي بالندوة وأهدافها، بالإضافة إلى مسابقتين بعنوان (الأذكياء)، و(أفضل محاضرة وأفضل خطيب)، وقد أعرب الطلاب وإدارات المدارس عن سعادتهم بالمهرجان والبرامج التي تم تنفيذها.

من جهة أخرى نفذت الندوة بتايلاند دورة بعنوان (أهمية القراءة لدى الشباب المسلم)، وذلك بالتعاون مع اللجنة النسائية بالمركز الإسلامي واتحاد الإعلاميين المسلمين في تايلاند.

٣٣ شخصاً يعلنون إسلامهم في المدينة المنورة

مكتب المدينة

أعلن ثلاثة وثلاثون شخصاً إسلامهم- بفضل الله ثم بجهود دعاة مركز توعية الجاليات التابع للندوة في منطقة المدينة المنورة- معظمهم من الفلبين ونيبال وكانوا يعتنقون ديانات مختلفة.

فقد أعلن عشرون شخصاً من منسوبي شركة المنصورية إسلامهم ونطقوا بالشهادة أمام أحد دعاة المركز، كما أعلن عشرة أشخاص إسلامهم من منسوبي شركة شبه الجزيرة للمقاولات، في حين دخل نور الهداية في قلوب ثلاثة أشخاص من العاملين في المستشفى السعودي الألماني؛ وهم ممرضتان وممرض أعلنوا إسلامهم خلال شهر رمضان الماضي.

الجدير بالذكر أن مركز توعية الجاليات يقوم بجولات ميدانية دعوية وتوعوية على مختلف الجاليات المقيمة في منطقة المدينة المنورة خارج حدود حرمها وفي المحافظات التابعة لها، ويقيم دورات ودروساً ومحاضرات دينية وثقافية وفقهية يومية في المركز، وقد أثمرت هذه الجهود دخول أعداد كبيرة في الإسلام تجاوزت ١٣٠٠ مسلم جديد؛ استفاد بعضهم من معمل اللغة الذي تبرع به صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز.

أكثر من مليون ريال من الندوة لإغاثة منكوبي زلزال باكستان وكشمير

لجنة كشمير بالأمانة

شكلت الندوة لجنة لإغاثة متضرري زلزال باكستان وكشمير، وناقشت البرنامج الإغاثي العاجل الذي فرضته الظروف الحالية لمتضرري الزلزال، واتخذت العديد من الإجراءات اللازمة بهذا الشان والتي منها انتداب الدكتور يوسف سراج رئيس لجنة شباب كشمير للسفر إلى باكستان والإشراف على البرنامج الإغاثي العاجل للمتضررين.

وقد تم اعتماد أكثر من مليون ريال تصرف لمتضرري الزلزال، وشراء العديد من الاحتياجات اللازمة للمتضررين مثل: الخيام والبطانيات والملابس وغيرها من المواد العينية الأخرى.

كما تم توزيع المساعدات العاجلة في العديد من الأماكن المتضررة منها إسلام أباد، وهيتان بالا، وكنديان، وفارق أباد، ورحيم كوت، وباغ.

٣ آلاف سلة غذائية جديدة وزعتها الندوة في داخل المملكة

الأمانة العامة

استمراراً لجهودها في مساعدة الأسر المحتاجة داخل المملكة؛ نفذت الندوة مشروع (سلة الخير) وذلك عبر توزيع ثلاثة آلاف سلة غذائية على الأسر الفقيرة في مناطق الرياض.

وأوضح الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية بالندوة أن توزيع هذه الكمية من المواد الغذائية في شهر رمضان لهذا العام يأتي استكمالاً لحلقات مشروع توزيع سلة الخير الذي دشنته الندوة قبل عامين، وهو عبارة عن ثلاثة آلاف سلة غذائية تحتوي كل واحدة منها على ما تحتاج إليه الأسرة لمدة شهر كامل من الأرز والسكر والحليب والزيت والشاي والعصائر والمكرونة وغيرها.

وبذلك يبلغ عدد السلال التي وزعتها الندوة في الأمانة العامة- حتى الآن- ١٣ ألف سلة غذائية ضمن خطتها لتوزيع ١٠٠ ألف سلة خلال هذا العام.

لجنة إفريقيا

استقبل أعضاء لجنة شباب إفريقيا بالأمانة العامة الأستاذ أحمد عمرة ممثل الندوة في الجنوب الإفريقي.

وتم خلال اللقاء بحث القضايا والهموم المشتركة، وأعطى الأستاذ عمرة اللجنة فكرة متكاملة عن البرامج والمشروعات التي يضطلع مكتب الندوة في جنوب إفريقيا بتنفيذها لصالح الشباب المسلم هناك، خصوصاً في مجال المناهج الدراسية والتربوية، وفي مجال النشاط بوجه عام، وتنفيذ المخيمات مع التركيز على تنفيذ الدورات المتخصصة للشباب في مجال تنمية المهارات وتطوير قدرات الشباب المسلم؛ لافتاً إلى أهمية التركيز على التعليم وتوفير المنح الدراسية، باعتبار التعليم خياراً هاماً في بناء الشباب المسلم في حاضرهم ومستقبلهم.

تحت رعاية الرئيس اليمني

د. الحازمي ومديرو مكاتب المنطقة الجنوبية في المهرجان الخامس لليتيم بصنعاء

المنطقة الجنوبية

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية بصنعاء المهرجان الخامس لليتيم في الفترة من ٢٠ شوال إلى ٢٣ من نفس الشهر؛ وحضره الدكتور محمد بن علي الحازمي الأمين العام المساعد المشرف على مكتب المنطقة الجنوبية، والشيخ علي النجمي مشرف مكتب خميس مشيط، والأستاذ حسين مشاري مدير المكتب، والأستاذ محمد البدري، والأستاذ صالح المنذري مسؤول الأيتام.

وكان د.الحازمي قد تلقى- في وقت سابق- دعوة من جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية لحضور المهرجان الذي أقيم تحت رعاية فخامة الرئيس اليمني، وحضره عدد كبير من رجال المال والأعمال وعدد من ممثلي المنظمات الخيرية في عدد من دول العالم.

إشادة يمنية بجهود الندوة في اليمن

مكتب جدة

بعثت جمعية الدعوة الخيرية بمحافظة حضرموت برسالة شكر وتقدير إلى الندوة على ما تبذله من جهود لخدمة الشباب اليمني ولدعم مشروعاتها الخيرية.

وأكدت الجمعية- التي تتخذ من مدينة تريم مقراً لها- تلقّيها مجموعة من الكتب العلمية والثقافية والإسلامية الهادفة من الندوة؛ جرى توزيعها على طلاب العلم.

وكانت الندوة قد نفذت خلال الأشهر الثلاثة الماضية عدداً من البرامج والمشروعات الخيرية لصالح المواطنين باليمن الشقيق.

وأوضح الأستاذ عمر محمد سلام المدير التنفيذي لمكتب الندوة بصنعاء أن تلك المشروعات تمثلت في عقد ٦ دورات في الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية لصالح الأيتام الذين تكفلهم الندوة في اليمن، وإقامة ١٠ مراكز صيفية للشباب شارك فيها ٥٣٨ شاباً، واحتوت على نشاطات وبرامج تعليمية وتربوية وثقافية واجتماعية وترفيهية استمرت طوال فترة الإجازة الصيفية.

وأشار سلام إلى أن الندوة عقدت ١٧ حلقة نموذجية لتحفيظ القرآن الكريم لصالح الأيتام شارك فيها ٣٢٦ يتيماً ويتيمة، ونظمت- أيضاً- مخيمين شبابيين لطلاب المدارس الثانوية والجامعات استفاد منهما ٣٥٠ طالباً، وكان التركيز فيهما على إكساب المشاركين مهارات متنوعة وتدريبهم على خدمة مجتمعهم المحلي وتطويره.

يشار إلى أن مكتب الندوة في اليمن أنشئ عام ١٩٩٩م في العاصمة صنعاء؛ ليقوم بالإشراف على تنفيذ البرامج الخيرية التي تخصصها الندوة لصالح المواطنين اليمنيين ومنها المنح الدراسية، وكفالة الطلاب، وتوفير السكن والإعاشة، وبناء المساجد والمدارس والمستوصفات، وحفر الآبار، وكفالة الأيتام التي استوعبت ١٢٧٦ يتيماً ويتيمة يحظون بالرعاية التربوية والتعليمية والصحية والاجتماعية.

محاضرة بعنوان "معنى انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية وآثاره"

الأمانة العامة

نظمت إدارة الدراسات والبحوث بالأمانة العامة للندوة محاضرة تثقيفية توعوية عن منظمة التجارة العالمية بعنوان "معنى انضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية وآثاره" قدمها الدكتور عبدالله العبيد وكيل وزارة الزراعة عضو الوفد المفاوض للانضمام إلى المنظمة.

وتحدث د.العبيد عن وثيقة الانضمام لمنظمة التجارة العالمية قائلاً: تمت الموافقة على وثيقة الانضمام التي تحوي ١٣ فقرة تتناول في مجملها الاقتصاد والاستثمار والتجارة، وتشتمل على ٦٠ التزاماً من بينها ١٦ التزاماً يخص الجانب الزراعي، وقد استطاعت المملكة أن تحصل على موافقة بمنع استيراد المواد المحرمة، وأن تحد من نسبة العمالة الأجنبية بحيث لا تزيد عن ٢٥٪.

وأشار العبيد إلى أن اتفاقيات المملكة مع منظمة التجارة العالمية (الجات) كانت معلنة وواضحة وليست سرية أو غامضة، وهي تعد بهذا الانضمام عنصراً فاعلاً رقم ١٤٩ ضمن أعضاء المنظمة العالمية.

وأكد أن جميع التفويضات الصادرة بأمر سام شددت على ضرورة الالتزام بالأخلاقيات والقيم الإسلامية في التعاملات التجارية بمختلف أنواعها.

أما عن نصيب القطاع الزراعي في المملكة؛ فقد أشار الدكتور العبيد إلى أن هناك ٥٥ فقرة تعنى بهذا القطاع، وتم التركيز في المفاوضات على ١٦٥ محوراً زراعياً يتعلق بعدد من المنتجات الزراعية وتوابعها، على أن تكون هناك رسوم زراعية مناسبة على هذه المنتجات.

وأوضح العبيد أن دعم المملكة للقطاع الزراعي يأتي من منطلق خصوصيته وأهميته للمجتمع، كما بين أنه لابد من الصبر والمجاهدة حتى نصل إلى المكاسب المرجوة من الانضمام إلى المنظمة، وأن هناك إجراءات يجب أن تؤخذ في الاعتبار حتى تتم الاستفادة المثلى من هذا الانضمام منها انخفاض الأسعار، وانفتاح الأسواق، والنمو الاقتصادي العالمي، وإعطاء صورة ذهنية للأجنبي بأن معاييرنا- نحن العرب والمسلمين- صحيحة وعالمية.

الوالد ضيفاً

بقلم: د. مأمون فريز جرار

الولد للوالد كالشجرة التي يغرسها الإنسان، يحب أن تنمو نمواً طبيعياً، ويحب أن يراها في أحسن حال. وكم تكون سعادته حين يرى على الشجرة أزهاراً تبشر بالإثمار!

ذلك شأن الوالد مع الولد في علمه وفي عمله. في حياته الشخصية وفي حياته الزوجية حين يستقل في بيت تكون له فيه زوجة وذرية.

وحين ينزل الوالد ضيفاً على ولده تتنوع المشاعر، وتتباين التوقعات، وتختلف أساليب الأولاد في استقبال الوالدين وتعاملهم معهم.

من الأبناء من تكون عيناه على والده، لا يغفل عن حاجاته، يسابق خاطر والده فيما يريد، فيتوافق حسن الإكرام مع الخواطر والتوقعات. ويكون نصب عيني الولد ما كان من حال أبيه يوم كان الولد جزءاً من الأسرة، يسعى الوالد كل السعي لتوفير الحاجات، وتلبية الطلبات، وتجهيز ما هو ضروري وما كان دون ذلك من أمور الحياة، فيرى الولد أن من لوازم البر، ورد الجميل، والإحسان إلى الوالد أن يسعى في رضاه، ويحسن معاملته. أولا يقرأ في كتاب الله أن من دواعي الدعاء بالرحمة للوالدين رعايتهما له صغيراً «وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً»؟!

إذا كان الولد على هذا الحال نال الرضى، وأحسن في معاملته. وهناك من الأولاد من يعامل الوالد على أنه (في بيته) ولا يحتاج الأمر إلى (تكليف) في التعامل، وليأخذ الوالد راحته من غير أن يُشعر ابنه أنه يتحرج في بيت ابنه من شيء!

وقد لا يراعي الولد حاجات الأب كما اعتاد عليها في بيته، فقد تكون للولد عادات في الطعام والشراب والنوم مختلفة عن والده، فإذا أجرى قانونه على والده وقع في نفس الوالد من ذلك أشياء. ولا بد أن يتنبه الولد إلى أن الآباء أصناف. فمنهم من لا يتحرج عن الانتقاد وإعلان سخطه على ما لا يعجبه، ومن الآباء من يكتم مشاعره ولا يعلن عنها، ولكن مع ذلك يختزن في نفسه مشاعر الخيبة والحسرة، ويخفي في نفسه ما لا يبديه من الاعتراض على ما يراه، وبخاصة إذا كانت حياة الابن لا تجري على نظام مريح، أو لا يضبطها ضابط من قواعد السلوك الاجتماعي والأسري المتعارف عليه.

لابد أن يتعامل الأبناء مع الآباء حين يحلون عليهم ضيوفاً بحرص وحذر، وحساسية بالغة، مع تنبه إلى طبيعة الأب ومعرفة ما يرضيه وما يغضبه، وما يحب وما يكره، وحلول الأب ضيفاً عليه فرصة له ليظهر ما لديه من المشاعر تجاهه، ومن ألوان الإكرام التي تكون براً به، وإحساناً إليه، ورداً لبعض حق الوالد عليه. والسعيد المسعد من الأولاد من يوفق إلى ذلك.

بعد أن صارحته نفر مني..!!

* أنا فتاة متزوجة منذ شهرين، فى الأيام الأولى كان زوجي طبيعيا في كل الأمور وكان يحبنى، ذهبنا لقضاء شهر العسل وهناك اعترف لى بأنه يدخن، وحصلت معنا بعض المناقشات وأبديت له ردة فعلي العكسية في هذا الموضوع واني لا اطيق السيجارة في يديه، ووعدني بانه سيتركها عن قريب لكن بعد هذه النقاشات أحسست أنه تغير اتجاهي ولم يبق يلاطفني. وصار يحاول عدم الجلوس بجانبي مع أن رائحته طيبة ولم أشعره في يوم أن رائحته غير محببة عندي لكنه حتى الان يبتعد عني، وترك الكلام الجميل الذي كان يقوله وأصبح غامضا في كل تصرفاته معي ولا يتكلم إلا نادرا ويحاول أن لا يفتح معي أي موضوع خاص به، مع العلم اني احاول دائما إرضاءه وعمل كل ما يريحه وكلما حاولت أن أتقرب منه صد عني وابتعد بالإضافة إلى أنه لو أحس أني متضايقة وابكي لا يعيرني أى اهتمام وكان شيئا لم يكن. وحين أساله عن سبب تغيير معاملته لي يرد ويقول: لا شيء تغير في حياتنا وكل شيء على ما يرام

مع العلم اني احاول ان لا أساله لا أين ذهب ولا من أين جاء وأنا بطبعي خجولة وحساسة أنا أحبه، وأريد منه ان يشعر بي ويقدر إحساسي. أرجوكم ساعدوني وأشيروا علي. ولكم جزيل الشكر.

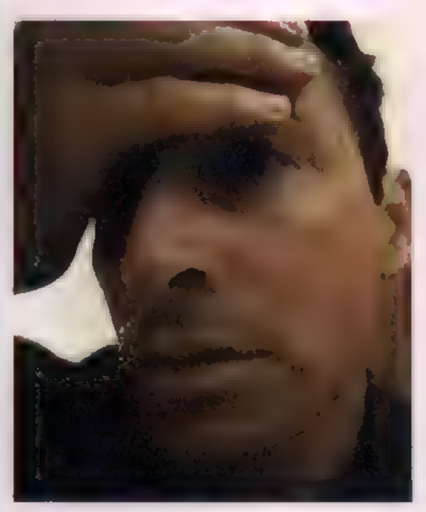

– الأخت الكريمة... ينبغي لك استشارة أحد أقاربك الموثوقين والمعروفين بالحكمة فربما يكون هذا الزوج واقعاً في مصائب أخرى كالمخدرات أو علاقات محرمة، وعلى كل حال عليك الآن بالدعاء له بالصلاح ورفع مستوى الإيمان لديه بكثرة ذكر الله وسماع الأشرطة أو قراءة الكتب والمطويات التي تزيد الإيمان باليوم الآخر وتعرف العبد بربه. واجلسي معه جلسة مصارحة في وقت مناسب ليتضح لك حاله وسبب نفوره منك فإن كان منك خلل اصلحته أو فيه اعوجاج قوّمته.

يحبني وأحبه.. ولكن..!!

* لاحظت أن زوجي لا يبادلني مشاعر الحب والملاطفة علما أنني أحبه كثيرا وهو يذكر أنه يحبني أيضا في حين أنني لا أجد كلاما وتعبيرا عن ذلك.

– الأخت الكريمة... ليس كل الرجال عندهم المقدرة على التعبير عن مشاعرهم وحبهم لزوجاتهم وذلك لأسباب كثيرة منها النفسية والاجتماعية، ولكن عليك أن تربي فيه هذه الملكة برفق وبالتدريج واقترح عليك عدة أمور منها:

*** الإعلان عن حبك له بالكلمات والعبارات العاطفية حتى يعتاد سماعها.**

*** كتابة رسائل قصيرة وعبارات مختصرة تعبرين بها عن حبك له.**

*** استغلال فترات «الاتصال» لتكرار بعض العبارات العاطفية في أثناء العملية.**

*** الطلب منه أن يقول عبارة أو كلمة عاطفية ليعتاد لسانه عليها.**

*** تكرار مصارحته بضرورة التعبير ولو كتابة ابتداء.**

أيتها الأخت: آمل أن لا تنزعجي من ذلك فقد صارحك بحبه لك، كما آمل أن لا تستعجلي طلب التغيير لأن ذلك يحتاج إلى وقت. وفقك الله.

أنا وزوجي على فوهة بركان..!!

* مشكلتي اني وصلت مع زوجي إلى مفترق طرق بعد عشرة دامت ٢٠ سنة فقد صدمت به من خلال معرفتي لجوانب من شخصيته لم أكن اعرفها، منها:

إفشاؤه للامور الزوجية حتى الخاصة منها لأهله وأصدقائه وحتى لابنائي الذين لا يتجاوز عمر أكبرهم ١٧ عاما.

إحساسه باني لا احترمه علما بانه لا يملك القدرة على اتخاذ القرارات المهمة في حياتنا ويحملني أنا ذلك خوفاً من المسؤوليه

محاولته إفساد ما بيني وبين أهله لما يراه من احترام ومحبه بيننا وهذا ما صدمني

محاولته إنكار مساعدتي له ببناء البيت لعدم وجود ما يثبت ذلك

اعتداؤه علي بالضرب وأنا حامل ومريضة بالقلب وبدون وجه حق كل ذلك جعلني أنفر منه وأمتنع عن معاشرته، وأنا الآن أعيش معه على فوهة بركان لا نعلم متى يثور فما هو الحل علما اني انفق على نفسي واشارك في النفقة على أولادي، والمنزل لي نصفه. بارك الله فيكم

– الأخت الكريمة.. لاشك أن حسن الخلق ورعاية الصحبة والعشرة من أهم عوامل قوتها ودوامها، ولكل أحد منا صفات وعادات ينبغي له اجتنابها ولا كمال لأحد، ولكن ينبغي لكل منا السعي لتهذيب نفسه وإصلاحها قدر المستطاع، فإذا أصلحت السلوكيات السيئة لديك واستكملت حسن الطباع صلح أمر زوجك، فهو في الغالب كالمرآة للآخر يرى فيها ظله. وفقك الله وسددك.

هل أقبل هدية صديقي..؟!

• انا فتاة جامعية من اسرة [illegible] وباختصار، اخبرني زميل لي انه يحبني وانه يريد خطبتي، وزميلي هذا من اسرة ملتزمة ايضا كما ان اسرته واسرتي اصدقاء.. وقام باهدائي خاتما وسلسلة فضية وطلب مني ان اعتبر هذا وعدا منه بخطبتي، فاخذت الخاتم والسلسلة [illegible] ولكني فكرت بعد ذلك ان اقدر ثمن الخاتم والسلسلة واتبرع بقدر ثمنهما لله لئلا يقع علي إثم. والسؤال هنا هل انا مذنبة حين أخذت الخاتم والسلسلة؟ وهل الهدايا حرام؟ مع العلم أنها لم تؤد إلى فتنة

– الأخت الفاضلة... نسأل الله أن يتم عليك فضله، وأن يقيك مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن.. المرأة المسلمة امرأة عفيفة تستحيي أن تكلم الرجال الأجانب خاصة فيما يتعلق بالخطبة، ولهذا فقد جعل الشارع الحكيم سكوتها عندما يعرض عليها أمر الخطبة قبولاً لأنها تستحيي أن تنطق بالإيجاب كما أنها لا تسمح بإقامة علاقات غير مشروعة مع الرجال الأجانب، ولا تختلي بأحد لا يجوز لها الخلوة به وتحافظ على حجابها لأنه كرامة لها وهو عفافها.

والهدية في الأصل مشروعة لأنها تقرب القلوب وتذهب وحمة الصدور ولكن ما قدم بسبب خطبة فإن لصاحبها أن يسترجع هديته إذا فسخت الخطبة ولم تتم. علماً أن ما فعله هذا الرجل لا يعد خطبة من الوجه المطلوب إذ ينبغي له أن يكلم وليك وأن يأتي البيوت من أبوابها.

والذي أراه أن ترجعي هديته وأن تطلبي منه أن يتقدم لخطبتك من وليك ويسلمه الهدية، أما أحاديث الظلام وكلام الخلوات فهذا بداية استدراج الشيطان لكما، وفقك الله وجنبك نزغات الشياطين.

زوجتي تكلمني وأنا أصلي!!

• زوجتي تناديني او تكلمني احيانا وانا اصلي، ننبهها مرارا ولكن من دون فائدة وحدث ان كلمتني مرة وانا اصلي نافلة فلم اشعر إلا وانا قد رميت بالمصحف من يدي [illegible]

فما حكم الشرع فيما فعلت؟ وفقكم الله

الأخ الفاضل... قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيدخل عليه الداخل فيسلم عليه فيرد عليه بالإشارة بيده، وقد يطرق الباب طارق ويكون الباب في قبلته فيفتح له وكانت دورهم ضيقة يومئذ ويأتي أحد أحفاده فيرتقي على ظهره وهو ساجد فيطيل السجود حتى ينزل الصبي، وكلام زوجتك لك وأنت في صلاتك النافلة لا يقابل برمي المصحف كما ذكرت، ولا يدعوك لتعنيفها وتوبيخها بل عليك نصحها وإرشادها إلى ما هو أفضل. فأنت برميك للمصحف قد ارتكبت إثماً عظيماً يجب عليك أن تتوب إلى الله منه، وأن تكثر من الاستغفار لأنك استهنت بكتاب الله عز وجل. أسأل الله أن يهديك وأن يتوب علينا وعليك.

مكياج زوجتي صارخ..!!

• انا متزوج منذ ١٦ سنة [illegible] [illegible] ن افكر في ضربها وطلاقها إذا استمرت على [illegible]، وهي تتزين بشكل لا [illegible] الماكياج الصارخ وعند مناقشتها تقول هذا من شؤوني وتحدد حواجبها عبر المكياج، والشيوخ قد اختلفوا في فتواهم فمنهم من احل تحديد الحواجب ومنهم من حرمه، علما انها من المصليات والمتدينات آمل نصحي في مجال التدخل في أمورها الشخصية، وهل هذا من حقي ام ان ذلك لا يعنيني؟ ارجو إعطائي نصيحة استفيد منها في حياتي. شاكرا ومقدرا لكم نصيحتكم التي ساعمل بها

– أخي الحبيب عليك مواصلة النصح والإرشاد لأهلك استجابة لأمر الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً» التحريم/٦. وقوله: «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها» طه/١٣٢. لكن عليك قبل أمر غيرك أو نهيه معرفة حكم المسألة لئلا توجب ما لم يوجبه الله أو تحرم ما أحله الله، وليكن أمرك ونهيك باللطف والرفق.

ثانياً: لتعلم أن زوجتك مكلفة ومسؤولة عن تصرفاتها فما ترتكبه هي من سيئات يقع إثمه عليها وأنت لا وزر عليك إذا أديت واجب النصيحة.

وإذا اختلفتما في أمر من الأمور وهو خاص بها فأمرها إلى الله وليس لك إلزامها بفتوى أنت ترى صوابها وهي ترى صواب غيرها، إلا إذا كان هذا الأمر متعلقاً بحسن سير الأسرة وسلامتها، فحينئذ يلزمها طاعتك بناء على حق القوامة، حتى فيما كان أصله مباحاً أو مكروهاً لوجوب طاعتها لك، والله أعلم.

رفعن شعار «اصرفي ما في جيبه تعرفي ما في قلبه»!!

الزوجات المبذرات.. والجيوب الخاوية

بقلم:
منى السعيد الشريف

لقد أصبح التطلع إلى الأموال الطائلة والأثاث الفخم ومتع الدنيا هو السمة الغالبة لهذا العصر، إلا من رحم الله تعالى. وللأسف الشديد انزلق الكثير من الزوجات وراء كل ذلك، وأصبح شغلهن الشاغل الحصول على الحلي الثمينة والسيارات الفارهة والملابس الأنيقة..إلخ وهذا الطموح الزائد والتطلع إلى ما عند الأخريات والمقارنات الدائمة كان سبباً في إرهاق الزوج، وزيادة ضغطه وتوتره، ثم إحباطه الدائم لعدم قدرته على تحقيق هذه الأماني، وتلبية الرغبات التي لا تنتهي عند حد، وهذا يحول الحياة الزوجية إلى جحيم.

إن للوضع المالي تأثيراً في التوافق الزواجي، فكثيراً ما تنشأ خلافات بين الزوجين بسبب الأمور المالية، فقد يتهم الزوج زوجته بسوء التصرف في ميزانية الأسرة من غير مبرر، كما أن الزوجة قد تتهم الزوج بالبخل والتقتير، أو تتهمه بتمسكه بالإشراف على شؤون البيت المالية في حين لا يحسن هو الإنفاق ولا يضع الشيء في موضعه، أو تتحسر من الوضع المالي السيئ الذي تعيش فيه، وترى أنها محرومة من كثير من مباهج الحياة، فهي تعتبر سخاءه دليل تقديره وحبه، مصغية لمقولةمحرضة سمعتها من إحداهن يوماً ما «اصرفي ما في جيبه، تعرفي ما في قلبه»، وفي هذه الحالة يشعر كلا الزوجين بأن الآخر يظلمه ويسلبه حقه، وهذا يترتب عليه شعور أليم بالظلم الواقع عليه من الآخر، لذا نرى أن الزوجة المبذرة لا تسعد مع زوج بخيل. والتبذير من الزوجات أنواع وله أسباب.

> **من النادر أن تسعد زوجة مبذرة مع زوج بخيل..**

الزوجة المحرومة

إذا كانت الزوجة قد عاشت فقيرة أو كان والدها بخيلاً، وعانت الفقر والبخل فترة طويلة، ورزقها الله بزوج ميسور الحال، نجدها تبدأ بإشباع حرمانها بأن تشتري كل ما ترغب فيه وحرمت منه، وفي الوقت نفسه تجمع لديها جزءاً مما تأخذه من زوجها وتفتح لها حساباً خاصاً في البنك أو تشتري به عقاراً أو ما شابه ذلك، ونراها دائماً تطلب من الزوج، وكلما سألها زوجها قالت: هل من مزيد؟ إنها لا تشتري ماهي بحاجة إليه، بل تشتري لتتفاخر، فتبدأ بلبس الملابس من أشهر الماركات، وفي الوقت نفسه لا شيء يعجبها، ولا تحمد الله الذي رزقها بل تتمادى، ثم نجدها بخيلة على الآخرين، فلو صادفتها مناسبة لتقدم أي هدية لأهل زوجها مثلاً لاشترت لهم أرخص الهدايا، وكأنها نسيت أن زوجها هو السبب في أنها امتلكت كل ما لديها وهو الذي رفعها من وسطها الفقير أو من أبيها البخيل، وهي تعتبر المال غاية لا وسيلة، وقد تتهم زوجها بالبخل ولو كان كريماً.

> **اسألي نفسك قبل أن تنفقي أموالك هل هذه السلعة ضرورية؟ وهل تستحق المبلغ الذي سأدفعه؟**

الزوجة المسرفة

وإذا كانت الزوجة مسرفة منذ نعومة أظافرها، فإنها لا تقيم حساباً للمال، وتعتبر المال وسيلة لا غاية. وفي المقابل نجد أن زوجها الحنون مضطر إلى إجابة طلباتها، هذه الزوجة إذا كانت إمكانيات زوجها تساعدها على الإنفاق فلا مشكلة،

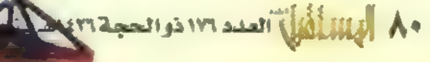

لكن المشكلة إذا كان زوجها بخيلاً أو كانت إمكانياته لا تسمح بالتبذير، وقد رأى كثيرون أن الإسراف عامل هدم قوي لتوافق الزوجين، خاصة إذا أدى إسراف الزوجين إلى الاستدانة، وتراكم الهموم المالية بحيث لا يقدر أي منهما على احتمالها.

حب المظاهر

هناك زوجة تحب المظاهر وتتبع الموضة بغض النظر عن إمكانيات زوجها أو إمكانياتها، فنجدها تطالبه بأكبر من هذه الإمكانيات، فلابد أن تغير سيارتها كل بضع سنوات، وكذلك أثاث المنزل والسفر كل إجازة وغير ذلك من الأمور، المهم أن تبدو أمام الناس أن إمكانياتها تسمح لها بالإنفاق وأنه لا يوجد أحسن منها حتى ولو اتبعت في ذلك طريق التقسيط، فنجد أن أقساط البيت والسيارة تستقطع ثلاثة أرباع المرتب، وتبدأ الاستدانة من هنا وهناك لمجرد أن تظهر بمظهر لائق بين من يعرفنها، هذه الزوجة تتراكم عليها وعلى زوجها الديون فتتقدم بطلب للبنك لتأخذ قرضاً لتسافر في الصيف، وبعد فترة نجد أن السيارة الفخمة حجز عليها البنك، وقد تضطر إلى الشراء عن طريق شيكات من دون رصيد إما بتوقيعها أو بتوقيع الزوج، وتبدأ المشكلة بالقبض عليهما وحجزهما وتخييرهما بين الدفع والحبس، كل ذلك لمجرد حب المظاهر ومسايرة الموضة.

لا إفراط ولا تفريط

إن الأسرة يجب أن تكون واعية في تصرفها بأموالها، محافظة بذلك على كيانها فلا إفراط ولا تفريط عند الإنفاق على البيت، ويقوم كل من الزوجين بمساعدة الآخر على تعديل مفهوم الذات ومفهوم الطرف الآخر فيجعله يحسن الظن به.

لذلك؛ فإنني أقول لكل زوجين ينشدان السعادة والاستقرار: إياكما والديون، وعليكما إخضاع وضعكما الاقتصادي لدراسة جيدة ووضع برنامج دقيق لدخل الأسرة، وتحديد كيفية التصرف فيه مع محاولة التوفير للحالات الطارئة.. فإذا كنت أيها الزوج من ذوي الدخل المحدود ينبغي أن تقتصر المصروفات في المرحلة الأولى على الضروريات كنفقات الطعام واللباس والاستشفاء، وبالدرجة الأولى حاجات الأولاد ومدارسهم.

وأنت يا سيدتي، لا تدّعي المظاهر، ولا تخدعك الأضواء فتقودك إلى التخبط في الإنفاق من دون حساب، فكل ريال له قيمته عند الحاجة إليه.. بوسعك أن تكوني أنيقة وجميلة من دون المبالغة في اختيار الأغلى والأشهر من الأشياء؛ مجاراة لصديقاتك الثريات، فلكل أسرة دخلها الشهري وحياتها التي يجب المحافظة عليها، وإياك أن تدفعي زوجك إلى الشكوى من إسرافك وتبذيرك لأن هذا سيعود سلباً عليك في نهاية الطريق..

أنت أيها الرجل

تستطيع بتفكيرك الواسع وقدرتك على التحكم في رغباتك غير الضرورية توفير الكثير من المال من دون الحاجة إلى القروض أو الديون التي لا تنتهي إلا بنهاية كل ما هو ممتع وجميل في حياتك الزوجية.

أيها الزوجان أنتما معاً تشكلان عالماً اقتصادياً بالمعنى الكامل للكلمة إذا عرفتما أهمية المال الذي يدخل إلى أسرتكما الصغيرة، وعرفتما كيف تحققان التوازن بين «الدخل» و«المصروف» وبه تحققان سعادة لا تنتهي واستقراراً للحاضر والمستقبل. وهنا يبرز دورك أيتها الزوجة بتوجيه مصروفات زوجك لما هو مفيد.

وقد شرع الله سبحانه وتعالى كيفية التعامل مع المال وفقاً لقاعدة «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله، لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها، سيجعل الله بعد عسر يسراً» الطلاق/٧، والزوجة المسلمة ترضى بما قسم الله لها، فالغنى غنى النفس والرضا والقناعة كنز ثمين لا يمنحه الله تبارك وتعالى إلا لمن يحب من عباده، فعليك أختي في الله أن تكوني عوناً لزوجك لا عبئاً عليه، ولتجعلي توجيه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم منهاجاً تسيرين عليه.

شكر النعم

بقلم:
محمد شلال الحناحنة

بنيتي الغالية...

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

رسالتك الرقيقة الدافئة التي وقعت في وجداني ندية رائعة في عيد الفطر المبارك كم هي قريبة إلى نفسي في هذا الزمن الذي نرى فيه الكثيرين يقبلون على الدنيا ويزهدون في الآخرة، وكم أعجبتني -بنيتي- عبارتك «ألا ينبغي أن نشكر الله على هذه النعم الواسعة التي تفيض علينا»؟ بلى -أيتها الغالية- إنها نعم لا تحصى، ولكن أين شكر الله على منه وفضله علينا؟! أين شكر الله على الصحة والعافية، والفواكه اليانعة، والموائد الواسعة، والظلال الوارفة؟! والعجب أن نقرأ من فقرائنا لا يأكلون طعاماً بات ليلة أو ليلتين، ولا يلبسون إلا الجديد مع عوزهم وحاجتهم! ألا يدعونا ذلك أن نتذكر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يعصب على بطنه حجراً من شدة الجوع، ويبيت الليالي الطوال وليس في بيته إلا التمر والماء فلا يوقد ناراً؟! هكذا عاش -بنيتي الحبيبة- رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي يستطيع أن يدعو الله سبحانه وتعالى فيجعل له الجبال ذهباً، ولكنه صبر واحتسب، وهكذا عاش ثلة من أصحابه رضوان الله عليهم! ألا نخشى أن تكون قد عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا لاسيما أمام كفران نعم الله علينا؟! لقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم في طرق المدينة مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما أخرجهم إلا الجوع، فدعاهم صحابي أنصاري وذبح لهم شاة وأتاهم بتمر ورطب، فلما أكلوا وشبعوا، قال لهم صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لتُسألن عن هذا النعيم يوم [illegible]

فيروسات الأزواج.. وجسد الحياة الزوجية..!!

إعداد :
د. العـــــربي الإدريسي

لاشك أن مسؤولية السعادة الزوجية تقع على عاتق الزوجين، فلابد من وجود المحبة والألفة بين الطرفين، وليس المقصود بالمحبة والألفة ذلك الشعور الأهوج الذي يلتهب فجأة وينطفئ فجأة، إنما هو ذلك التوافق الروحي والإحساس العاطفي النبيل بينهما، لأن الزواج سكن ومودة لطرفي العلاقة الزوجية، ومن شأن السكن والمودة أن يتصف بالديمومة والثبات والاستقرار، ولذلك فإن البيت السعيد لا يقف على المحبة وحدها، بل لابد أن يتبعها روح التسامح بين الزوجين، والتسامح لا يأتي بغير تبادل حسن الظن وزرع الثقة بين الطرفين، فكثيراً ما يهدم البيت لسان لاذع، أو طبع حاد يسرع إلى الخصام، أو حب التسلط، أو عدم الإخلاص من قبل أحد الزوجين، وأمور صغيرة في المبنى عظيمة في المعنى وهذه بعض الفيروسات التي تصيب الأسرة فتنخر كيانها، وتمزق أوصالها، ويتلوها بعض طرق علاجها.

منع الزوجة من زيارة أهلها عنف لا يقل عن ضربها وإهانتها..!!

الفيروس الأول

الغيرة وهي فيروس فتاك، يصيب الأسرة فيقضي عليها ويدمرها، ويرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل من أهمها: الشك بالشريك الثاني، والافتقار إلى الصراحة، والظنون السيئة والشكوك الباطلة، والرغبة في الامتلاك.

وتتم معالجة هذا الفيروس بالابتعاد عن الظن السيئ لقول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم» الحجرات/١٢، وذلك بتجنب الوقوع في مواطن الشبه والريبة، واحترام حرية وخصوصية الشريك الآخر، والصراحة التامة والمناقشة الهادئة والموضوعية، والابتعاد عن الاختلاط قدر الإمكان.

الفيروس الثاني

العنف فهذه الكلمة تحمل بين طياتها الكثير من المظاهر، فسب الزوجة ولعنها وإهانتها عنف، وضربها من غير سبب عنف، ومنعها من زيارة أهلها أو زيارة الأهل لها عنف.

ولهذا الفيروس أسباب كثيرة من أهمها: البعد عن نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أهله، يقول صلى الله عليه وسلم «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم» رواه الترمذي، ويقول عليه السلام: «ألا فاستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوان عندكم» رواه الترمذي.

وأفضل علاج لهذا المرض التاسي بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهله والصبر، فهو مفتاح الفرج، واليسر والمسايرة والتسامح والعطف، وأن تكون العلاقة الزوجية مبنية على الحب والعطف والصدق والصراحة.

الفيروس الثالث

البخل والتقتير في النفقة. إن نفقة الزوج على زوجته واجبة من غير إفراط ولا تفريط، وتزداد بشاعة فيروس البخل هذا إذا كان الزوج ميسوراً.

وسبب هذا المرض الحب الشديد للدنيا، والخوف من الإفلاس. وعلاج البخل بضع قطرات من مصل احتساب الأجر عند الله تعالى وتعويد النفس على الإنفاق باستمرار ليموت الشح والبخل، وشكر الله على عطائه فبالشكر تدوم النعم، والتمتع بالرزق الحلال واليقين بأن الموت يأخذ الروح ويترك المال.

الفيروس الرابع

الانغماس في الدنيا. الانغماس في الملذات والشهوات صفة ينبغي أن تترفع الأسرة المسلمة عنها لأن أفرادها مدركون بأن هذه الدنيا الفانية إنما هي معبر للآخرة الباقية وموقنون بأنهم عابرو سبيل فيها، وإن كان هذا الفيروس قد ظهر في بعض هذه الأسر فهو بسبب الغفلة الدائمة والانشغال بالدنيا والافتتان بما فيها من مال وولد لقوله تعالى: «إنما أموالكم وأولادكم فتنة». التغابن/١٥.

فعلى الزوجين أن يتعاونا ويتنافسا في طاعة الله من صيام تطوع، وصدقة، وتلاوة قرآن، وتهجد وبتعاونهما على البر والتقوى سيحصدان بلا شك ثمرة طيبة زكية وهي صلاح الذرية.

الفيروس الخامس

إفشاء الأسرار الزوجية: الحياة الأسرية مليئة بالأسرار الزوجية وحفظها يقع على عاتق كلا الزوجين، ونلاحظ أن هذا الفيروس قد تفشى بصورة واضحة في مجتمع النساء لأسباب عدة منها انعدام الثقة والإخلاص بين الزوجين، والتباهي والمفاخرة، ومحاولة لفت الأنظار فضلاً عن الفراغ.

وعلاج ذلك أن تحرص الزوجة على حفظ أسرار زوجها وعدم إفشائها، وأن تكون أمينة مخلصة لزوجها مبتعدة عن كثرة الكلام والثرثرة مع شغل وقت فراغها بما فيه مصلحة لها ولأسرتها.

الفيروس السادس

الخيانة الزوجية: وهي وباء قاتل للحياة الزوجية، يصاب به أحد الزوجين بسبب انخفاض مستوى مخافة الله عز وجل، وانعدام الرقابة الذاتية، وضعف الشريك الآخر، وعدم التكافؤ بينهما، وانصراف أحدهما عن الآخر وإهماله، والعنف والغضب، وعدم الاحترام، وانعدام الانسجام والتوافق النفسي والعاطفي بينهما.

وعلاج هذا الوباء جرعات يتناولها الزوجان؛ ومنها مراعاة حدود الله، والخوف منه، واحترام الحياة الزوجية، والتزام الهدوء، والابتعاد عن العلاقات الاجتماعية غير المباحة، والمعاشرة بالمعروف، والإخلاص للشريك الآخر، ومحاولة الانسجام والتوافق النفسي والعاطفي فيما بينهما، من أجل تكوين أسرة متزنة يسودها العطف والرحمة.

دور الأيتام في الصين تتاجر بنزلائها!!

ذكرت تقارير أن دور الأيتام في الصين قامت خلال السنوات القليلة الماضية ببيع أو مقايضة أكثر من ١٠٠ طفل كانت ترعاهم.

وذكرت وكالة شينخوا الصينية الرسمية للأنباء أن تاجر أطفال مزعوماً وأكثر من عشرة مشتبه بهم قد تم توقيفهم للتحقيق في هذه المسالة. وأضافت الوكالة أن التاجر المزعوم كان يبيع الطفل بمبلغ يراوح بين ٩٩ دولاراً و١٥٠ دولاراً لدور الأيتام ومؤسسات الرعاية الاجتماعية خلال سنوات طويلة، ثم تقوم دور الأيتام أو مؤسسات الرعاية بإعادة بيعهم إلى عائلات تتوق للحصول على أطفال بأسعار أعلى من ذلك بكثير.

وذكرت صحيفة محلية في مقاطعة هونان أن دور الأيتام كانت تقوم بهذه العمليات والمبادلة فيما بينها لكي تضمن الحصول على المزيد من التمويل الحكومي.

وتسهم الحكومة في التمويل حسب عدد الأطفال الذين ترعاهم دور الأيتام.

وذكرت الصحيفة أن بعض دور الأيتام كانت تشتري الأطفال ليزيد عددهم فتتمكن من الحصول على المزيد من التمويل الحكومي.

السجون الباكستانية تخرج أساتذة وجامعيين..!!

حصل ٥١١٦٩ سجيناً في ٣٠ سجناً في إقليم البنجاب، وسط باكستان، على درجات علمية وشهادات تعليمية ودينية خلال السنوات السبع الماضية، ويميل معظم السجناء إلى الدراسات الإسلامية.

وبين عامي ١٩٩٧ و٢٠٠٤ حصل نحو ٤٧٥٨٣ سجيناً على شهادات في الدراسات الإسلامية، وحصل ١٩٢٣ سجيناً على درجات عملية وشهادات في التعليم الرسمي، واجتاز نحو ١٥٨٠ دورات دراسية في اللغات الإقليمية والتدريب المهني.

وقال المفتش العام لسجون إقليم البنجاب إنهم يسعون بصورة رئيسية إلى الدراسات الدينية ربما لشعورهم بالذنب على الرغم من أننا حاولنا تشجيعهم على التعليم الرسمي أيضاً.

وفي التعليم الرسمي اجتاز ٩٩٦ سجيناً اختبارات المستوى الابتدائي، وحصل ٥١٣ سجيناً على شهادات باجتياز المرحلة الثانوية، و٢٢٤ على شهادات أعلى من الثانوية، وتخرج ١٣٩ في الجامعة وحصل ٥١ على شهادات خاصة بالدراسات العليا.

كما حصل على شهادات ودرجات علمية نحو ١٤٢ سجينة، و١٢٢٦ من نزلاء السجون من الأحداث الجانحين.

بحث إسرائيلي:

رجال الأمن قتلة نساء..!!

[illegible]

السيدات هم من رجال أمن وشرطة وجنود. ونقلت صحيفة «ها آرتس» العبرية أن مجموعة بحثية تابعة لجامعة حيفا الإسرائيلية قامت بإعداد بحث خاص عن تأثير الانتفاضة الفلسطينية على حياة النساء اليهوديات والعربيات في «إسرائيل».

وطبقاً للنتائج التي أظهرها هذا البحث فإن نحو ٣٨ سيدة [illegible] بالرصاص منهن ١٨ سيدة [illegible] على يد أشخاص هم أفراد شرطة أو جنود أو أفراد أمن خاص وذلك مقابل ١٤ سيدة تم قتلهن قبل الانتفاضة.

وذكرت الصحيفة أن إحدى الباحثات ترى أن هذا الارتفاع يرجع إلى الزيادة الرهيبة في استخدام الأسلحة المرخصة والتي يحملها رجال الأمن والشرطة والحراسات الخاصة.

٢١ مليار ريال ينفقها السعوديون على الخدم سنوياً..!!

قدر حجم إنفاق الأسر السعودية على خدم المنازل بنحو ٢١ مليار ريال سعودي سنوياً.

ونسبت مصادر إعلامية لعبد الله بن صالح الحمود الباحث في شؤون الموارد البشرية والمدير التنفيذي لأحد مكاتب استقدام العمالة من الخارج القول: إن عدد خدم المنازل في السعودية يتجاوز مليون نسمة من الخادمات المنزليات وعمال الطبخ والقهوجية والسائقين وكل من يعمل في الخدمة المنزلية، وتتجاوز مصروفات الفرد الواحد ١٥٠٠ ريال شهرياً.

وأشار إلى أن عدد التاشيرات التي تصدر من إندونيسيا تتجاوز ١٧ ألف تاشيرة عمل شهرياً.

وتسيطر العمالة المنزلية الإندونيسية على أكثر من ٦٠٪ من حجم السوق وتتصدر الخادمات المركز الأول مقارنة مع الجنسيات الأخرى من العمالة في منازل الأسر السعودية التي تستقدم ما يزيد على ٢٨٠ ألف نسمة من العمالة الإندونيسية سنوياً على رغم تفاقم الأزمات، التي تواجه عمليات الاستقدام من إندونيسيا بين حين وآخر، وارتفاع أسعار الاستقدام ومرتبات العمالة الإندونسية.

مسابقة ملكات جمال حاملات الإيدز في روسيا..!!

قال المسؤولون في وزارة الصحة الروسية: إن مسابقات ملكات الجمال اللواتي يحملن فيروس نقص المناعة المكتسبة، ستساعد على تغيير تعاطي المواطنين الروس مع مرض الإيدز.

وذكر موقع إلكتروني أن غينادي أونيشينكو أحد كبار المسؤولين في وزارة الصحة الروسية قال «نحاول من خلال هذه التجربة الصغيرة تغيير تعامل الرأي العام مع المرض».

وأضاف، لماذا لا يستطيع هؤلاء الأشخاص العيش مثل باقي المواطنين؟ يمكنهم، ويجب عليهم القيام بذلك، كما يعيش الآخرون مع فيروس الالتهاب الكبدي وغيره من الأمراض.

ويعتقد المسؤولون في وزارة الصحة الروسية انه يوجد ما بين ٨٠٠ ألف ومليون مصاب بفيروس نقص المناعة المكتسبة في روسيا، وأن ٨٠٪ منهم دون الثلاثين من أعمارهم.

الفن والمساواة وراء انتشار تدخين الشيشة للفتيات..!!

أشارت آخر إحصائية صادرة عن الجمعية المصرية الدولية لمكافحة الإدمان حول تدخين المرأة للشيشة، إلى أن هناك ارتفاعاً في نسبة تدخين المرأة، فالإحصاءات «الصادرة عن الجمعية» تؤكد أن نسبة تدخين المرأة للشيشة ارتفعت من ٣٪ إلى ١٠٪ حتى وصلت الآن إلى ٣٠٪، وعلى أثر ذلك قامت الجمعية بتنظيم الحملة القومية لمكافحة تدخين المرأة للشيشة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية.

وحول هذه الإحصائية قال رئيس اللجنة: بعد أن أصبحت بعض الأصوات تنادي بالمساواة بين الرجل والمرأة، أستطيع أن أقول إن هذه الأصوات قد أضرت المرأة ولم تنفعها، فبعد أن تولت المرأة العديد من المناصب المرموقة لم تناد هذه الأصوات بالاعتناء بصحة المرأة بعد أن اتجه العديد من السيدات إلى تدخين الشيشة، واكتفت بعدم مناقشتها من الأساس وعدم الاعتراف بها ولم تهتم بالحملة وهي التي كانت تحت عنوان «المرأة في خطر من تدخين الشيشة».

وأضاف رئيس لجنة مكافحة الإدمان: تسبب الفن في فتح الباب على مصراعيه لكي تتجه المرأة إلى تدخين الشيشة وأضاف قائلاً: الغريب أن حجر الشيشة الواحد يعادل «٥٥ سيجارة» وإذا وضع المخدر على الشيشة فإن نسبة التدخين في هذه الحالة تتجاوز ١٠٠ سيجارة.

الرجال... والحقوق الضائعة..!!

هذا التحقيق خاص بالرجل -وحده- وعلى النساء أن يمتنعن عن مطالعته بأي شكل من الأشكال.. عليك أيها -الرجل- أن تقف وقفة صادقة مع النفس لحظة متأملاً حقيقة وضع المرأة في حياتك وما أعطي لها من حقوق وما تتمتع به أنت من مزايا فلا تسمع بعدها لأية أصوات تتذمر أو تدعو المرأة للعودة إلى المنزل، أو تحملها عبء ظهور مشكلة البطالة، فقد اتهم بعضهم وسائل الإعلام بالتحيز لصالح قضايا المرأة والاهتمام بها على طول الخط.

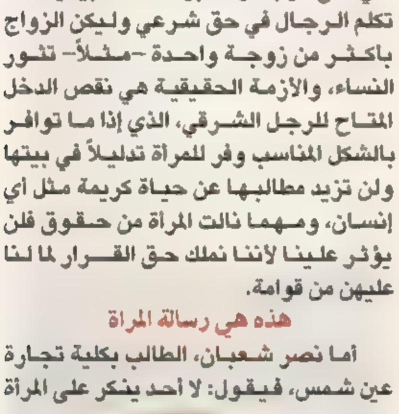

تحقيق:
شاهيناز العقباوي

المستقبل الإسلامي أتاحت تلك الفرصة للرجال لمعرفة ما يطلبون.

نحن ننتزع حقوقنا بأيدينا

هذا، عادل عبد القوي -مهندس الديكور- يقول: داخل المنزل نحن الرجال قادرون على تنفيذ رغباتنا من منطلق السياسة المنزلية التي نفرضها منذ اليوم الأول للزواج وبما لنا من قوامة، لكن المرأة مخدومة إعلامياً فقط لتعطي للبلد شكلاً حداثياً، حتى لا يقال إن مجتمعاتنا تميز بين المرأة والرجل، والحق يؤخذ بالقوة ولا يعطى، لذا نحن لا نطالب وإنما ننتزع حقوقنا بأيدينا.

المرأة المتسلطة

أما طارق عبد الحليم- الموظف- فيقول: ما يثار الآن حول حقوق المرأة جعلها متسلطة تحاول الاستئثار بكل الفرص، ففي سوق العمل استحوذت بالفعل على قطاع عريض لما لها من مقومات لا يملكها الرجل كما أن راتبها أكبر إذا ما قورن بالخدمات التي تؤديها.

مناقشة حقوق المرأة

ويرى محمد حلمي -الطالب بكلية الجميلة- أن المسألة محسومة دينياً من البداية فالتربية في الإسلام تساوي تماماً بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، ومهما شغلت قضايا المرأة الرأي العام فلن يغير هذا شيئاً مادامت تلتزم بالشريعة. ولعل مناقشة حقوق المرأة بصورة مكثفة هي التي تثير النساء لأنها تتحفز بمجرد إثارة تلك الموضوعات ولو على مستوى الأصدقاء.

ماذا تريد المرأة؟

لكن أحمد عبد العليم، الموظف بإدارة الثقافة، يذهب إلى أن الرجال وصلوا إلى المراكز العليا، لذا فمن حقوق المرأة الطبيعية أن تطالب مراراً وتكراراً بالوصول إلى تلك المناصب لأنها شريكة للرجال، ولكن عليها أن تعي كيفية تلك المشاركة لأن المرأة تتكلم كثيراً عن الحقوق في حين أن الكثيرات منهن لا يعرفن ماذا يردن بالضبط، ولا ما عليهن من الواجبات.

المساواة في كل شيء!!

ويعتقد محمود هلال، وهو يعمل مذيعاً، أن المرأة حالياً تطالب بحقوق بعيدة عن الإسلام فهي تطالب بالمساواة التامة في كل شيء مع الرجل وتعتبرها حقاً طبيعياً، فإذا تكلم الرجال في حق شرعي وليكن الزواج بأكثر من زوجة واحدة -مثلاً- تثور النساء، والأزمة الحقيقية هي نقص الدخل المتاح للرجل الشرقي، الذي إذا ما توافر بالشكل المناسب وفر للمرأة تدليلاً في بيتها ولن تزيد مطالبها عن حياة كريمة مثل أي إنسان، ومهما نالت المرأة من حقوق فلن يؤثر علينا لأننا نملك حق القرار لما لنا عليهن من قوامة.

هذه هي رسالة المرأة

أما نصر شعبان، الطالب بكلية تجارة عين شمس، فيقول: لا أحد ينكر على المرأة

> **المرأة تتكلم كثيراً عن الحقوق في حين أن الكثيرات لا يعرفن ما يردن..!!**

مهما طلبت المرأة من حقوق فلن يؤثر علينا فنحن من يملك القرار

حق التعليم والثقافة، ولا يترتب على هذا الحق أي مضايقة للرجل ولو تفوقت الفتاة على الشاب علمياً، لأن هذا يعتمد على مدى التحصيل والجد كما أن مطالبنا متساوية في المجتمع الجامعي، ولكن منذ اللحظة الأولى لخروج المرأة للعمل تدور حرب طاحنة تفوز فيها -غالباً- المرأة لتحرم الرجل من العمل وفتح البيت ثم تشتكي من شبح العنوسة!! ويوجه كلامه للنساء قائلاً: اجلسن في المنزل ونحن نعمل، ونتزوجكن، ولتكن تربية الأجيال هي شغلكن الشاغل، وسنعترف بفضلكن دائماً.

العمل الصالح فقط

ويؤكد محمد نظمي، المحاسب، أن المرأة حالياً لا تفهم واجباتها وتقصر فيها، وكل ما أطالب به أن تكون المرأة قنوعاً ورحيمة ومستعدة لتادية وظيفتها فإن لم تؤدها على أفضل وجه تتركها للأفضل رجلاً أو امرأة فلا فرق بين امرأة ورجل إلا بالعمل الصالح.

الضغط الإعلامي النسوي!!

حاولنا إيجاد تفسير لآراء الرجال لدى أساتذة الاجتماع فقال د. أبو الحسن منصور أستاذ علم الاجتماع بجامعة حلوان: هناك صوت عال للمرأة اليوم، وهي تشعر أنها مستضعفة يجب عليها المطالبة بالمزيد كلما لاحت الفرصة لها، وهذا الضغط الإعلامي صنع فجوة بين الرجال والنساء وخلق مشكلة بينهما فابتعد الرجال عن «الشر وغنوا له»؛ خوفاً من نعتهم بالرجعية إن طالبوا بما أقره الخالق في الشرع خاصة في مسألة المساواة، ويتضح هذا من تهميش دور الرجل في بعض الأفلام التي أعطت المرأة الدور الريادي.

ويضيف أبو الحسن أن تلك السيطرة النسائية على وسائل الإعلام ستضر حتماً بحقوق الرجل، فالمطالبة -مثلاً- بإجازة رعاية الطفل للمرأة والرجل على سواء، تتلاشى فيها الفطرة السليمة لدور المرأة وواجبها، وهنا قد يظهر لنا من ينادي بجمعية للمحافظة على حقوق الرجل.

كما أن بعض الرجال تسببوا بأفعالهم في أن تحاول المرأة أخذ مكانتهم وذلك بتشبههم بمظهر النساء من ارتداء الحلق والإيشارب وإطالة الشعر.

وبنظرة عميقة لما أقيم من مؤتمرات للمرأة العربية، نجد أن ظاهرها المرأة في حين أنها لصالح المجتمع، ولنجعل الأرقام تتحدث فأمية النساء ٦٢٪ بتعداد عام ٨٦، وتصل إلى ضعف نسبة الرجال في مرحلة المراهقة. وفي إحصاء عام ٩٤ نجد أن ٢٢٪ من الأسر تعولها النساء. ويمثل اشتراك المرأة نسبة قليلة فهناك ١٢ امرأة بمجلس الشورى و١٠ في مجلس الشعب المصري.

فهل تقبل، عزيزي الرجل، لتلك المرأة أن تحاصر بالجهل والتخلف وسوء الظروف الاقتصادية وعدم الوعي بحقوقها؟ وهل نحاربها حتى عند الاهتمام بها؟ وهل تقبل لتلك المرأة، أن تكون زوجة، أو أماً أو أختاً أو ابنة لك؟

قبل أن تجيب نحاول معاً معرفة رأي الإسلام في تلك المنافسة الشرسة بين الرجل والمرأة وما هي حقوق الرجل في الإسلام؟

وجهة نظر الإسلام

يقول د. أحمد عمر هاشم، رئيس جامعة الأزهر السابق: للرجل تجاه حكامه وأمرائه أن يحيا حياة كريمة يصان فيها دمه وماله وعرضه وأن يعبر عن رأيه من دون خوف أو إكراه وأن ينال حظه من العدل، ولو كان خصمه أمير المؤمنين وحاكم المسلمين، أما داخل المجتمع الواحد فحسبنا أن للإنسان على اختلاف لونه وجنسه ودينه حق الحياة الآمنة. أما ادعاء بعض الشباب أن المرأة استولت على حقوقهم واحتلت أماكنهم فهو قول الضعاف من الرجال لأن العمل يطلب لذاته بغض النظر عما يترتب عليه من عائد مادي لأن عدم العمل يعني الفراغ وهو مفسدة تؤدي إلى كوارث اجتماعية خطيرة، فالإسلام لا يمنع المرأة من عمل مادام شريفاً ليس فيه انتقاص من دينها أو كرامتها، وبشرط أن تلتزم في خروجها بزيها الإسلامي وخروجها هنا لا يعني أنها أضاعت على الرجل فرصة لأن أبواب الرزق متاحة لمن يقتحمها.

الشريعة سد منيع أمام الخروج عن الشرع

لكن قد يتنازل بعض الرجال عن حقوقهم فبم يفسر هذا التصرف؟ يجيب د. إسماعيل الدفتار، أستاذ كلية أصول الدين، قائلاً: إن حقوق الرجل في مجتمعنا متوافقة تماماً مع كرامته ورجولته، ولكنه أحياناً يتجاوز عن بعض الأمور التي يعتبرها مكرمة لامرأته أو عربوناً للمودة أو رغبة في أن يمرر عاصفة أو للتخلص من مشكلة، أما حقوقه الأصلية فلا يقبل التنازل عنها إطلاقاً وقد تؤدي حملات وسائل الإعلام تجاه شيء معين إلى رد فعل معاكس كقضية حقوق المرأة فهي قضايا حسمها الدين.

ويؤكد أن المساواة التامة تتعارض مع قوامة الرجل على المرأة وقد طالبت النساء خلال سنتين كاملتين بهذه المساواة فلم يتحقق لهن من ذلك إلا القليل لأنه مخالف للشريعة التي تقف سداً منيعاً أمام أي خروج عن المطالب غير المنضبطة. وتنازل الرجل عن قوامته لا يقابل من المرأة بترحاب بل يفقد الرجل احترامه ويخالف به أمراً شرعياً يحاسب عليه فقوامة الرجل لا تستمد من التقاليد والعادات الشرقية بل من الشريعة الإسلامية أولاً. ويضيف: لذا يا شباب اليوم هونوا على أنفسكم ولن يصيبكم مكروه من مطالب النساء طالما كانت معقولة.

ساعة تلفزيون يومياً تسبب البدانة للأطفال..!!

أكدت دراستان علميتان نشرتا مؤخراً وجود علاقة مباشرة بين مشاهدة التلفزيون وبدانة الأطفال، بعد أن تبين أن الصغار، الذين يقضون ساعات طويلة في الجلوس أمام هذا الصندوق أكثر عرضة لزيادة الوزن من غيرهم.

وقام العلماء في كلية لندن الجامعية، بدراسة تأثير مشاهدة التلفزيون في مراحل الطفولة المبكرة في إصابة الصغار بالبدانة حين يكبرون، عبر تحليل البيانات المسجلة للطول والوزن، وتكرار مشاهدة التلفاز في سن الخامسة والعاشرة والثلاثين، لأكثر من ٨ آلاف مشارك منذ عام ١٩٧٠م.

وأوصت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال بضرورة عدم مشاهدة الصغار للتلفزيون لفترة تزيد عن الساعتين يومياً. إلا أن ٤٠٪ من الأطفال في سن الخامسة لا يلتزمون بهذه الإرشادات، بالرغم من أن متوسط عدد ساعات المشاهدة كان ساعة ونصفاً فقط.

ووجد العلماء أن كل ساعة إضافية يقضيها الأطفال في سن الخامسة في مشاهدة التلفزيون زيادة على إرشادات الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، تزيد خطر الإصابة بالبدانة في سن الثلاثين بنسبة ٧٪.

ولاحظ العلماء في جامعة ولاية نيويورك الأمريكية، أن الفتيات اللاتي شاهدن التلفاز أكثر من ساعتين يومياً، واجهن خطر الإصابة بزيادة الوزن بنحو مرتين ونصف على اللاتي شاهدنه أقل من ذلك.

ويرى الباحثون أن تقليل الوقت الذي يمضيه الطفل أمام التلفزيون قد يمثل طريقة لتقليل معدلات البدانة بين الصغار، ولابد للأهالي أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم لأن عادات مشاهدة البرامج تؤثر بصورة مباشرة في الأطفال، لذا يجب عليهم تشجيع صغارهم على ممارسة هواياتهم، واختيار برامج معينة لهم ولأنفسهم، والإقبال على النشاطات الرياضية المختلفة، التي تحمي الإنسان صغيراً كان أو كبيراً، من مخاطر الوزن الزائد.

الهاتف لعلاج الاكتئاب..!!

أظهرت دراسة جديدة أن العلاج بالهاتف قد يساعد في تحسين الحالة للمرضى المصابين بالاكتئاب وتخفيف أعراض اليأس التي تصيبهم.

وقام الباحثون في جامعة كاليفورنيا سان فرانسيسكو الأمريكية، بمتابعة ١٢٧ مريضاً مصابين بالتصلب المتعدد، وتحدث طبيب نفسي متخصص مع كل مريض لمدة ٥٠ دقيقة على الأقل كل أسبوع.

وأوضح هؤلاء أنه تم إخضاع المرضى للعلاج السلوكي الإدراكي عبر الهاتف لمدة ١٦ أسبوعاً، وذلك بهدف تعليمهم المهارات اللازمة للتعامل مع السلوكيات والحالات المرتبطة بالاكتئاب، وتحسين مهاراتهم في التعامل مع الأحداث الحياتية الموترة وصعوبات التواصل الشخصية، أو إخضاعهم للعلاج العاطفي المركز عبر الهاتف أيضاً لنفس المدة، من أجل زيادة مستويات خبرتهم بعالمهم الداخلي.

ولاحظ الخبراء في نهاية فترة الدراسة، وجود تحسنات أكبر في معدلات الإصابة باضطراب الكآبة الرئيسي في المجموعة التي خضع أفرادها للعلاج السلوكي الإدراكي عبر الهاتف مقارنة بالمجموعة الأخرى، وبقيت هذه التحسنات ثابتة ومستقرة طوال مدة المتابعة التي دامت ١٢ شهراً.

وأشار الخبراء إلى أن أهم العوائق التي حالت دون تلقي علاج الكآبة تمثلت في الأمراض العضوية ومشكلات النقل والمواصلات، وعدم توافر الخدمات وقلة الوقت أو المصادر المتاحة، منوهين إلى أن ثلثي مرضى الكآبة يفضلون العلاج بالعقاقير الدوائية، فيما يراجع ١٠-٤٥٪ منهم العيادات المتخصصة، ويهمل حوالي النصف هذه المراجعات قبل انتهاء العلاج.

وخلص الباحثون في دراستهم التي نشرتها مجلة «أرشيف طب النفس العام» إلى أن العلاج بالهاتف يساعد المرضى على التعافي ويساهم في التغلب على العوائق المختلفة التي تمنعهم من تلقي العلاجات وخصوصاً التنقل وقلة الخدمات الصحية ومشكلات العناية بالأطفال وضيق الوقت.

للباحثين عن الرشاقة والنحافة: عليكم باللبن

أظهرت دراسة جديدة أجراها الباحثون في جامعة تينيسي الأمريكية أن تناول اللبن بانتظام يساعد في تخفيف الدهون المتراكمة في الجسم، ووجد فريق البحث أن البالغين البدناء الذين تناولوا ثلاث حصص من اللبن الخالي من الدسم يومياً بصفتها جزءاً من برنامج غذائي قليل السعرات، فقدوا ٢٢٪ من أوزانهم الزائدة و٦١٪ من الدهون المتراكمة، مقارنة بالذين قللوا سعراتهم فقط ولم يعتمدوا على المصادر الغذائية لعنصر الكالسيوم.

ولاحظ الخبراء أن الذين تناولوا اللبن فقدوا ٨١٪ من الدهون المتجمعة حول المعدة والمسببة لبروز الكرش، مقارنة بالذين لم يتناولوه، موضحين أن اللبن لم يساعد في فقدان الكثير من الوزن، وبلوغ معدل الانخفاض ١٤ باونداً (٦كيلوجرامات) فقط، بل كان فعالاً أيضاً في المحافظة على الكتلة العضلية الصافية بنحو مرتين، وهو ما يعتبر الأساس في عملية إنقاص الوزن الذي ينبغي أن يكون دهناً وليس عضلات.

ونبه العلماء إلى أن العضلات تساعد في حرق السعرات الحرارية المتناولة، ولكنها غالباً ما تتأثر خلال تخفيف الوزن، لذا فإن إيجاد طريقة تقلل الدهون المتراكمة بدلاً من خسارة العضلات يعتبر اكتشافاً مهماً.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مقارنة تأثيرات إضافة اللبن إلى الغذاء قليل السعرات في نقصان الوزن عند ٣٤ شخصاً من البالغين الأصحاء، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، تناولت الأولى ثلاث حصص، قدرت الواحدة منها بست أونصات من اللبن خالي الدسم، وتزود بنحو ١١٠٠ ملليجرام من الكالسيوم يومياً، في حين تناول الأشخاص في المجموعة الأخرى حصة واحدة فقط من اللبن تزود بـ٤٠٠ ملليجرام من الكالسيوم يومياً، لمدة ١٢ أسبوعاً، مع التزام كلتا المجموعتين بتناول غذاء ينقص عن الغذاء العادي بنحو ٥٠٠ سعر وذلك بهدف تحفيز التفاعلات الحيوية المسؤولة عن تخفيف الوزن.

كشف بحث جديد نشرته مجلة «بحوث السرطان السريرية» حديثاً، أن بهارات الكاري الهندية ذات اللون الأصفر المميز، قد تساعد في منع انتشار سرطان الثدي عند النساء المصابات به.

ووجد العلماء في مركز آندرسون للسرطان بجامعة تكساس الأمريكية، أن مادة «كيوركيومين»، وهي العنصر الرئيس النشيط في بهار الكركم الذي يشكل الأساس في توابل الكاري، تمنع الأورام من الانتشار إلى أعضاء أخرى في الجسم، وقد ثبتت فعاليتها عند اتحادها مع عقاقير العلاج الكيماوي المتوافرة.

وقد أعطى الباحثون ٦٠ فاراً مصاباً بسرطان الثدي، مادة الكيوركيومين عقب إزالة الأورام، وأعطوا مجموعة أخرى غذاء عادياً بدون تلك المادة، وحقنوها بعقار «تاكسول» الكيماوي، أو هذا العقار مع مادة الكاري، فلاحظوا أن ٦٩٪ من الحيوانات التي تغذت على طعام عادي بدون علاجات، أصيبت بأورام كبيرة وواضحة في رئاتها نتيجة انتشار السرطان إليها، في حين لم تظهر مثل هذه الأورام بنفس الوضوح عند الفئران التي حقنت بمادة الكاري مع التاكسول، بل تبين وجود آثار لانتشار سرطاني عند ٢٨٪ منها فقط.

ويعتقد العلماء أن مادة الكاري «كيوكيومين» التي تنتمي إلى عائلة الزنجبيل وتستخدم في الطب الشعبي الهندي والصيني لعلاج عدد كبير من الأمراض والاعتلالات بدءاً من الروماتيزم وإلى آلام البطن، تعيق نشاط البروتين الضروري لانتشار السرطان في جسم الإنسان.

وكانت الدراسات السابقة قد أظهرت أن بهار الكركم الذي تستخلص منه مادة «كيوكيومين» الفعالة، يساعد في إبطاء تقدم سرطان البروستات ومنع انتشاره في أجسام الرجال، كما ثبت أنها تحمي الدماغ من الإصابة بداء الزهايمر، وهو ما يفسر سبب انخفاض معدلات هذا المرض في الهند بنسبة أكبر مما هو في الغرب.

ومن توابل الكاري الأخرى التي تمتاز بخصائص صحية مميزة، الكزبرة التي تساعد على الهضم، والحلبة التي تساعد في الوقاية من تقرحات الفم والتهابات الحلق.

لقاح جديد للمساعدة على الإقلاع عن التدخين

يجري باحثون أمريكيون تجارب على لقاح جديد قد يساعد الملايين على الإقلاع عن عادة التدخين. وقال العلماء في جامعة مينيسوتا أن اللقاح جرت تجربته على متطوعين، مشيرين إلى أن التجارب الأولية تظهر أنه لا توجد آثار ضارة له على الأشخاص الذين تناولوه.

وأوضحت مديرة مركز مكافحة السرطان في جامعة مينيسوتا دوروثي هاتسوكامي أن اللقاح يفرز أجساماً مضادة تقيد نشاط النيكوتين، وتمنع نسبة كبيرة منه من الدخول إلى الدماغ.

لكن هاتسوكامي أشارت إلى أن اللقاح الجديد قد تكون له تأثيرات جانبية خفيفة على الجهاز المركزي العصبي، لكنها لا تؤثر على النشاطات العادية للدماغ.

يشار إلى أن ٣٨٪ من الذين تلقوا نسبة عالية من اللقاح أقلعوا عن التدخين لمدة لا تقل عن ٣٠ يوماً.

إعداد:
الزهراء علي

اشتهر المجتمع العربي بالكرم وتنوعت أساليب إبراز مظاهر الكرم من منطقة إلى أخرى، ويتميز المجتمع السعودي بتقديم القهوة مع التمر بصفته مظهراً من مظاهر كرمه في المناسبات المختلفة، ومع التقدم الذي نعيشه اليوم، أصبح التمر جزءاً من أصناف أخرى يمكن أن تقدم مع القهوة وقد تصنع تلك الأصناف بدونه.

ولكن علينا أن نختار طبق الحلوى بعناية، بحيث لا يضيف مزيداً من السعرات الحرارية التي قد نكون في غنى عنها وقد يكون طبق الحلوى بسيطاً (لا يحتاج إلى جهد في إعداده) ومفيداً في الوقت نفسه. وأقدم لك سيدتي أطباقاً بسيطة من الحلوى الشرقية التي تقدم مع القهوة.

قوالب الكويكر بالنسكافه

المقادير: كأسان من الكويكر، و٣ بيضات، وبيالة حليب سائل، و٦ فناجين سكر، وملعقة كبيرة ونصف نسكافه، وملعقة ونصف بيكنج باودر، وملعقة صغيرة فانيليا.

وباكيتا جالكسي ومكسرات للتجميل.

الطريقة: نضع جميع المقادير مع بعضها وتخلط بالخلاط اليدوي الكهربائي ثم ناتي بصينية متعددة القوالب ونضع بداخلها ورق البليسية ثم يسكب قليل من المقدار في القوالب وتدخل الفرن حتى تنضج ونكرر هذا حتى ينتهي المقدار، وبعد إخراجها من الفرن تترك لتبرد ثم يسيح الجالكسي في حمام مائي ويرش وجه القوالب بالجالكسي (الشيكولاته) وتجمل بالمكسرات حسب الرغبة.

قوالب القرع

المقادير: نصف حبة قرع كبيرة أو حبة صغيرة من النوع الأمريكي. ملعقة بيكنج باودر، و٣ بيضات، وملعقة صغيرة خميرة، و٥ ملاعق كبيرة سكراً ناعماً، وملعقة صغيرة فانيليا.

للتجميل: حسب الرغبة

الطريقة: تسلق القرعة حتى تستوي ثم نضع القرعة في الخلاط ونضع عليها جميع المقادير وتخلط جيداً ثم تسكب في القوالب وتجمل بالمكسرات وتدخل الفرن حتى تنضج وتقدم بالهناء والعافية.

تمر بالحليب السائل

المقادير: نصف علبة عجينة تمر، وعلبتان من الحليب السائل، وعلبة بسكويت، ومكسرات.

الطريقة: يقطع التمر إلى قطع صغيرة ثم نضع الحليب على التمر ويوضع في قدر ويرفع على النار ويحرك باستمرار حتى يختلط التمر مع الحليب ثم يصف البسكويت في صينية ثم يسكب نصف المقدار ثم نضع مرة أخرى البسكويت ثم نسكب باقي الخليط ويسوى بالملعقة ويجمل بالمكسرات وتدخل الصينية في الثلاجة حتى تبرد وتقطع حسب الرغبة وتصف في صحن التقديم بالهناء والعافية.

شعيرية بالتمر والحليب المركز المحلى

المقادير: نصف باكيت عجينة تمر، وباكيت بسكويت شاي، ونصف كاس صغير زيتاً أو زبدة لوجه الصينية، و٥ حبات جبن كيري، ونصف علبة حليب مركز، وكيس من الشعيرية.

الطريقة: تقطع عجينة التمر إلى قطع متوسطة الحجم ثم تفرد بالنشابة بعد أن تدهن النشابة بالزيت وتصف حبات البسكويت في الصينية حتى تمتلئ الصينية ثم تفرش رقائق التمر على البسكويت ثم تحمس الشعيرية بقليل من الزيت حتى تحمر ثم ترفع من القدر وترش على التمر حتى تمتلئ الصينية ويغطى التمر ويضغط عليها ثم نضع في الخلاط الجبن الكيري مع الحليب المحلى المركز ويخلط جيداً ثم يسكب على وجه الصينية وتدخل الفرن حتى يشقر وجه الصينية وتخرج من الفرن وتترك لتبرد ثم تقطع وتقدم.

بسكويت بالقشطة

المقادير: باكيت بسكويت شاي، ونصف كاس سكر، وبيضتان ونصف كاس دقيق، وملعقة صغيرة فانيليا، و٣ ملاعق كبيرة قشطة التجميل حسب الرغبة.

الطريقة: نضع البسكويت الناعم والدقيق في وعاء ثم نضع جميع المقادير في كاس الخلاط ويخلط جيداً ويسكب على البسكويت والدقيق ويعجن جيداً ثم يشكل في قوالب المعمول وتدهن صينية بالزيت وتصف حبات البسكويت وتجمل حسب الرغبة وتدخل الفرن حتى تحمر وتقدم.

بسبوسة بالجبن

المقادير: كاس سميد، و٣ ملاعق كبيرة من الجبن السائل، وملعقتان كبيرتان من القشطة، و٣ فناجين سكر، ملعقة صغيرة فانيليا، وشيرة، وملعقة صغيرة بيكنج باودر، وبيضتان وبيالة زيت.

الطريقة: تخلط جميع المقادير السابقة في وعاء ثم تدهن الصينية بالزيت ويسكب الخليط وتدخل الفرن حتى تنضج وتحمر، وتخرج من الفرن وترش بالشيرة الباردة وتقدم بالهناء والعافية.

حلى الزنجبيل

المقادير: باكيت بسكويت شاي وعلبة حليب بوني و٣ بيضات ونصف كاس سكر وملعقة صغيرة بودرة الكاكاو وملعقة صغيرة زنجبيلاً ناعماً وملعقة كبيرة سكراً خشناً.

الطريقة: نضع البيض والسكر والحليب في كاس الخلاط ثم يطحن البسكويت حتى يكون ناعماً ثم يخلط الزنجبيل والكاكاو ثم يسكب عليه خليط البيض والحليب والسكر ويخلط الجميع جيداً ثم تدهن الصينية بالزيت ويسكب الخليط وتدخل الفرن حتى تنضج ثم تخرج من الفرن وترش بالسكر الخشن وتقطع وتقدم.

الشعيرية الباكستانية بالبسكويت

المقادير: كيس شعيرية وعلبة حليب مركز وملعقة صغيرة بودرة كاكاو ونصف باكيت بسكويت شاي.

الطريقة: تحمس الشعيرية بالزيت حتى يصبح لونها أشقر ثم نضع جميع المقادير على الشعيرية وتخلط جيداً ثم نضع نصف المقادير في الصينية ويضغط عليها جيداً ثم نصف حبات البسكويت على الشعيرية ثم نضع باقي الشعيرية على البسكويت ويضغط عليه جيداً وتدخل في الثلاجة حتى تتماسك وتقطع وتقدم.

سميد بالكاكاو

المقادير: كأس سميد، ونصف كاس دقيق، وبيضتان، وملعقتان كبيرتان من القشطة وكاس سكر وبيالة زيت، وملعقة صغيرة بودرة كاكاو.

الطريقة: تخلط جميع المقادير في كاس الخلاط ثم تسكب على الدقيق والسميد ويحرك الجميع ثم نضع ورق بليسية في صينية متعددة القوالب ويسكب قليل من الخليط في ورق البليسية وتجمل بالمكسرات وتدخل الفرن حتى تنضج وتقدم.

حرة وراء القضبان..

قالت لصاحبتها ساخرة باسمة: لماذا الحجاب؟ لمَ يتمُّ حصر الإسلام -وهو دين عالمي- في جانب مظهري؟ إنها شكليات مضحكة حقاً، مغرقة في السطحية والجمود.. قد أرتدي الحجاب وداخلي يرفضه بل يمقته فيضيع بذلك ثواب ارتدائه، ولكن قد لا أرتديه وأقوم بكل ما يطلبه مني الإسلام. ونظرت صديقتها إليها باستغراب وقالت:

ما الذي يجعلك تنقمين على الحجاب بكل هذه المشاعر الحانقة؟! أترين الله تعالى ظالماً للمرأة المسلمة حين يطالبها به وهو القائل: «ويريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً»؟ أحجمت الفتاة عن الرد برهة ثم أجابت في حياء:

كنت أقول: الإسلام أعظم من أن ينحصر في شكل أو مظهر أو شارة. الإسلام يبحث عن جوهر نظيف. ألم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم: «التقوى ها هنا» مشيراً إلى القلب..؟!

وقالت صاحبتها: وما الذي يفصل بين جوهر نظيف وشكل جميل يدل عليه؟ المظهر والجوهر متلازمان، بل إنهما لو افترقا لوقع صراع شديد ومرض نفسي يستدعي العلاج. إن القلب النقي يرفض الشكل الملوث، وبالمثل الشكل النقي يرفض القلب الملوث.

قاطعتها وهي تقول: أرى الحجاب قيداً على رقبتي يجعلني دائماً مطالبة بشكليات معينة بل هو مقدمة لسلوكيات مقيدة حتى الاختناق: لا تفعلي هذا بل ذاك، قولي كذا اصمتي هنا لا تحدثي فلاناً لا تمازحي فلاناً. أختاه إنه نوع من الاختناق قد لا تشعرين به لأنك تعيشينه كما لا يشعر المسجون بقضبان القفص، ولكني أراه وأكاد أتلمسه. قالت صاحبتها وهي تبتسم: أختاه قفصي أفضل من قفصك وقضباني أفضل من قضبانك وسجاني أفضل من سجانك. صدمت الفتاة بهذه المفاضلة ثم تمتمت: ماذا؟!

واتسعت ابتسامتها وهي تجيب: نعم أرأيت هذا الأحمق الذي يضع عقيقاً وماساً

كفران العشير..

إن من أعظم حقوق المرأة على زوجها عدم إنكار نعمة الزوج وإنفاقه عليها فهو الذي آواها وأحاطها برعايته وعطفه، يشقى ويسعى ويُتعبُ نفسه من أجل راحتها وسعادتها فمنذ حلت له هي تحت مسؤوليته وحسناته عليها كثيرة، فهل يصلح أن يقابل الإحسان بالإساءة؟ قال تعالى: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان».

ولكن المرأة العاقلة المراقبة لربها تعالى تخاف أن تتصف بصفة النكران والجحود، وإلا كانت مثل الغراب الأعصم في الغربان، وما كانت النساء أكثر أهل النار إلا بكفرهن نعم أزواجهن. فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «... ورأيت النار فلم أر منظراً كاليوم قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء».

قالوا: بم يا رسول الله؟

قال: «بكفرهن»

قيل: بكفرهن الله

قال: «يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله، ثم رأت منك شيئاً، قالت: ما

في قفة من قش مع بيض الدجاج...؟ إنه أخرق سفيه لا يعرف قيمة ما يملك. أما الآخر فانظري إليه يحتفظ بلؤلؤة ثمينة في علبة ثمينة وينظفها بفرشاة، إنه يصون ثروة ويعرف كيف يحافظ عليها. كذلك أنا يا أختاه يحميني الإسلام والمجتمع من الذباب ومن نظرات اللصوص الماكرة الخبيثة، يحافظ علي من نفسي ومن ضعفي ومن اندفاعي، أما أنت فانظري إلى النظرات تتناوشك من كل مكان وانظري إلى الموضة وعالم الأزياء يقيدك بالعري ومقاسات التنورة والبلوزة و... و.. وانظري إلى الجميع كيف لا يبالون بمشاعرك من خدشها أو حتى لطمها.

أرأيت الفرق بين قفصي الذهبي الجميل الذي يكفل لي التمايز ويشعرني بالانتماء إلى الإسلام والاستجابة لله العزيز القادر ويحميني من كل لص أو متلصص فاسق أو فاجر؟!

وصمتت الفتاة ولم تجب ووقفت تعيد النظر إلى المساحات المكشوفة من جسدها العاري وأخذت تتمتم لنفسها.

(حقاً أي قيد كئيب يقيدني؟ بل أنا الأسيرة لا أنت...).

سلوى عبد المعبود القدرة

رأيت منك خيراً قط».

فاحذري رحمك الله أن تكون هذه صفتك، واعلمي أن الأمر خطير والعاقبة شديدة، وكيف يصح كفران نعم الزوج وأنت محتاجة إلى رعايته ولا غنى لك عن إحسانه، ليستر عورتك ويسد جوعتك؟

لذا كان جزاء الجحود لهذا الفضل موجباً للحرمان من نظر الله تعالى عز وجل. فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه» وقانا الله وإياك ذلك بمنه وكرمه.

سهام حسين

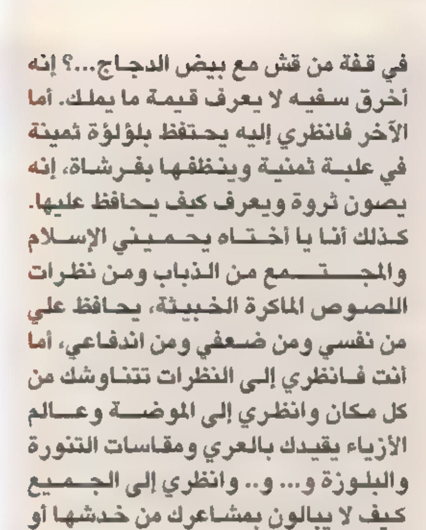

ارحموا من في الأرض

من أبرز الصفات العظيمة التي وهبها الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام صفة الرحمة، فقد بعثه الله تعالى رحمة للعالمين، يقول تعالى: " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " سورة الأنبياء ١٠٧.

وقد كان عليه الصلاة والسلام مثالاً للرحمة الصادقة بكل أشكالها، وقد حرص على إيصال الدعوة إلى كل أحد رجاء أن يخلصهم من نار تلظى حتى كاد يهلك نفسه من جراء ذلك فنهاه الله تعالى رأفة به بقوله " لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين " سورة الشعراء / ٣.

وقد واصل عليه الصلاة والسلام ليله بنهاره ليدعو الناس ويخرجهم من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان ومن الهلاك إلى النجاة، يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح " إنما أنا رحمة مهداة ". وكان عليه الصلاة والسلام يحث أصحابه على الرحمة بقوله " الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء " صحيح الجامع ٣٥٢٢

أما مواقف الرحمة في حياته فهي أكثر من أن تحصر، والحديث عنها يوضح لكل مسلم عظمة نبيه ورقة قلبه وشدة عطفه وكمال رأفته، وأنا أعرض هنا بعضها:

فقد ثبت أنه كان عليه الصلاة والسلام يلاعب الصغار ويحملهم ويقبلهم، وقد صح أنه كان يقبل ولده إبراهيم عليه السلام ويشمه ولما مات إبراهيم حزن قلبه عليه ودمعت عينه ولم يقل إلا ما يرضي الله تعالى.

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً. فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: من لا يرحم لا يرحم.

يقول أنس رضي الله عنه " ما رأيت أحداً كان أرحم بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ". إن المطلع على قصة خروجه للدعوة إلى الطائف لَيرى العجب من رحمته عليه الصلاة والسلام، ففي الحديث الذي يرويه الإمام البخاري أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد قد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً".

وعند أحمد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول إليه حن عليه فأتاه فاحتضنه فسكن، فقال: لو لم أحتضنه لحَنّ إلى يوم القيامة ".

إن الحديث عن رحمة خير الخلق عليه الصلاة والسلام جميل ويؤثر في المسلم ويرقق قلبه ويدعوه إلى الاقتداء به والنهل من سيرته العذبة والافتخار بهذا الرسول الكريم الذي لم يمش على الأرض خير منه ولكن الأسطر القليلة لا تسمح بذلك.

سحر الحماد

لغويات

بـــين ... وبـــين

بين ظرف مكان بمعنى وسط، وقد يكون للزمان، ويدل على الوجود بين الأفراد في حالة إضافته إلى مثنى أو جمع «وأن تجمعوا بين الأختين» «وتلك الأيام نداولها بين الناس».

وإذا أضيفت إلى مفرد لزم أن يعطف على المجرور بها اسم آخر «والسحاب المسخر بين السماء والأرض» من غير تكرارها (وهكذا وردت أكثر من ثمانين مرة في القرآن الكريم من غير تكرار) ولكن وردت مكررة كثيراً في الشعر العربي المعتد به مضافة إلى مفرد ومكررة قبل المعطوف، كقول هند بنت الخس:

وأقسم لو خيرت بين لقائه
وبين أبي لاخترت أن لا أباليا

وكقول جرير:

لمن الديار كأنها لم تحلل
بين الكناس وبين طلح أعزل؟

وإذا أضيفت إلى ضمير وجب تكرارها «يا ليت بيني وبينك بُعد المشرقين» «يطوفون بينها وبين حميم آن» «وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة» إلا إذا كان المضاف إليه ضمير المثنى أو الجمع والمراد التوسط بين أفراد هذا الجمع فلا تتكرر كلمة «بين» «وجعلنا بينهما زرعاً» «وليكتب بينكم كاتب بالعدل».

وإذا لحقت بها ألف أو ما تعينت دلالاتها على الزمن والمفاجأة واقتضت جملتين تتصدر الأولى كقول عمر بن أبي ربيعة:

بينما يذكرنني أبصرنني
دون قيد الميل يعدو بي الأغرْ

وكقول الحطيئة:

فبينا هما عنت على البعد عانة
قد انتظمت من خلف مسحلها نظما

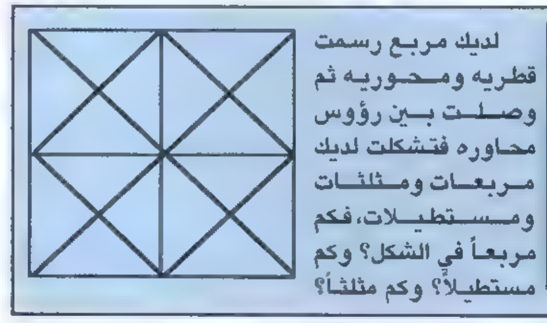

اللغز

لديك مربع رسمت قطريه ومحوريه ثم وصلت بين رؤوس محاوره فتشكلت لديك مربعات ومثلثات ومستطيلات، فكم مربعاً في الشكل؟ وكم مستطيلاً؟ وكم مثلثاً؟

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف صفر ١٤٢٧هـ.

٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.

٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.

٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.

٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

١- من هو أشهر علماء الصين المسلمين المعاصرين؟ وما اسم شيخه؟

....

....

٢- اذكر ثلاثة من فيروسات الأزواج.

....

....

....

٣- اذكر مرضين خطيرين يمكن للإسبرين أن يكبح جماحهما؟

....

....

....

٤- اذكر بعض طرق علاج السحر بعد وقوعه.

....

....

....

٥- في «الحد من الحوادث المرورية» ذكر الكاتب ثلاثة أحوال للنفس البشرية فما هي؟

....

....

الاسم:..

العنوان:..

....

....

الكلمات الضائعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ش	ا	ل	س	ا	ح	ا	ت	ع	■
٢	ت	ع	ا	ف	ت	ر	ق	ت	س	ض
٣	ض	م	ا	ي	ك	ا	د	ا	ب	ج
٤	ج	هـ	ش	ر	ف	ي	ح	د	ا	ت
٥	م	ن	ي	ن	ا	ا	ك	و	ل	ة
٦	هـ	ح	ع	ا	ت	ت	ل	ل	ن	ي
٧	ف	ط	ا	ن	م	ن	ن	م	ا	ح
٨	ل	ي	ا	ن	ب	ن	ا	ا	ا	ا
٩	خ	ل	ن	م	ا	ح	ح	ر	ب	ن
١٠	■	و	ي	ب	ض	هـ	ل	ا	و	■

اشطب كلمات البيتين التاليين من اليمين إلى الشمال أو من الأعلى إلى الأسفل أو بعكسهما أو قطرياً فيبقى معك ١١ حرفاً تشكل كلمتين هما اسم صاحب البيتين:

ضجت شعاراتنا في كل ناحية
ولم تضج بنا الساحات والهضب
ما بالنا افترقت ساحاتنا شيعاً
يكاد يطحنهم من خلفهم حرب؟

إجابات أسئلة مسابقة العدد ١٧٤

١- زينب الغزالي.
٢- ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة. (فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا. وما أدراك ما العقبة فك رقبة).
٣- خروج الثعابين من جحورها، وهجرة الطيور، وانزعاج الكلاب والخيول.
٤- هذه الأمور وهمٌ كبير أو (لا نستطيع أن نطالب بذلك).
٥- ١٢,٢٪، ٣٤ مقعداً.

أسماء الفائزين في مسابقة العدد ١٧٤

١- نورة عبدالرحمن الحقباني - الدلم
٢- هشام حمدي - مصر - طنطا
٣- خضر محمد الغامدي - الرياض

مثل وقصة

سمّن كلبك يأكلك

يضرب فيمن يسيء إلى من يحسن إليه.

قصته: كان رجل من طسْم ارتبط كلباً فكان يطعمه ويسمنه رجاء أن يصيد به، ومنع عنه الطعام يوماً ثم دخل عليه فوثب عليه وافترسه، وقال عوف بن الأحوص في قيس بن زهير العبسي:

أراني وقيساً كالمسمن كلبه
تخدشه أنيابه وأظافره

ويقال: إن أول من أجراه مثلاً حازم بن المنذر الحماني، فإنه مر بطفل ملفوف بثياب بالية، فحمله وأمر أمَته أن ترضعه، فأرضعته.. وراهق الحلم فجعله راعياً لغنمه، وكان جميلاً وشاعراً وعائفاً (يزجر الطير للتفاؤل والتشاؤم)، ورأى رعوم بنت حازم فهويها وهويته وصارا يتلاقيان، ثم أدركهما حازم وهما على سوأة فقال: سمّن كلبك يأكلك (فأرسلت مثلاً) وشد على الفتى فهرب، ورجع حازم إلى ابنته وهو يقول موت الحرة خير من المَعَرَّة (فأرسلها مثلاً) ولما وصلها وجدها قد اختنقت فماتت فقال: هان علي الثكل لسوء الفعل، (فذهبت أيضاً مثلاً).

طرفة

قال الأصمعي، (في المنتظم): كان أعرابيان في البادية متآخيين، واختلف أحدهما إلى باب الحجاج، فاستعمله هذا على أصفهان، ولما سمع أخوه بذلك ضرب إليه، وأقام ببابه حيناً لا يصل إليه، ثم أذن له بالدخول فقال: سلام على الأمير، فلم يلتفت إليه، فانشأ يقول:

فلست مسلماً ما دمت حياً
على زيد بتسليم الأمير

فقال زيد: لا أبالي
فقال الأعرابي:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة
وإذ نعلاك من جلد البعير؟

قال: إي والله أذكر.
فقال:

فسبحان الذي أعطاك ملكاً
وعلمك الجلوس على السرير

وتروى هذه الطرفة عن معن بن زائدة.

الوعي... والتخلف المهيض

بقلم:
هيام ضمرة

ما أحوجنا اليوم إلى أن نحوز على قدر أوسع من الوعي، وأن نستحق ذلك بجدارة، في زمن بات فيه العالم يتقن لعبة الوعي إلى حد كبير، بل إلى حد التلاعب بأطراف أنامل تتنقل بخفة على مفاتيح أقدار الشعوب الأمنية والسياسية والعقائدية والفكرية والاقتصادية؛ ولذلك نحن بحاجة إلى تعزيز الوعي فينا، لنتحرر من أوهامنا، وننزع عن أدمغتنا تروس البلادة ونخلع عنا جهلنا وجهالتنا ونلقي عنا بقايا تشرذمنا ونتفلت من نكسات استمرأت ملازمتنا ولوثت تاريخنا وفجت عقولنا وشوهت ذاكرتنا وغرست في عيوننا نظرات الذل.

فالوعي ممارسة لإنسانية الإنسان وإعمال منهجي للعقل الذي ميز الخالق به الإنسان عن سواه، وتوأم هذا الإعمال مع الفطرة لرفع قيمة الإمكانات الفكرية والأدائية، والتعرف بالتحولات والتحليلات، وبيان دلالات الأشياء ومعانيها. وعلى هذا فالوعي تحقيق لصحة الإنسان النفسية ولبناء الشخصية فيه، ولمنهج حياته وحضارته. إنه تشكيله الذهني والعاطفي في حدود المنطق والاتزان، وبكل الإدراك والإحساس. والإبداع في مزاولة الوعي معنيٌ بترويض النفس وتقويمها، والتسامي بها نحو ما فيه الخير والفضيلة، وما فيه صحة الإدراك والفهم.

وثمة حالات يحلو للبعض أن يقلب فيها المصطلحات، فتجاوز الوعي أكثر مما يجب، كثيراً ما يدفع إلى الخطر؛ ولذلك يدعي هؤلاء أن كونك مجنوناً في بعض الحالات خير لك من أن تعي؛ إلا أن الحقيقة تؤكد أنه بقدر ما يتنور عقلك وتتعلم، تتنبه للفروقات الدالة بين الوعي من ناحية والجهالة والغفلة من ناحية أخرى، وتصبح أكثر تيقظاً، وأكثر عقلانية، وتتصاعد فيك الموضوعية بقدر سعة وعيك واستيعابك.

وفهم الواقع الحديث، يتطلب مواجهة هذه المرحلة بأساليب تناسبها، فالعالم هو الذي يتوصل، بمعرفة الواقع والتفقه به، إلى استنباط التحليلات من جملة ما يجري حوله ومَعه، ويتقن وسائل الاتصال والحوار، ويعي الأسلوب الحضاري في المحاججة والمجابهة، وتفنيد ما هو غير حقيقي.

وإن أشد آلام الناس على الإطلاق هو: الخوف والهم والمرض والفقر، وهي تنال أولوية التسبب بالضغوط النفسية الكفيلة باختزال الوعي إلى قتامة الاكتئاب وهي حالة نكوص نفسي خطير، من المحزن أن نكون اليوم ضحاياها بكل جدارة.

وكثير من أهل الفكر راح يتدارس الحالة ويصنع لها وسائل الشفاء، وعلى سبيل المثال، يرى ابن حزم الأندلسي أن أمر الشفاء منها مرهون برياضة النفس، إلا أن الأمر مشكوك فيه مع كون الأسباب لا تحيد ولا تختفي. ويحضرني في هذه المناسبة الدعاء النبوي الذي يحدد أطر اختلال الوعي بهذه العبارة «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال». وفي ظل الغلاء المتسارع باتجاه الفحش، والبطالة المتفشية باطراد، وتزايد الفقر، وغياب الأمن، وإقبال جحافل العنف الدموي، والعنف النفسي، وهيمنة القوى السياسية والاقتصادية، يقف إنساننا بعجزه مقهوراً مدحوراً، يمارس الوعي بلا وعي، ويغلب وعيه بالتحايل عليه والالتفاف حوله وقلب مصطلحاته؛ علماً أن المجابهة تحتاج إلى وعي وإلى سعة أفق، وإلى منطق، وإلى حكمة، وإلى انطلاقة فكرية تتجاوز حدود العقل إلى الوعي الشامل.

ومما يستغرب أن يحفزنا الوعي إلى أن ننشئ جمعية عربية لمناهضة العولمة وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ووعينا المحلي يعيش الاكتفاء الذاتي بالتخلف المهيض، ولا يسعنا مع كل ما نعتقد أنه إنجاز ناضج، سوى التربيت على ظهور بعضنا بنشوة التأييد. ويبدو أننا معنيون بالوقوف في بعض تعاملاتنا موقف الغرابة في لزومية اللاوعي حد التخلف، وإلا فما معنى الاختلاف على هدم مجمع النقابات، وهناك مدينة نقابية ستحل محله بشموخ أكبر؟ وما جدوى القول إن الإرث المعنوي الذي صنعه أفراد نقابيون يمجد بمبان قديمة؟ مع العلم أن هذه المباني تحتكر بقعة أرض مهدورة المساحات تقدر قيمتها بالملايين. إن وعينا مازال يدفعنا إلى ممارسات كثيرة نقف أمامها مشدوهين.

ويبرز السؤال من تحت الركام ما الذي يدفعنا إلى أن نقف على حدود الوعي ولا نتجاوزه إلى المنطق؟ لا أعتقد أننا استمرأنا حالة الالتفاف على كل شيء، حتى تداخلت وتعقدت فينا السبل، ولكننا أحوج ما نكون إلى فهم ديننا الحنيف الذي تكمن فيه العظمة بالدفع باتجاه الوعي، أو بالأحرى باتجاه التوازن والاعتدال، والحكمة الجريئة، التي عناها القرآن الكريم بقوله: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً».